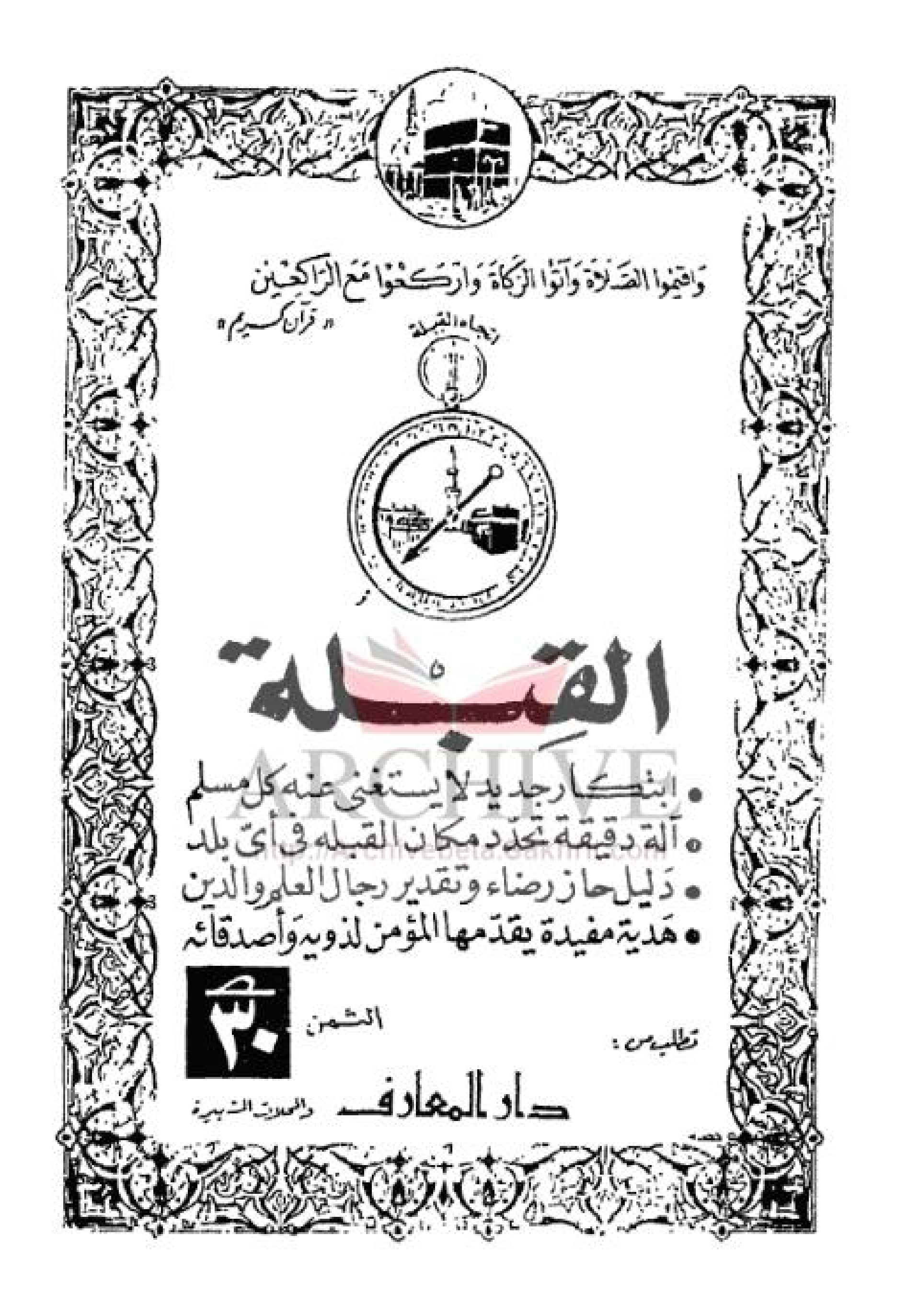
الهلال

AL HILAL — November 1954



نوفمبر ١٩٥٤ ٥ قروش



وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين
« قرآن كريم »
اتجاه القبلة
القبلة
• ابتكار جديد لا يستغني عنه كل مسلم
• آلة دقيقة تحدد مكان القبلة في أي بلد
• دليل حاز رضاء وتقدير رجال العلم والدين
• هدية مفيدة يقدمها المؤمن لذويه وأصدقائه
الثمن
٣٠
تطلب من :
دار المعارف

الجزء ١١ الهلال المجلد ٦٢

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول نوفمبر ١٩٥٤ ربيع الأول ١٣٧٤

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا ــ فى شرق الأردن ٨٠ فلسا ــ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ــ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ــ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ او ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاسكندرية : ٢ شارع اسطنبول تليفون ٣٠٦٤٨

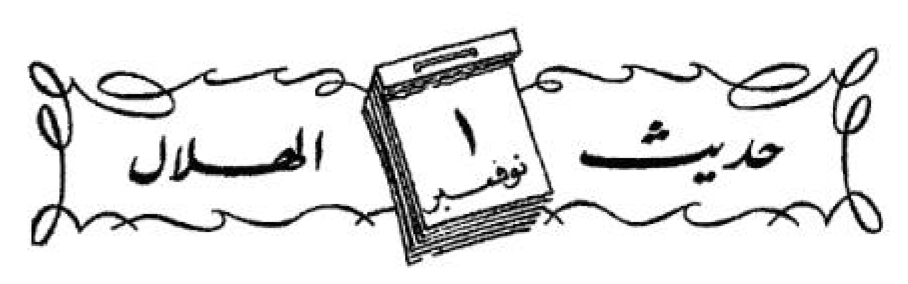
الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

محتويات هذا العدد

نخبة من البحوث القيمة والقصص الممتعة

صفحة

صفحة





قاهرة المعز وقاهرة البغدادى : فى القاهرة اليوم حركة اصلاح وتجميل واسعة النطاق ، يقوم بها وزير الشؤون البلدية والقروية قائد الجناح عبداللطيف البغدادى .. وكأن القدرشاء لهذه المدينة التاريخية أن يعنى بها رجال الجيش فى مختلف العصور ، فقد أسسها قائد جيوش الفاطميين جوهر الصقلى ، وأقام معالمها الاسلامية الرائعة طائفة من قادة الجيوش كقلعة صلاح الدين والمساجد الكبرى التى تمتاز بروعة الفن المعمارى البديع

ولقد أصبحت اصلاحات البغدادى تزدان بها عاصمة مصر ، بل عاصمة الشرق الأوسط ، وأخذ يعيد الى الأذهان ما كان معروفاً عن الشرقيين من العناية بتجميل البلدان ، وإقامة العمائر الفخمة والمدن الرائعة التى سبقت بها حضارة الشرق الاسلامى والعربى الحضارة الغربية الحديثة . فقد ذكر التاريخ فيما ذكر مدينة « سر من رأى » التى أنشأها المعتصم وما جمعت من جمال ساحر ، وما كانت عليه بغداد التى أسسها أبو جعفر المنصور من روعة البناء وجمال المنظر حتى وصفها بعض المؤرخين بأنها « جنة الأرض ، وعاصمة الدنيا ، ومدينة السلام ، وقبة الاسلام ، ومجمع الطيبات والطرائف ، ومعدن المحاسن واللطائف » . وكان أبو اسحاق الزجاج يقول : « بغداد حاضرة الدنيا ، وما عداها بادية » . ووصفها الشاعر ابن زريق الكوفى ، فقال :

سافرت أبغى لبغداد وساكنها	مثلا فحاولت شيئاً دونه الياس
هيهات بغداد الدنيا بأجمعها	عندى . وسكان بغدادهم الناس

وقد كانت الفسطاط ، وهى « مصر القديمة » ، تزدان بالعمارات الفخمة والمبانى الجميلة حتى فاقت البصرة والكوفة فى كثير من الوجوه ، وقد وصفها الشريف العقيل فى قوله :

أحن الى الفسطاط شوقاً وانى	لأدعو لها ألا يحل بها القطر
وهل فى الحيا من حاجة لجمالها	وفى كل قطر من جوانبها نهر
تبدت عروساً والمقطم تاجها	ومن نيلها عقد كما انتظم الدر

ولم تكن القاهرة أقل من بغداد فى جمالها بعد أن أسسها جوهر الصقلى ، بل لقد أصبحت فيما بعد أروع مدينة فى الشرق بما جمعت من المساجد الفخمة والقلاع الرائعة ، والحمامات الشهيرة

والساكن التي تزدان بجمال الفن الاسلامي . ولقد وقف أحد أمرائها يوماً على الجبل ، وقال لأصحابه : « أترون ما أرى ؟! » قالوا : « وماذا يرى الأمير ؟ » . قال : « أرى عجباً ما في الدنيا مثله » . ثم أخذ يصف جمال القاهرة وما جمعت من روائع المباني والمناظر والمتنزهات ، كمتنزه جبل الرصد ، ولعله جبل المقطم ، الذي وصفه أمية بن عبد العزيز ، فقال :

يا نزهة الرصد المصرى قد جمعت ... من كل شيء حلا في جانب الوادي

فذا غدير ، وذا روض، وذا جبل ... فالضب والنون والملاح والحادي



الوصايا العشر والدعاية الصهيونية : تحدث الكاتب اليهودي ليليتال الناهض للصهيونية بالقاهرة يحذر المصريين من « فيلم الوصايا العشر » ونبه إلى خطر السماح بعرض هذا الفيلم الذي وضع خصيصاً للدعاية الصهيونية ، وهو يصور خروج العبرانيين من مصر إلى شبه جزيرة سينا تحت ضغط الاضطهاد الفرعوني ليقول الفيلم للعالم : « ان شبه جزيرة سينا ليست ملكا لمصر وليست من الأراضي المصرية » . وسيكون من السهل أن يستغله الصهيونيون لتوسيع دولتهم ، ويجمعوا أموالا من دخل هذا الفيلم للدعاية لهذا الغرض تدفع جانباً منها مصر والبلاد العربية التي يعرض فيها هذا الفيلم . وقد قال ليليتال : « كنت أحب أن يعلن سيسل دى ميل انه سيتنازل عن جزء من أرباحه للاجئين العرب ، أو لانفاقه في أغراض خيرية »

ولا ريب أن الصهيونيين في الولايات المتحدة مسيطرون على صناعة الأفلام السينمائية ، وهم لا يدخرون وسعاً في استخدامها للدعاية لأغراضهم السياسية بمختلف الوسائل الخفية والعلنية ، حتى أصبحوا يدعون لأنفسهم بين العرب أنفسهم بمنتهى الجرأة والوقاحة ، وما حادث السفينة اليهودية التي اعتدت على الصيادين المصريين ، وأخذت الصحف المصرية تنشر صور رجالها ، وأخبارهم وأوصافهم نحو أسبوعين إلا لوناً من ألوان الدعاية الصهيونية، وها هو ذا فيلم الوصايا العشر يقومون بانتاجه ليبعثوا به إلى جميع بلاد العالم وفي مقدمتها البلاد العربية

لقد يخدع هؤلاء السينمائيون الصهيونيون الناس بما في أفلامهم من إخراج فني ، ومناظر جذابة يهواها الشباب ، ولكن لا يمكن أن يخدعوا العرب بما يبثونه بينهم من سموم الدعاية والتجسس لمصلحتهم السياسية . وليست قضية التجسس الصهيوني في مصر إلا مثلا من الأمثلة على ما يعمد إليه الصهيونيون من محاربة الوطن العربي بمختلف الوسائل. ولقد دلت هذه القضية على أنهم يبثون عمالهم في كثير من الهيئات والشركات والمؤسسات الكبرى في مصر، فقد كان من بين المتهمين فيها طبيب في المستشفى الاسرائيلي ، ومهندس معماري ، ومدرس بالمدارس المصرية، وموظف بشركة انجلو اجبشان وموظفة بشركة القابريقات الانجليزية ،مما يدل على أن الصهيونية تنشر دعاتها بيننا في كل مكان ..!



الآنسة « مى » والأدباء : إذا مات سياسى أو اقتصادى من كبار الساسة ورجال الاقتصاد، تسابق السياسيون والاقتصاديون الى تخليد ذكراه ، والمحافظة على تراثه. وقد تشترك الحكومات فى هذه الذكرى فتقيم النصب والتماثيل اعترافاً بفضله وتقديراً لخدماته ونبوغه

ولكن إذا مات أديب نابغ أو أديبة نابغة ، أو عالم عبقرى، فقلما يحفل العلماء والأدباء والحكومات بما كان له من فضل ونبوغ وجهود . وقد يشيعونه ـ إذا نشطوا ـ بحفلة من حفلات الرثاء يعدد الشعراء والخطباء فيها مناقبه ، ثم تنطوى ذكراه وتموت مع موته .. هكذا حدث فى وفاة الأستاذ الامام الشيخ محمد عبده ، ووفاة أحمد شوقى ، ومحمود سامى البارودى ، وحافظ ابراهيم ، وحفنى ناصف ، واسماعيل صبرى ، والمنفلوطى ، واليازجى ، والريحانى ، والرصافى ، وغيرهم ، فلم يحفل الأدباء العرب ولا الحكومات العربية إلا بالكلام يقال عنهم ، ثم تضيع آثارهم ، وتفنى معاهدهم ، وتذوب ذكراهم مع ضوء الشمس فى وقت الغروب

لقد ماتت مى ، فأقامت جمعية الاتحاد النسائى حفلة رثاء لها قيل فيها ما قيل عن نبوغها ومآثرها كما أقيم لها بعض حفلات الرثاء فى لبنان ، وتحدث البعض فى وجوب المحافظة على تراثها ونشطت المرحومة هدى شعراوى للاحتفاظ بمكتبة هذه النابغة وكرسيها ومكتبها وآثارها الأخرى فى غرفة خاصة بدار الاتحاد ، ولكنها ماتت قبل أن تتم هذا العمل الجليل ، ثم سمعنا أن حكومة لبنان تعنى بتخليد ذكرى مى ، وحتى الآن لم تفعل وانتهى الأمر إلى أن مكتبة هذه النابغة سوف تباع لتجار الكتب والتحف بالمزاد

وفى هذا الوقت نسمع أن مؤتمراً لأدباء العرب عقد فى لبنان ، وآخر لكتاب العرب عقد فى دمشق . وقد تناول كل منهما موضوعات تختص بالعامية والفصحى ، وحرية الفكر، والأدب الجديد ، وأمثال هذه الموضوعات المعادة التى لاكها الأدباء كثيراً منذ عشرات السنين ، فهل عنى أحد المؤتمرين بتراث الفكر والأدب فى البلاد العربية ، والمحافظة عليه من الضياع كما تصنع الحكومات فى المحافظة على آثار الفن الاسلامى ولو كان منقوشاً على جدار خرب أو مقبرة متهدمة؟

لقد اجتمع أعضاء المؤتمرين ليقولوا كلاماً طريفاً ، لا ليعملوا عملا مفيداً . ومن الغريب أن هناك من مشاكل العروبة اليوم ما هو أولى بأن يعنى به الأدباء، وهو مشكل الاستعمار الإسرائيلى فى فلسطين والدعاية الصهيونية فى جميع أنحاء العالم حتى فى البلاد العربية نفسها ، فهل تناول المؤتمرون هذا المشكل ، وفكروا فى رسالة الأدباء ، وواجبهم فى هذا الميدان ، وهل فكروا فى تنبيه قومهم إلى خطر الصهيونية فى العمل للسيطرة على الاقتصاد القوى فى كل بلد عربى ، ومايبثونه خفية فى كثير من المؤسسات والهيئات تحت أعين صاحبة الفضيلة جامعة الدول العربية؟

(ط . ا . ط .)

حكمة الشهر



شيطان الحرب
للفنان الألماني جروس

« فليوقظ الوزير الوعي الثقافي القومي وليهب بالقادرين ان ينشئوا المدارس والجامعات ويتحملوا عن وزارة التربية والتعليم بعض اعبائها »



٥ أشياء

أود أن يحققها وزير التربية والتعليم

بقلم الاستاذ محمد رفعت

وزير المعارف الأسبق



١ ـ تاميم التعليم

غير خاف ان التعليم هو المرفق الاول في الدولة الذي يتطلب ان تنفق عليه الحكومة بسخاء ؛ دون ان ترتجي منه اي ايراد مادي يعوض عليها ولو جزئيا ما قد تصرفه من مال . ولذلك كان اصدقاؤنا وزراء المالية اكثر الناس شحا على وزارة التعليم بالمال . . ذلك لان من واجبهم موازنة ميزانياتهم وتدبير المال اللازم لمرافق حيوية اخرى بعضها ينتج انتاجا ماديا سريعا ، كمرفق الري والزراعة والمواصلات، وبعضها لا غنى عنه البتة للدولة كالدفاع والامن والصحة . ولست اشك في ان شح وزراء المالية على التعليم سيزداد عاما بعد عام . ما دام عدد الاطفال في سن التعليم آخذا في الزيادة من جهة ، وما دامت المشروعات الاقتصادية والدفاعية الكبرى في تطور مستمر ، لذلك ارى من حق وزير التربية والتعليم ان يلجأ راسا الى الامة ، فيوقظ فيها الوعي الثقافي القومي ويهيب بالقادرين من افرادها ان يتحملوا عن وزارة التربية والتعليم بعض اعبائها المالية ، فينشئوا في قراهم وفي مراكزهم او مدنهم مختلف المدارس ، ويؤلفوا لها اللجان والمجالس المحلية لادارتها باشراف رجال الوزارة في مناطق التعليم . ان القادرين في البلاد المتقدمة يهبون اموالهم : يرصدونها على المدارس والجامعات وعلى البعثات والبحوث والمتاحف والمكتبات . وليس لوزارات التعليم بتلك البلاد سوى اسداء العون

والنصح والارشاد .. وهذا لعمرى سنن حميد يجب ان نتبعه فى بلادنا

٢ ـ اللامركزية فى التعليم

ان عهد الثورة يمتاز بتصميم القادة على تنفيذ نظام اللامركزية ، ليس فى التعليم وحده بل فى جميع المصالح الحيوية للشعب . ويهمنا الآن أن ينفذ هذا النظام خاصة فى وزارة التربية والتعليم فعلا وعملا لا نظريا فقط

فقد انشأنا مناطق التعليم بالمديريات المختلفة منذ خمسة عشر عاما ، ومع ذلك لا نزال نرى سيلا من التنقلات والتعيينات بين المدرسين لا ينقطع عاما بعد عام . ويخيل الى من يراجع رغبات النقل بين المدرسين ان التعليم فى مصر كلها قد تبلور حتى احتوته مدارس القاهرة وحدها ومعاهدها . وهذه الحال هى أثر من آثار نظام المركزية البالى الذى ابتليت به حكومة مصر من قديم

وليس من المعقول ان ينظر الوزير او اعوانه بالقاهرة فى الشئون التى تخص قرية من القرى او مركزا من مراكز القطر سواء فى التعليم او الصحة او غيرها مع وجود هيئات محلية اعرف بحاجات الاقليم ومصالحه . اذن لابد من تنفيذ نظام اللامركزية تنفيذا دقيقا صحيحا فى وزارة بلغ عدد موظفيها سنين الفا او اكثر وقارب عدد تلاميذ مدارسها المليونين .. فيعهد الوزير الى المناطق بتعيين موظفيها ومدرسيها، وليكن كلهم أو جلهم من أهل المنطقة نفسها أو ما جاورها . فاذا حل دور ترقيتهم رقوا داخل مناطقهم حتى يصلوا الى دور الوظائف الرئيسية الكبرى ، وحينئذ لا مناص من أن تتدخل الوزارة فى شأنهم

٣ ـ تحرير الكتب الدراسية

لا اعرف بلدا من البلاد الراقية فرضت عليه القيود والرقابة فيما يخص الكتب الدراسية والثقافية بمثل ما تفرضه وزارة التعليم على كتبها الدراسية

فهى تشترى بثمن بخس ــ أو كانت تشترى ــ حق تأليف كتبها لعدة سنوات ومن غير تحديد لما تطبعه من عشرات الالوف من هذه الكتب . ثم هى بعد ذلك تكاد تحتكر أسعارها وطبعها وتوزيعها . وبذلك شلت الوزارة دون وعى منها حركة الابتكار والتأليف المدرسى فى البلاد ، وقيدت حرية المدارس فى اختيار الصالح من الكتب لتلاميذها . فعلت الوزارة كل هذا الحبس والقصر والتضييق لا لسبب سوى ارضاء لشهوة الاقتصاد المعيب التى مافتئت تعوق التقدم الادبى والعلمى فى البلاد. اما نهضة التأليف وخدمة الثقافة العامة ، وهى من اوجب واجبات وزارة التربية والتعليم ، فقد نحتها الوزارة جانبا تاركة مؤنة حملها للصحافة والجامعات والمكتبات الخاصة

والرأى عندى ان تقوم الوزارة

باعداد الكتب الخاصة بمرحلة التعليم الاولى فقط . وتترك للمراحل الاخرى تقرير كتبها بالمسابقات الحرة في التاليف بحيث تختار الوزارة من الكتب التي يتداولها السوق ما يعتبره المختصون صالحا للاستعمال . وللمدارس ان تشترى أو تكلف تلاميذها شراء ما يعجبها منها ما دامت جميعها صالحة

٤ ـ تجميل المدارس

وكدت اقول تنظيفها !.. اذ لا فائدة ترجى البتة من اعداد المدارس الجديدة وتشييدها على احسن نمط ثم تزويدها بعد ذلك باثاث وادوات واجهزة بالية رخيصة كئيبة لا تبعث على حب النظام او الجمال ولا تنجلب اليها نفوس الطلاب . وما دامت الدولة قد انفقت على البناء كثيرا فلا اقل من استكمال اعداد هذه المدارس اعدادا مناسبا مقبولا . وبعد ذلك يجب محاسبة القائمين على شئون هذه المدارس حسابا عسيرا على حسن صيانتها وجمال تنسيقها وترتيبها . والا تسربت العدوى الى المدارس الجديدة واصابها من الداء القديم ما شوه صورتها وصرف عنها حب ابنائها . ولا ننسى ان المدارس اذا دق نظامها وحسنت شكلا وروحا اصبحت سواء في المدن او في القرى نواة لحركة اصلاحية عامة للشباب فتظل ابوابها مفتوحة في النهار ، وفي الامسيات يفيد منها طلابها ان لم يكن للدرس والمذاكرة ففي اللعب والترفيه والتدريب على الرسم والموسيقى والتمثيل والمناظرات الخ ثم هي بعد ذلك يمكن تحويلها الى نواد ومراكز لتعليم الكبار وتثقيفهم

٥ ـ إنصاف المعلمين

وكل اصلاح في وزارة المعارف لا يكون عماده المعلم اولا وآخرا ، انما هو اصلاح أبتر مصيره حتما الى الفشل .. فمهما انفقنا على المعلم من مال أو جهد أو زمن للاخذ بناصره ماديا وأدبيا ، فاننا لن نكون قد وفيناه حقه . ذلك لان المعلم الصالح الامين على مهنته يظل يبذل من ذات نفسه طوال عمره ليل نهار لاعداد دروسه وافادة طلابه داخل الفصل وخارجه . فليكثر سيادة الوزير من بعثات المعلمين الطويلة والصيفية . ولينشيء لهم من الدراسات والمسابقات والمكافآت ما يشجعهم على مواصلة الدرس والاطلاع ، ولتكن ترقيتهم مرهونة بنتائج هذه الدراسات والمسابقات . ويا حبذا لو اطمأن المدرسون على مستقبلهم فانشأت لهم الوزارة « كادرا » ماليا شبيها بما أصدرته أخيرا لمدرسي الجامعات وأساتذتها اذ لا خير يرجى من معلم مغبون يظل مجهدا بالنهار مسهدا بالليل موزع الفكر بين البيت والمدرسة . ورحم الله شوقي اذ يقول :

واذا المعلم لم يكن عدلا مشى
روح العدالة في الشباب ضئيلا

المحنة المشتركة هي رابطة سياسية قوية بين الجامعتين العربية والاسلامية

الجامعتان العربية والاسلامية

هل تتعارضان ؟

بقلم الدكتور أحمد زكى

الجامعة العربية اسم يطلق اليوم على منظمة دولية تضم بضع دول عربية لها أهداف سياسية ثقافية اقتصادية ، وأهداف أخرى ثانوية أقل مرتبة من هذه

والمنظمات الدولية التي من هذا القبيل كثيرة ، وهي نشأت عن فشل الانسان في تكوين منظمة انسانية واحدة ، تضم كل أمم الارض ، على التعاون وعلى الرضا . ولقد كانت الحروب المتوالية حافزة ذوى الفكر الراقي المتقدم في الامم ، السابق دائما لزمانه ، حافزة لهم على التطاول بآمالهم الى منظمة انسانية واحدة ، فما فرغت الحرب العالمية الثانية ، بل ما كادت تهم بأن تفرغ ، بل قبل أن تفرغ بزمن انشئت في واقع الامر تلك المنظمة العالمية الواحدة التي اسموها منظمة الامم المتحدة . ولكن الامم ما لبثت تحت سقف هذه المنظمة عاما أو بعض عام حتى تقسمت احزابا ، واختلفت آمالا وأطماعا ، والعدل الذي كان يرجى أن يشمل الجميع حال دون شموله أن الامم لم تكن بعد قد ارتقت في ثقافاتها الى المعاني الرفيعة للعدالة المطلقة ، تجمع بين الابيض والاسود والاصفر والاحمر ، والغربي والشرقي والشمالي والجنوبي . وقادة الفكر الذين ابتدعوا هذه المؤسسة ، لم يستطيعوا أن يحملوا معهم الى الامام أمما وجماهير لم تخلص بعد من أثقال الماضي ومن أوضاره . فصارت الامم المتحدة معرضا ، لا للعدالة المطلقة ، ولكن للعدالة الممكنة . ووجب عليها ، احتفاظا بكيانها ، أن تسترضي أهواء الأمم التي يقوم عليها كيانها ، فهي تسترضي القوى . ولا تبالي أن تغضب الضعيف . وبلغ من الاختلاف في أروقتها أن انشطرت الامم شطرين ، شرقي وراء ستار أسماه تشرشل بلسانه اللرب «الحديدى» ، وغربي قام أمام الستار . وبلغ العداء بينهما اعلانا ما بين مالك والخمر ، وقام بينهما مع ذلك الهواء الواحد ، في الحيز الواحد ، يتنفسون .

منه جميعا انفاسا واحدة . انه اجتماع على دغل . ونفى من عالمية هذه المؤسسة انها فرقت بين امم تدخل اليها وامم لا يجوز لها الدخول

ولقد ود الكثير من الامم لهذه المؤسسة كسابقتها عصبة الامم ، أن تنحل .. ولكنهم يخشون منها وعليها . فالمؤسسة شر، ولكنها ليست كل الشر . ومنها لاشك منافع ، وفيها شيء من الخجل الانساني يمنعها احيانا من ان تناصر الباطل البالغ صراحة . وهي من الوجهة النظرية لا بأس بها ابدا . وحقوق الانسان تلك التي اعلنتها ، حقوق رائعة ، تنبيء عن مقاصد لرجالها شريفة . فالمؤسسة ، فيما يختص بالمثل العليا ، لا شك ناجحة . وهي على كل حال ترسم بها للانسانية الاهداف ولكنها غير ذلك في الحقل الواقعي . فهي في واقعيتها تتبع واقعية اممها وهي أمم غير متجانسة ولا متقاربة لا في قوة ولا في ثقافة ، ولا في ثراء . والشركة ، حتى بين الافراد، لا تتم ولا تحمد ولا تتيسر بين رجال بينهم مثل هذه الفروق الكبيرة في قوة وثقافة وثراء ، دع تلك الخلافات التي تستقر في الامم وفي الافراد من جراء التواريخ المختلفة والعادات والتقاليد ، بل والعقليات ، بل والعقائد المتنافرة

الخلاصة ان مؤسسة الامم شيء حي قائم ، وهو مجتمع للامم ليس يرادفه مجتمع آخر ، وهو منقسم على نفسه ، وقد اتخذت الامم فيه التحزب كما يتحزب اعضاء البرلمانات

من اجل هذا وجب على كل امة ان تجد لها في هذه المؤسسة حزبا

وفكر الشرقيون في حزب يجمعهم فكان من ذلك الجامعة العربية ، وكان من ذلك الجامعة الاسلامية ، وكانت الجامعة الاسيوية ، وحتى كادت أن تكون هناك جامعة افريقية

وكل هذا طلبا للتساند في معترك تحت قبة في نيويورك لا ينفع فيها الا التساند

والناس اذ تتحزب ، والأمم اذ تتحزب ، تطلب الاشباه . وهي في طلب الشبه لا تطلب التطابق . فما طابق فرداً فرداً ، ولا طابقت امة أمة

فاذا اجتمعت امم كالامم العربية ، فما ذلك لتطابق بينها ، ولكن لتشابه قريب بينها، ولاواصر صنعها التاريخ الواحد والثقافة الواحدة ، ولا اقول الدماء

□

ان الذين يربطون بين العربية والعنصرية يخطئون خطأ كبيرا . وهم يفتحون بذلك أبوابا من الشر كثيرة . أن الدم العربي موجود بكل قطر ، ولكنه موجود على درجات مختلفات والدولة العربية فتحت أبوابها لكل أمة ، وكل عنصر ، فاختلطت بها العناصر واختلطت الدماء . وانتقل العرب في الامم فحملوا اليها ذراريهم وهناك كذلك اصطنعوهم . والذي يقرأ التاريخ قراءة عابرة يدرك ما أقول ويقتنع بدون اقتناعي بالذي أقول

ان العربية التي تجمع أمم العرب انما هي الثقافة الواحدة ، وهي التاريخ الواحد ، هبط على هذه

الاجيال الحاضرة بالتقاليد الواحدة ، تقاليد فى عيش ، وفى فكر ، واحدة ويجمعهم جميعا أكبر الجمع ، لغة واحدة ولسان واحد. واذا قلنا اللغة فقد قلنا كل شيء ، لان اللغة وعاء يجمع كل أشياء هذه الحياة، يرتضع منه الرضيع ، ويشرب اليافع ، ومنه يتكون الرجل .. يتكون عقلا ويتكون قلبا

ولقد اقتنعت أكبر اقتناع بهذا فى رحلة رحلتها من مصر الى الشام الى بغداد الى الحجاز ، فما وجدت فى حال الناس ، ولا عادات الناس فى سيرهم ومشيهم وقعودهم ومآكلهم ومجالسهم ، واستضافتهم بليل ، شيئا لم أجده فى بلد سقطت به رأسى أول سقوط . فهذه هى العربية . شيء قد لا يؤديه التعبير ، ولكنه ككل الاشياء الاصيلة ، تعريفها عسير

فتلك هى الرابطة العربية التى اتجهت لها أمم العرب تلتمس منها التساند فى معركة هذا الكون المتنابذ.

□

وطلبت أمم فى الشرق رابطة أخرى قد تكون أعم ، وقد تكون أقوى ، فوجدت الجامعة الاسلامية . واغرى بهذه الرابطة شيئان . أولهما ان أكثر الامم العربية أمم اسلامية ، وثانيهما ان الرابطة الجديدة تضم الى أمم العرب أمما أخرى ، قد يكون منها الاقوى ، وقد يكون الاضخم . فهى ستضم باكستان ، بملايينها السبعين وايران ، بملايينها السبعة عشر ، وتركيا ، بمثل ذلك سكانا . والكثرة قوة ، لا شك فى هذا

ولكن هذين المنهجين ، المنهج العربى ، والمنهج الاسلامى ، يثيران كثيرا من التساؤل

فأول سؤال يعرض : على أى شيء تقوم الرابطة الاسلامية ؟

والجواب أنها ستقوم على المحنة المشتركة الواحدة . فهى رابطة سياسية لا رابطة شرعية ، فأى محاولة تقوم على جعلها رابطة شرعية ستودى بها فى ليلة . ان الاسلام ، من النظر الواقعى ، لا النظر المجرد ، ليس شيئا واحدا . كان شيئا واحدا عندما كان محمد ، ثم هو أصبح شيعا من بعد موته . والشيع تشعبت شعبا ، وولدت شعبا على القرون . ولهذه الشعب رواسب الى اليوم . وهى حتى فى الامة الواحدة من الامم الحاضرة تسبب لها عنتا كبيرا . واذا كنت فى ريبة من ذلك فاقرأ ما صنع هولا كوخان عندما أراد أن يغزو بغداد . وهو دخلها ، وقتل خليفتها ، وقتل أهلها ومثل بها ، كل هذا بفعل الاشياع ، وما ظلم بعضهم بعضا ، وما كاد بعضهم الى بعض ، حتى قام منهم من قال : على وعلى اعدائى يا رب . ومهد السبيل للغازى فغزا ، فكانت نكبة المسلمين الكبرى

والمحنة المشتركة حقيقة واقعة . فالمسلمون على سطح هذه الارض هم المعذبون فى الارض . ولا تزال كراهة صنعها التاريخ ، بين أوروبا من جانب ، وبين شمال افريقية والغربى من آسيا وقلبها ، قائمة .

وعلى الرغم من المدنية الحاضرة ، وخلوص الفكر وتحرره،وسعة الافق التي جاء بها العلم ، لا يزال الطلاب في اوروبا وامريكا يسقون من اكثر مصادر التاريخ ملوحة ماء،ومرارةماء

ركبت مرة في طائرة ، عبر المحيط من اوروبا الى امريكا . وكان رفيقى في الطائرة رجلا انجليزيا ريفيا . اخذ يحدثنى بانه ذاهب الى امريكا لحضور مؤتمر دينى ، يحضره من ممثلى الامم المسيحية الوف كثيرة . واخذ يبشر لى في سذاجة الريفى بالذى كان وما قد يكون . وحمدت من الرجل غيرته الدينية ، وحمدت انه لا يزال في بنى البشر من يكنون كل هذا الحب لله . وبغتة يذكر لي من علائم الخير ولادة اسرائيل في اورشليم وعودة ملك داود او ما شابه ملكه الى الارض المقدسة . وان النبوءة قد تحققت

□

ويأتى السؤال الثانى من بعد ذلك الاول : وما موقف المسيحيين في الامم العربية ، بل في الجامعة العربية ، من هذه الجامعة الاسلامية ، وكيف تأتلف الجامعتان ؟

والجواب حاضر . ذلك انه يؤلف بينهما المحنة الواحدة ايضا . فالغرب القوى ، لا تزال كثرته تنظر الى الشرق نظرة محقرة سواء . ودخل لفظ العرب في بعض لغاتهم يدل على غلمان الطرقات القذرين المتسكعين الفقراء . وغير المحنة ، فالقلةالمسيحية في الامم الاسلامية هي بعضها،خيرها من خيرها وشرها من شرها . والجامعة الاسلامية لا تطلب الا رفع ظلم عن مسلمين مظلومين بحسبان المسلمين ناسا كسائر الناس لهم حق في الحياة وفي الحرية ، وفي تنسم نسائم العيش كما يتنفسها من بنى البشر المطلقون الاحرار

وكما تنضوى الجامعة العربية في جامعة اكبر هي الجامعة الاسلامية ، فقد جاز للجامعة الاسلامية ان تنضوى في جامعة اكبر منها واشمل تلك الجامعة الافريقية الاسيوية ، تدخل فيها الهند وغير الهند من مستضعفات الامم

□

وتسأل : وما الذى يجمع بين هؤلاء جميعا ، على اختلاف اديان ، واختلاف الوان ؟ فاعود فاقول يجمع بينهم المحنة الواحدة . وهى جميعا لا تجتمع لظلم ، ولكن لدفع ظلم . ولمعونة اوروبا وامريكا على التغلب على ما في النفس الانسانية من الاثرة، ومن الانانية ، ومن ظلم الانسان للانسان ، وبذلك يطلع على هذه الارض يوم صافية شمسه ، صافية سماؤه ، تنير فلا تكشف على سطح هذه الكرة عن حمرة دم على اديمها صبيب ، ولكن عن خضرة زرع ، وامتلاء ضرع،وعن خير لبنى الانسان عميم



انا نعنى بتحسين أنواع الخيول والبقر ولا نعنى بتحسين النسل الانسانى لنعيش فى عالم افضل وبمواهب افضل

فلنشجع الممتازين على الزواج

برتراند راسل

ان علم «تحسين النسل» حديث جدا بالنسبة للنوع الانسانى ، فهو لم يكن معروفا قبل « داروين » الذى يعد مؤسسه ، كما يعد « جالتون » أكبر دعائمه ، وهو من دعاة الوراثة واثرها الحاسم فى افراد النوع عقليا وجسمانيا

وهناك كثيرون يجعلون للبيئة والتربية أكبر الاثر فى ترقية النوع وعندهم ان المرء صحيفة بيضاء ، لا يسطر فيها حرف الا بيد البيئة او التربية . ولكن دعاة الوراثة ، وان اكدوا ان التربية الفاسدة تفسد كل انسان حقا ، يرون ان اعظم تربية فى العالم لا تستطيع أن تعوض نقص المواهب الفطرية ، فمهما تعلم الطفل العادى الرياضة ، فلن يغدو يوما ما مثل « اينشتاين » . ومهما تعلم الموسيقى فلن يغدو مثل «موتسارت» أو « بتهوفن » . فالملكة الفطرية الفذة التى يولد بها الانسان ، اى يرثها ، هى العامل الحاسم فى ارتقاء النوع ارتقاء فذا .

ولا شك عندى أن العباقرة يختلفون جدا عن اقرانهم العاديين ، وان ذلك الاختلاف فطرى ، ورثوه وولدوا به ، واما اثر البيئة فلايعدو اظهار تلك القدرات الكامنة .. فلم يكن نابليون مثل زملائه فى مدرسة « بريين » العسكرية ، ولا اعتقد ان كل امتيازه عنهم انه وجد بيئة اوفق لتعلم الخطط العسكرية عن طريق ملاحظة سياسة أمه للمجموعة الكبيرة من اطفالها العصاة !

ضعاف العقول والنسل

وعلماء تحسين النسل فريقان : أحدهما يتخذ وسيلة سلبية تختص بتضييق الخناق على الصفات الوراثية السيئة . والآخر يتخذ وسيلة ايجابية تختص بتشجيع الصفات الوراثية الطيبة أو الممتازة . وقد وجدت الوسيلة السلبية حتى الآن مجالا كبيرا للتطبيق ، بينما الوسيلة الايجابية مازالت قليلة النشاط

وفى ولايات كثيرة من الولايات المتحدة الامريكية ، يجرى الآن تعقيم غير اللائقين صحيا وعقليا لانجاب الاطفال لمنعهم من التناسل . ومن

الناس من يستهجنون ذلك الاجراء. ولهؤلاء اقول : ان ضعاف العقول ـ من الرجال والنساء ـ اكثر الناس انجابا للاطفال ، ومن غير طريق شرعي مع الاسف . فليس من الخير ان نخلي بينهم وبين ذلك التناسل ، ولا سيما انهم لا يهدفون اليه مطلقا وان نسلهم اكثره ان لم يكن كله من ضعاف العقول ايضا !

والواقع انه لاخطر في ذلك الاجراء سوى التعسف في تطبيقه ، بان تفسر السلطات كل راي غريب او شذوذ من المجتمع بانه ضعف عقلي يستحق صاحبه التعقيم والحرمان من التناسل الى الابد . ولكن تطبيق هذا القانون بحكمة له فائدة جليلة اذ انه يؤدى الى تقليل عدد البلهاء والمعتوهين الى حد كبير !

تشجيع الممتازين على التناسل

ومما يدعو الى الاسف أن الآباء الممتازين لا يجدون التشجيع اللازم على كثرة انجاب الاولاد . فالطفل الموهوب يستمر غالبا في الدراسة الى أن يتم علومه الجامعية ، ثم يتحتم عليه بحكم ظروف عمله العقلى الا يتزوج قبل بلوغه الثلاثين أو الاربعين من عمره في حين يختصر التلميذ المتخلف تعليمه ، ويشتغل بعمل ما في سن العشرين ، أو قبلها وسرعان ما يتزوج ويملأ الدنيا اطفالا قبل ان يبدأ زميله النابه في انجاب أول طفل

يضاف الى ذلك أن مصروفات التربية الجيدة في الاوساط المثقفة باهظة ، ولهذا يحدد المثقفون نسلهم ليتمكنوا من مواجهة واجبات الأبوة اما الطبقات الدنيا فلا تلقى الى ذلك بالا .. فتكون النتيجة كثرة نسل الآباء العاديين ، والذين هم دون العاديين عقليا في حين يقل نسل الآباء الممتازين عقليا ، الذين هم اقدر الناس على توريث ابنائهم الصفات الممتازة ، وتربيتهم تربية تحفز هممهم وتفتق مواهبهم !

والرأى عندى أن نشجع المثقفين على النسل بضمان مجانية التعليم لابنائهم في جميع المراحل ، حتى الجامعي منها . اى تمنح المساعدات المالية التعليمية بحسب تفوق الوالدين العقلى ، لا بحسب اجتهاد الطالب فقط كما هي الطريقة التى تتبع الآن وترهق الاولاد بعمل دائب يتلف صحتهم قبل سن العشرين ، طمعا في المنح الدراسية !

عقبة حكم الاغلبية

ولكني مع هذا قليل الامل في اتباع الدول الديمقراطية هذه الطريقة لأن نظام الحكم بها للأغلبية المؤلفة من الآباء الذين يجب علميا عدم تشجيعهم على النسل ، وهم لن يرضوا بتمييز الاقلية التى يرى علم تحسين النسل انها يجب أن تتكاثر حتى تغدو يوما ما الأغلبية المطلقة ، وذلك اذا اردنا ان نعيش في عالم افضل ، وبمواهب افضل ، وأن نحسن مستوى جنسنا كما نحسن مستوى الخيول والبقر التى نعنى بتربيتها وانتخاب احسنها للانتاج والتكاثر !

« لم يخلق بعد من يرضى بالجنة التى يعيش فيها »

فلسفة الشكل

فى محيط المتقاضين

بقلم الأستاذ عبد المجيد عبد الحق المحامى

السيد عبيد الهوارى عمدة ، ومن ثراة المديرية ، تخطى الستين واحتفظ بحيوية ابن العشرين ، طويل القامة وفى اعتدال قناة الرمح ، تشعرك نظراته بانه خلق لينقض لكثرة ما تشبهت عيناه بعينى الصقر ، له انف رفيع مقوس ينتهى بأرنبة كمنقار النسر ، فتراه كأنه من جوارح الطير . كان حظه من التعليم ضئيلا ، ولكن كان قسطه من الذكاء كبيرا . فاستطاع ان يقرأ بقدر ما أهله له « الكتاب » واستملح فيما استملح الادب والشعر . اشتهر بين الناس بحبه للنزاع القضائى فأطلقوا عليه اسم عبيد « شكل » ، وبهذا الاسم اشتهر . .

وفى يوم من ايام القيظ من مايو اقتحم على السيد « شكل » مكتبى ومن خلفه تابعه وهما يحملان ملفين من الاوراق ينوء بحملهما بعير ، والقيا بحملهما فى فناء حجرة مكتبى فملأا فضاءها

وجلس الرجل بعد ان استرد انفاسه لثقل ما حمل ، وبدأ يعرض على مشكلته فقال :

ـ انت تعلم انى عمدة بلدى ، كما تعلم انى فى سعة من رزق يفيض كثيرا عن حاجاتى . ولكن البلدة فيها العمدة وفيها « البك » ، وشاء القدر ان تكون بينى وبين « البك » خصومة لا تخبو . فكلما بلى اديمها بدلناها اديما آخر . ولا انكر انه اوسع منى ثراء ، ولكنه لا ينكر انى اعز منه نفرا فلوانه استنصر باهله لما هب لنصرته غير اربعة اقزام : ولديه وولدى عمه ، ولو استنفرت اهلى لنفر الى ما يزيد عن الف رجل من مردة ابناء جدى . ولكن مصيبتى ان لقبه جعل حظه عند اصحاب الحل والربط احسن من حظى . كرهنى لباس اهلى وعشيرتى ، وكرهته لباسه عند المامور والمدير . وآخر ما تخاصمنا عليه قيراط فى مستنقع كلانا يدعى ملكيته واقسم لك انى على حق وهو على باطل

« رفعت الامر الى القضـــاء ولا تزال القضية تتداول ويتبادلها عديد القضاة

« منذ سبع سنوات ، يبعثون بها الى خبير تلو خبير ، وينتقلون بها من المحكمة الى موقع النزاع ومنه الى « جبل الجيوشي » حيث تنقب على السجلات التي انتقلت لطول المدة الى مخازنه . وقد وكلت عني ثلاثة من زملائك ، اردفت اولهم بثانيهم لعلي أصل الى الحكم دون جدوى ، واخيرا جئت اليك لعلك واصل »

قلت له : « واذا كان يضطلع بها هؤلاء الزملاء ، وكلهم يفضلوني معرفة وكفاية فما حاجتك بي ؟ » فضحك وقال : « جرب حظك » . قلت : « اما والامر كذلك فسأطالع أوراق الدعوى » . وتناولت اول ما يتناوله المحامي من أوراقهــا وهي « العريضــة » ، فوجدت ان هــذا القيراط المتنازع عليــه قد قدر بسبعة جنيهات

ونظرت الى الرجل في دهشة وقلت له : « ما هو المبلغ الذي تظن اني سأقدره اتعابا لنفسي لاقرأ هذه « الدفترخانة » التي تسميها ملف قضية ؟ » قال لي : « اطلب ما شئت وبالغا ما بلغ لك أن تطلب » . وثارت في نفسي غريزة التحدي لهذا الجبروت الطاغي فقلت له : « صدقني انه لا يكفي اي محام الف جنيه اتعابا ليضطلع بدعواك » فقال في تحد وبصوت غاضب : « قبلت ، ولك ان تزيد اذا شئت » . واذهلني تكالب الرجل على الخصومة فقلت له في هدوء : « يا سيد عبيد ، قد افهم منك هذا التهور في الانفاق لو كانت القضية جنائية وانت متهم فيها لان الذي يحرص على تطهير اسمه من



الوثة يهون عليه دمه وماله ، ولكن والدعوى دعوى مال متقوم فهل يشترى عاقل سبعة جنيهات بالف جنيه ؟ » قال : « ليس هذا هو كل ما انفق ، لقد بلغ ما انفقته الى اليوم اربعة آلاف جنيه واكفنها بالخامس» قلت : « والله هذا هو السفه بعينه ، ولو طالب واحد من عشيرتك بالحجر عليك ، لما امتنع قاض واسع الافق من اجابته الى ما يطلب »

قال :«لست معتوها لاشترى سبعة جنيهات بخمسة آلاف جنيه ، ولكن اشترى بها المجد » قلت : « واى مجد يا رجل هذا الذى تبتغيه فى مستنقع ؟ » فنظر الى وبدأ يتدفق وهو يكشف عن فلسفة حياته فقال:

« مجد النصر .. النصر الذى لا تدركون انتم المحامين قدره لكثرة ما تعودتموه من الغلبة والهزيمة . وانما نحن فى الريف نعيش لهذا ، ولهذا نعيش . ماذا تظنني واجدا فى قريتى من مباهج الحياة ؟ »

قلت له : « وهل توجد مباهج الحياة الا فى الريف ؟ أذان الديكة والفجر الرطيب ، ترتيل العصافير والشمس الضاحكة ، خرير المياه والشجر المظل ثم النوم الهادىء العميق الذى افتقدناه نحن فى ضوضاء المدينة . الريف جنة الله فى الارض التى يحلم بها سكان المدن ، فكيف تنكروها وانتم ساكنوها ؟ » قال : «اهكذا تصورون لانفسكم حياتنا التعسة البغيضة ؟ حياة اولها كآخرها، كمسبحة المشعوذين لاتدرى اى حباتها افضل ولا ايها أسوا ، تخالها وهى تتواقع فوق بعضها كأنها تسبح بحمد الله ، وهى فى الواقع نبضات قلب الشيطان ..

« سلخت من عمرى ستين عاما حوت ما يناهز اثنين وعشرين الف يوم ، كلها أيام متماثلة تبدأ «بصوات» الديكة لتقلق راحة النوام ، ويتبعها البقر بخواره ، والجاموس بنعيره والحمير بنهيقها . وهذا هو الذى يحاول سكان الحضر أن يصوروه لنا بأنه موسيقى الصباح التى تعزفها الآلهة ليحملونا على الرضا بالبؤس الذى نحن فيه . كفاكم غشا لنا ، لقد كرهت هذه الشمس وقد استقبلتها ستين عاما بعدد ايامها ، تصابحنا بوجه أصفر متعب كوجه بنات الليل اضناها السهر فى السوق الرخيص ، وجه متجهم تحيط به ملايين الحراب من اشعة جهنم الحمراء ، وجه قاس يشع الخوف والرعب والشر ، وهذا هو وجه الشيطان ، لايخرج علينا الا ليدعونا لتعب الدنيا ، الرجل للفاس والثور للمحراث والحمار « للغبيط » ،وهى لا تتركنا حتى نسقط من الاجهاد غرقى فى عرقنا ودموعنا . ثم يأتى الليل ، ليل الريف بظلامه وحلوكته وزواحفه وبعوضه ليقض منا المضاجع ويبدأ موسيقاه «الحالمة !» نباح الكلاب وعواء الذئاب . يأتى ويابى أن يكتفى بهذه المصائب بل يجر فى ركابه «مناصر» اللصوص وجماعة المجرمين ، وهو يتقدمهم ليستر جرائمهم الدنيئة من القتل والسرقة وتقليع المزروعات وسم المواشى . ثم ماذا الاقيه بين

استقبالي للشمس واستدباري لها ؟ حضرة المأمور وهو على التليفون يرغى ويزبد ويهدد ويتوعد لاني قصرت بالأمس في ان اقدم « ركوبة طيبة » لحضرة مفتش الخفر عند مغادرته القرية التى يفصلها « بحر يوسف » عن طرق العمران . ثم يطل على الصراف بطلعته « العكرة » ليستوقفني على خمسين حجزا على حقول لم ارها ولم تطأها قدمي ، قدر محصولها وقومها ويطالبني ان اوقع على انى عاينت مثلما عاين ورايت مثلما راى وانا الذى يعلم انه لم يعاين ولم ير . واراني مرغما على تادية هذه الشهادة الباطلة والا فاني ارتكب جريمة « تعطيل اعمال الميرى » وبعد ان يتفضل رجال الادارة بالتخلي عن اذلالي « وشراء ملتي » فاني اشتبك في حرب اشد هولا عندي من الحرب الحديثة ، لانها تهدمني وحدى وتخربني وحدى ولا اجد من « يشاطرني الاحزان » غير نفسي . هى حرب الآفات الزراعية التي اطلقها الله علينا عقابا لنا على أن آمنا بما انزل علينا علماء الزراعة من الأسمدة والمبيدات الكيمائية . الدودة تتحدى آباتهم المنزلة وتعلن علينا حربها في كل موسم قطن ، ويقف علماء الزراعة يصرخون فينا كما لو كنا جنودا وكانوا قوادا : « اصبروا وصابروا ورابطوا ، قاتلوا الى آخر قطرة من دمائكم ولا تتقهقروا شبرا » ونموت جميعا ولا نتقهقر شبرا ، ولكن الدودة تعيش حتى نهاية عمرها القصير ولا تموت الا من التخمة من كثرة ما اكلت من اوراق القطن التى سقيناها بعرقنا وغذيناها بما هو اغلى من دمائنا . وفي كل محصول تهجم علينا جيوش من مختلف الاجناس : الحمراء والعنكبوت الاحمر والحفار والدودة القارضة والدودة الدوارة ، واسماء لو ذكرتها لك لما كفاني ساعات في تلاوتها ، وفي وزارة الزراعة أسماء « بالافرنجي » لا نفهمها وهم يفهمونها كما يدعون

« وبين كل هذه المصائب افتقد الوجه المليح ، لان ديني يمنعني من النظر الا في وجه زوجتي التي لفظها القرن التاسع عشر وتركها للقرن العشرين ليكتب على صفحة وجهها احداث اربع وخمسين عاما بالخط الصيني

« فاذا كانت هذه هي حياتي لا اجد في حلقاتها غير التعب والبؤس والشقاء ، فماذا تبغي مني الا ان ابحث عن خصم اعترك معه وانتصر عليه ؟ انني كلما غلبته مرة بقيت اعيش في فخر هذه الغلبة الى الزمن الذى تخبو فيه جذوة الانتصار ، وعندها اشعر بالجوع الذى يدفعني الى تصيد معركة اخرى

« انك لو علمت لذة النصر مرة واحدة لكرهت ان تعيش في سلام ، فالهدوء لا ينشده الا المريض والمشلول . اما الكائن الحى الصحيح فانه يسعى الى الميدان الذى يستطيع ان يفرغ فيه بعضا من حيويته ويستنفد فيه نشاطه . ان الأسد يعاف الجيف ويسعى الى الفرائس ، ويختار من الفرائس أقواها حتى اذا قتلها استشعر

لذة الدم الحار . وقد توجوه ملكا على كل الوحوش لانه انتصر على كل الوحوش . تعال الى « ديوانى » عقب كل انتصار احرزه ، فترانى شاهينا بين براذين . هذا يتملقنى ويصف انتصارى بانه لم يسبق له مثيل فى التاريخ ، وهذا تظهر على اسارير وجهه امارات الرعب من جبروتى ، والباقون يبايعوننى على زعامة البلدة ، وكل كلمة ترن فى اذنى ترفعنى الى البرج العالى فاراهم وحدى كجماعة النمل واراني فى عظمة سليمان . انى اعلم أن غالب هذا ملق ، لكن لم تخلق بعد الأذن التى لا تطرب للحن الملق الشادى

« لقد لقبنى اهل المديرية «بشكل» وهم لا يدرون مبلغ رضاء نفسى وراحة فؤادي عندما اسمع اسمى يدوى فى المحاكم وفى كل جلسة . ما امتع ما اسمع عند ما اسمع صوت الحاجب الجهورى يعلن للناس «عبيد الهوارى » فيتهامس الجمهور وانا داخل « ها هو عبيد شكل »

« يا سيدى انت تنشد الريف وهدوءه لكثرة ما اتخمت من مباهج المدينة ، ولكنى اكره الريف وهدوءه لكثرة ما اتخمت من ضياء الشمس وخرير المياه وظلال الشجر »

ثم سكت وقال : « انا دردشت كتير . . خلينا فى قضيتنا ، عايز تعمل فيها ايه ؟ » قلت له : « سأتصل بكامل بك خصمك لاصلح بينكما » ، ففزع لهذا العرض وقال : « يفتح الله لم يسبق «لشكل» ان قبل صلحا، انى لا أرضى ان اموت حتف انفى كما مات خالد بن الوليد ، انى اريد ان اموت واقفا حتى لا يشعر الموت انى جثوت تحت قدميه ، انك تدعونى الى الانتحار وهذا ما تاباه نفسى . انى اكره السلام بقدر ما اكره الريف لا اريد هذا الهدوء العميق المخيف فهو يقتلنى . انى ابحث عن العراك لاقتل او اقتل ، اما ان اموت فى هدوء كما يموت كلب تحت شجرة فهذا ما لا أرضاه لانى لست كلبا »

وقلت فى نفسى : « من الناس من ينشد الهدوء والسلام فلا يجده ، وهذا الذى زرعه الله فيه يفر منه . لم يخلق بعد من يرضى بالجنة التى يعيش فيها ، فالبدو فى الصحراء يرون الجنة ظل شجرة يجرى من تحتها نهر ، وقد يجد القاطن على ضفاف النهر السحر فى تيه الصحراء ويشعر بالجلال فى مجاهلها . وسبحان مقسم العقول ! »

تعريفات

الرقص : أحد أوجه النشاط القليلة الباقية التى يقود فيها الرجال النساء !

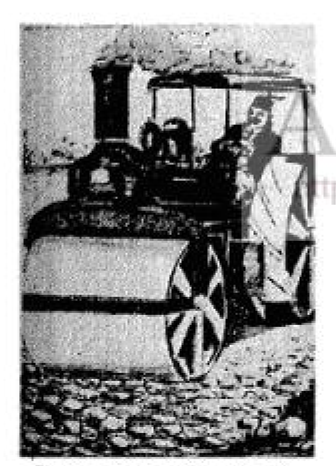
التواضع : الشعور بأن الآخرين سوف يكتشفون مواهبنا وعبقريتنا بغير دعاية عن انفسنا !

ثمن المجد

كان المرحوم محمد محمود (باشا) من أوائل المصريين المثقفين أبناء البيوتات، الذين اشتركوا فى الحركة الوطنية ، وخاضوا ميادين المعارك الحزبية . وقد ولى الحكم مرتين ، واتهمه خصومه السياسيون بالدكتاتورية وممالأة الانجليز ، كما لقبوه بصاحب اليد الحديدية ، وكانت الرسوم الكاريكاتيرية فى مقدمة الأسلحة التى استعملوها لمكافحة سياسته . ولكنهم بعد موته اشتركوا مع أنصاره فى تمجيد شخصيته . وفيما يلى بعض تلك الرسوم ، نقلا عن مجلتى « الكشكول » و « خيال الظل »

« محمد محمود » فى هيئة متسول يستجدى الحكم من « المندوب السامى » !..





« صاحب اليد الحديدية يستخدم « وابور الزلط لتحطيم مطالب الشعب !..



هكذا صورت المعارضة محمد محمود حين تولى الوزارة بأنه ليس إلا « ساعي بريد »



محمد محمود يبكي على الصحافة التي عطلها ، ولكنه يبكي بدموع التماسيح !



الوزير « خشبة » يتحدث مع « الدكتاتور » محمد محمود رئيس الوزارة والحزب !...

محمد محمود وقريبه عبد المجيد صالح يرسمان سياسة حزب أبناء البيوتات !..

جيته فيلسوف الألمان

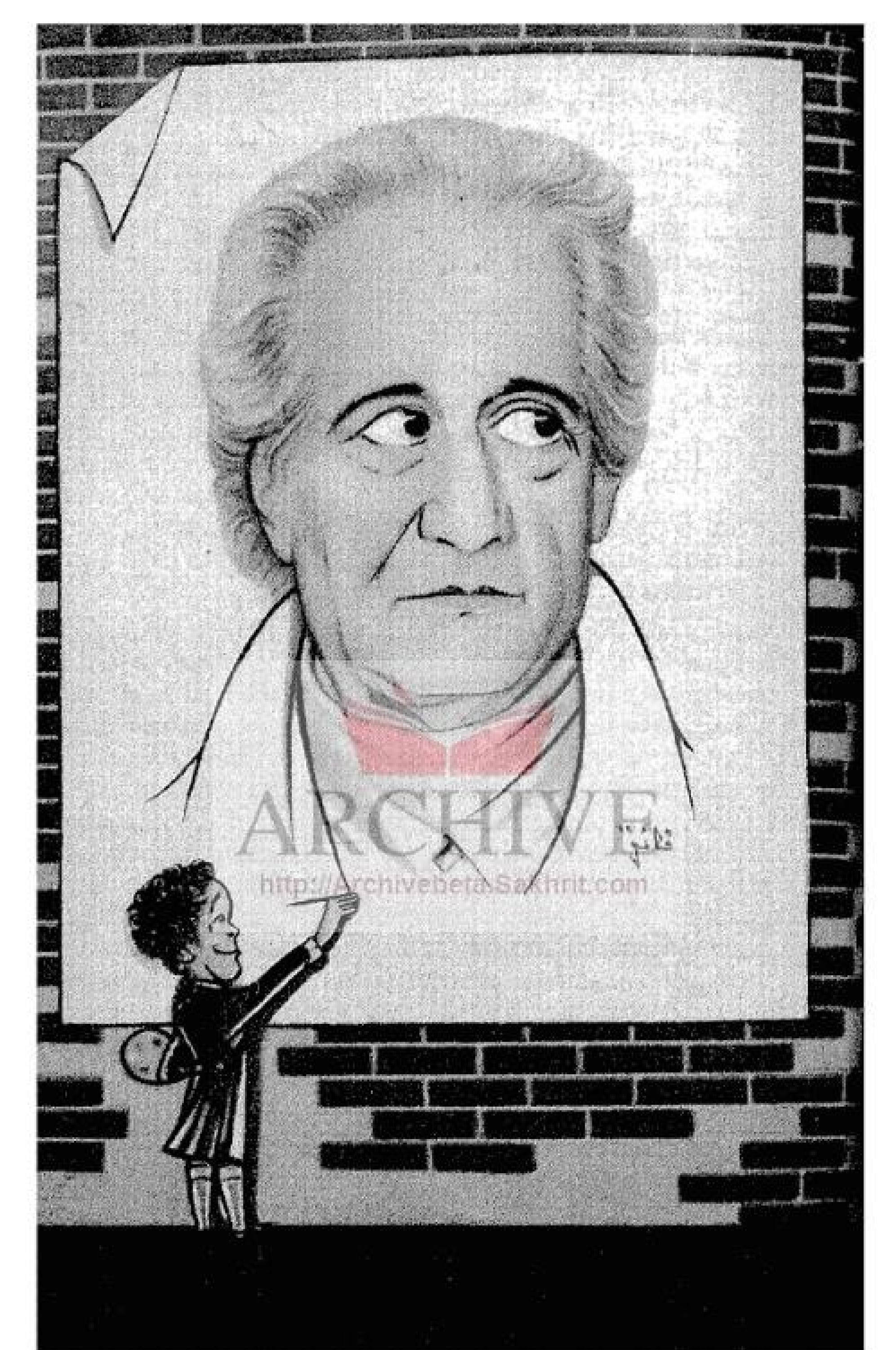
كان « جوهان كاسبارجيته » عضو المجلس الاداري لمدينة فرانكفورت بالمانيا في الخامسة والثلاثين من عمره حينما تزوج « كاترين اليزابث » ابنة الحاكم العام ولم تكن قد جاوزت السابعة عشرة من عمرها . وامضت العروس الصغيرة العام الاول من حياتها الجديدة وهي تحاول جاهدة ان تحافظ على مرحها ووداعتها وسعادتها ، برغم صرامة زوجها الذى يزيد عمره على ضعف عمرها ، ولا يفتأ يلقى عليها الاوامر ويلقنها الدروس ويطالبها بتوسيع مداركها ورفع مستوى تفكيرها . وكان طبيعيا أن يرقص قلبها طربا حينما رزقت في نهاية هذا العام بأول مولود لها . وكان ذلك فى اغسطس من عام ١٧٤٩ . واطلق على هذا المولود اسم « ولفجانج جيته »

ولما كانت تعشق الجمال ، وتجد فيما حولها من اشياء جميلة غذاء لوجدانها المرهف ، فقد حرصت دائما على أن تشرك ولدها في هذا الغذاء . وهكذا تعود الطفل منذ نعومة اظفاره ان يستمتع بكل ماهو جميل ، وأن ينفر من الدمامة والقبح ، حتى لقد كان يرفض اللعب مع غيره من الاطفال مالم يكونوا على حظ غير يسير من الوسامة والجمال !

وسرعان مادخلت في حياة الطفل اخت صغيرة دميت « كورنيليا » فاخذت تشاركه في لهوه ولعبه . واحبها هو حبا شديدا حتى انه كان يعطيها جميع لعبه ويجلس كالحارس ساعات طوالا الى جوار مهدها من غير أن يشعر باى سأم او ملل !

وكانت أسرة الطفلين تقيم بقصر قديم فسيح به طرقات ملتوية واركان كثيرة معتمة ، وقد خصص لهما والدهما غرفة فى ركن ناء من المنزل ، ليناما فيها وحدهما ، واصر على ذلك كل الاصرار ، لان الاطفال — في نظره — ينبغى أن يروضوا على الا يخافوا شيئا ، وأن يعودوا الوحدة والظلام !

وكان الخوف يستبد بالطفل احيانا ، فيغادر فراشه ويتسلل من غرفته محاولا ان يجد خادما يرقد بالقرب منها ، ولكن الاب لم تكن تفوته مثل هذه المحاولات ، وكان يلقى عليه بسببها دروسا قاسية . ولم تكن الام تستطيع ان تخفف من قسوة زوجها ، بل لم تكن تجرؤ على محاولة اقناعه بتعديل مسلكه مع الطفلين . على انها كانت تعدهما كل مساء بطبق شهى من الفاكهة



فى الصباح اذا هما اظهرا شجاعة كافية ولم يخافا من النوم وحدهما !

وكان للطفلين جدة تقيم بغرفة فسيحة فى الطابق الاول من القصر ، وبقدر صرامة ولدها عليهما ، كانت هى تسرف فى تدليلهما خلال الفترات القصيرة التى يقضيانها عندها . وهناك فقط يلعبان ويتصايحان آمنين من العقاب ، كما كانا يظفران منها بكثير من الهدايا والمأكولات . ولكن اكبر متعة للصبى عند جدته ، كانت هى المسرح الصغير الذى تتحرك فوقه الدمى لتمثل اقصوصة صغيرة او اسطورة !

على ان والدهما مالبث قليلا حتى رأى انهما بلغا سنا تؤهلهما للتعليم ، وقرر ان يقوم هو نفسه اول الامر بمهمة تعليمهما . وعلى هذا ملأ يومهما بدراسات مختلفة ؛ فلم يبق لديهما سوى وقت قليل للعب ، بل ان هذا الوقت القليل كانا يكلفان فيه - بقصد التعليم ايضا - ان يطعما او يراقبا دود القز ، او ينظفا بعض الاوانى ، اما امسياتهما فكان يرغمهما فيها على القراءة امامه بصوت مرتفع من بعض الكتب الثقيلة !

وفى بعض الاحيان ، كان الوالد ينام أثناء قراءتهما ، وسرعان ما يغادران غرفته الى غرفة والدتهما فرحين مغتبطين ، وهناك يمضيان عندها فترة طويلة سعيدة يستمتعان فيها بما ترويه لهما من القصص والحكايات

وتقول الام عن حب ولدها للقصص : « كان (جيته) يكاد يلتهمنى بعينيه السوداوين وهو يصغى لما ارويه من القصص . واذا لم يرق له مصير أحد ابطال القصة كان لايملك نفسه فيبدو الغضب فى وجهه ، ويحاول جاهدا امساك دموع التأثر التى تفيض بها عيناه ! كما كان كثيرا ما يقاطعنى محاولا استنتاج بقية القصة ! »

وكان « ولفجانج » الى هيامه بالقصص ، لا يكره الدروس التى تلقن له بل كان يستوعبها بسرعة ، ولاسيما دروس اللغات ، فتعلم مبادىء اللاتينية واليونانية والعبرية والفرنسية والانجليزية . كما تعلم مبادىء الايطالية من اصغائه الى المدرس الذى يلقى دروسها على اخته . ولم تكن هناك فى ذلك الحين كتب كثيرة يمكن أن يقرأها الإطفال ، ولذلك كان الصبى كثيرا ما يعيد قراءة الكتب التى لديه ، ولم يكن يسأم من اعادة القراءة خاصة فى كتاب « رحلة روبنصون كروزو » والفصول التى تتضمن قصصا فى التوراة !

واخيرا ، تقرر للطفلين ان يغادرا قصر الاسرة الى مدرسة داخلية . وقد حدث هذا حينما فكر والدهما فى اعادة بناء القصر بعد وفاة والدته . على ان « ولفجانج » سرعان ما كره المدرسة ، اذ اساء رفاقه معاملته ، واغلظوا له فى القول ، ولم يتركوا فرصة الا انتهزوها للسخرية منه . ولا عجب فى ذلك ، فقد كان يسير بينهم مزهوا بنفسه ، مستعليا عليهم . وقد رأته امه مرة فى فناء المدرسة رافع الراس بادى الزهو يمشى بطريقة خاصة تدل على الاعتداد بالنفس ، ولما سألته فى ذلك أجاب قائلا : « اننى أشعر بتفوقى

عليهم الآن . وسوف ازداد تفوقا عليهم فى نواح كثيرة فى المستقبل ! »

وكان احب ما حصل عليه فى هذه الفترة ، هو استطاعته التجول حول المدينة وحده فى الساعات التى حددتها المدرسة لذلك . وبهذا التجول استطاع أن يعرف الكثير عن مدينة « فرانكفورت » وأهليها واعمالهم ، وعن تاريخ المبانى والقصور القديمة بها . وكانت ايام الاسواق احب الايام اليه ، وكثيرا ما كان يتسلل اليها ليشترى نسخا من الاغانى الشعبية او صورا . كما كان يحب زيارة المتاحف ليمتع نظره بمشاهدة الآثار الفنية واللوحات القديمة

ولما تم بناء القصر من جديد ، أخرج الصبى من القسم الداخلى بالمدرسة وخصصت له غرفة جميلة ، كان يقضى وقتا طويلا فى التطلع من نافذتها الى جمال الطبيعة ، ويحرص على الا يفوته منظر الشمس عند غروبها او شروقها

وفى ذلك العام ، حدث زلزال عنيف فى لشبونة ، واخذت أوربا كلها تتناقل اخباره والخسائر والمآسى التى خلفتها . وكان الصبى يصغى فى فزع ودهشة الى هذه الأنباء ، اذ كان يعتقد — كما قيل له — بأن الخالق عطوف رحيم يعنى بكلّ أسرة وكل انسان ، فكيف يتفق هذا مع وقوع تلك المآسى والنكبات!

وفى ذلك الحين ايضا ، هبت عاصفة شديدة على المدينة وحطمت الاحجار التى حملها الهواء نوافذ القصر الجديد ، كما شوهت الأمطار الغزيرة مظهره الخارجى ، فزاد شك الصبى وتزعزعت ثقته فى حب الخالق للبشر . ومرت بعد ذلك أحداث شككته أيضا فى عدالة العالم والناس ، وأراد الصبى أن ينفس عما يخالجه ، فأخذ يكتب القصص التى تصور هذا الشك

ومات له أخ صغير فى ذلك الحين ، فلم يتأثر ، ولم يذرف دمعة واحدة على اخيه الراحل . وسألته أمه : « الم تكن تحب أخاك ؟ » وكان جوابه أن مضى فى صمت الى غرفته حيث أخرج من تحت فراشه كومة من الورق عاد بها الى أمه وقدمها لها قائلا : « ليس أخى أول من يموت . ألم تسمعى انباء لشبونة ؟ لقد دونتها هنا وصورت مآسى الأطفال الذين فقدوا آباءهم وأمهاتهم ، ومآسى الامهات اللائى فقدن ابناءهن . لماذا تبكين على أخى ولا تبكين على هؤلاء ؟ . . لقد دونت هذه القصص لاطلع عليها أخى . ولكنى ما فرغت منها حتى مات هو أيضا ! »

وافتتح فى فرانكفورت مسرح . فكان يقضى فيه أسعد أوقاته . وقد حفزته مشاهدة هذه المسرحيات الى محاولة كتابة أول مسرحية له . ولما عرضها على احد الممثلين صرح له هذا بأنها ضعيفة جدا . وكاد هذا يثبط همته ولكنه ما لبث أن راجع نفسه وأعاد كتابة مسرحيته مرات حتى لقيت استحسانا ، ثم شرع منذ ذلك الحين يجول ويصول فى ميدان الادب والفلسفة حيث لقى أعظم النجاح والتوفيق !

[عن كتاب « العظماء فى طفولتهم »]



نصيحة أثرت فى حياتى

بقلم الكسندروس بابا جوس
رئيس وزراء اليونان

كان ابى من رجال الجيش ، وقد نشأ نشأة عسكرية صارمة ، فأراد ان ينشىء أولاده مثل تنشئته . وهكذا كان بيتنا اشبه بثكنة عسكرية يسودها النظام والطاعة والاتحاد والعمل ، فنستيقظ جميعا فى ساعة مبكرة كل صباح ، ثم نمضى الى حديقة المنزل لنقوم بالوان من الرياضة العنيفة ، نعود بعدها الى حجراتنا لاستذكار دروسنا الى ان يحين الوقت للذهاب الى المدرسة

ولما بلغت الثامنة عشرة من عمرى ، شجعنى والدى على الالتحاق بالكلية العسكرية فى بروكسل ، وقال لى ويده على كتفى : « تذكر دائما ان سر النجاح فى الحياة ، هو تجنب القرارات السريعة المرتجلة ، ففكر جيداً فيما يعترضك من مشكلات ، ثم اتخذ قراراتك فيها بكل هدوء ! »

وبعد ايام ، دخلت امتحان القبول فى الكلية ، وكنت مضطرب الأعصاب ، تتملكنى الرهبة وخشية السقوط ، اذ كان الامتحان باللغة الفرنسية ، ولم اكن أجيدها حينذاك . وما كدت اقرا السؤال الاول فى امتحان حساب المثلثات حتى احسست اننى عاجز عن الاجابة ، فازددت اضطرابا ، على اننى تذكرت نصيحة ابى ، فهدات اعصابى وعدت الى صوابى ، ثم اخذت فى قراءة بقية الاسئلة فاذا بى اعرف الاجابة عن كثير منها ، وسرعان ما أجبت عنها فى هدوء وثقة . ثم اعدت قراءة السؤال الاول فاذا بى استطيع الاجابة عنه ايضا . وهكذا مضيت فى أداء بقية الامتحان ، فلما ظهرت النتيجة ، كنت الاجنبى الوحيد الناجح فيه !

وفى ذات يوم من ايام شهر فبراير سنة ١٩١٢ ، وكنت قد تخرجت فى الكلية وعينت ملازما فى سلاح الفرسان ، أثناء حرب البلقان الاولى ، دعانى الملك وطلب منى ان اوصل رسالة عاجلة الى قائد كتيبة كانت تقاتل فى الأطراف النائية من خطوطنا ، لكى تتعاون معنا على شن هجوم مفاجىء فى الصباح التالى . فلما تسلمت الرسالة ، أخذت اجرى نحو حظيرة الجياد وقد تملكنى القلق ،

لأن المسافة التي سأقطعها تستغرق ست عشرة ساعة على الأقل ، وعلى ان اقطع نصفها في ظلام الليل حيث لا يكاد الطريق يبدو لسالكيه . ثم تذكرت نصيحة أبى ، فتريثت قليلا ، لأفكر في مهمتي ، وبعد قليل كنت في مقر القيادة حيث أمضيت بعض الوقت في دراسة خريطةمفصلة للمنطقة . وكانت النتيجة ان اهتديت الى طريق مختصر لا يزيد طوله على نصف طول الطريق العادي الذي كنت سأسلكه

وفي صباح اليوم التالي ، تحركت الكتيبة حسب التعليمات . وكان الهجوم ناجحا ، فلما تم نصرنا كنت احس فخورا ان نصيحة ابى كانت - ولو عن طريق غير مباشر - من عوامل النصر

□

وفي خريف سنة ١٩٤٠ كنت قائدا عاما للجيش اليوناني ، وكان واضحا أن الجيش الايطالي يوشك أن يقوم بهجوم على اليونان عبر الحدود الألبانية . وعبثا حاولت اقناع الحكومة بضرورة تعبئة الجيش استعدادا لصد هذا الهجوم ، اذ خشى رجالها في ذلك الحين أن يعد ذلك الاستعداد من جانبنا عملا عدائيا مثيرا . ثم بدأ الايطاليون هجومهم في ٢٨ اكتوبر من تلك السنة ، بجيش كبير العدد ، كامل المعدات ، تعززه قوة جوية تبلغ أضعاف قوتنا الجوية فشعرت بأنني اواجه مسئولية جد خطيرة ، وبأنني حيال اشد ازمة عرضت لي في حياتي ، وطبقا لنصيحة ابى حرصت على الا اتخذ اى قرار في هذا الشأن قبل التفكير جيدا في كل كبيرة وصغيرة منه . وهداني التفكير الى ان اى هجوم عاجل من جانبنا قد يؤدى الى كارثة ، فقررت ان نتراجع في بطء ونعطى العدو ارضا لكي نكسب وقتا ، نتم استعدادنا في خلاله . وهكذا بدأت قواتنا تتراجع في نظام الى الخط الجديد الذى تقرر ان تثبت فيه . ثم بدأت الامدادات من الجنود والمعدات تتدفق علينا من هنا وهناك ، ومضى حوالي نصف شهر وهذه الامدادات لا ينقطع ورودها ليل نهار ، وفي خلال ذلك حرصت كل الحرص على ان ابدو هادئا متفائلا ، حتى لا يشعر احد بخطر الأزمة التي نعانيها ، فيؤثر ذلك في قوتنا المعنوية . فبقيت اتناول وجباتي الثلاث في مواعيدها ، وآوى الى الفراش حيث ارغم نفسي على أن أنام في الموعد المحدد لذلك . ولا شك في أن الهدوء والتفاؤل والطمأنينة تعدى مثلما يعدى الخوف ، كما انها تنتشر مثله بسرعة . فسرعان ما انتقل هدوئي وتفاؤلي الى جميع الضباط والجنود وعامة الشعب . وبذلك استطعنا أن نرد العدو على أعقابه ، برغم تفوقه في العدد والعدة !

لقد كنت - ولا ازال - مدينا بكل ما بلغت من توفيق ونجاح لنصيحة أبى « فكر جيدا فيما يعترضك من مشكلات ، ثم اتخذ قراراتك فيها بكل هدوء »



بقلم الأستاذ ميخائيل نعيمة

بقيت اسبوعين كاملين اسمع ضرب مطرقته على الحجارة تفتتها حصى لتعبيد طريق يمر بالقرب من بيتي . ولأن فتك مطرقته بأعصابي وأفكاري كان أشد هولا منه بالحجارة فقد رأيت ان استعيد بها منها فأصرف اقصى انتباهي الى وقع ضرباتها على الحجارة لعلني اجد فيها شيئا من الموسيقى . ولقد نجحت الى حد بعيد ، فما هي الا ساعة وبعض الساعة حتى استأنست اذني بتلك الضربات بين طويلة وقصيرة ، وعالية وخافتة ، وسريعة وبطيئة . واحسستني كمن يصغي الى سمفونية من طراز غريب !

وكان من الطبيعي ان تثير المطرقة فضولي لمعرفة الطارق . فكنت من حين الى حين اطل من شباكي وارقبه طويلا

أما هو فما كان يشعر بوجودي ، ولا كان يرفع بصره عن الحجر الذي امامه والمطرقة التي في يده . بل ما اظنه كان يشعر بوجود واحد من الناس . ولكم رأيتهم يمرون به وسمعتهم يطرحون عليه السلام أو يطلبون له العافية فلا يرد ولو باشارة من حاجب أو بطبطبة من شفته .. فكأنه يتمم سرا من الاسرار التي يقوم بها الكون ، فلا يصح ان ينقطع عنه ولا لمحة طرف

كان يبدأ عمله بعيد الفجر فلا يتوقف عنه الا عند غروب الشمس ، والا لدقائق معدودات يزدرد فيها طعام يومه ، وذلك مرتين في النهار .. وكان يبدأ عمل يومه حيث انهى عمل امسه ، فيجلس على كومة الحصى باسطا ساقيه الى الامام ، ثم يأخذ حجرا ويضعه بين ساقيه وينهال عليه ضربا بالمطرقة حتى يتفتت فيأخذ غيره وغيره ، وهكذا دواليك الى ان تؤذن الشمس بالمغيب . واذا كومة الحصى تمتد من خلفه وتستطيل

حتى يبلغ طولها فى النهار الواحـد عشرين مترا ويزيد

حاولت غير مرة أن أبصر وجهه ، ولكن الكوفية الصفراء التى تلفع بها كانت تحول دون ذلك الا مرة واحدة رأيته فيها وضع المطرقة جانبـا وانتصب واقفا بقامته المديدة ثم نزع الكوفية عن رأسه ومسح بها عرقه ، وادار وجهه نحوى من غير أن تقع عينه على عينى . لقد كان من العمالقة وعلى وجهه الاشقر مسحة قوية من الجمال والرجولة والانفة والثقـة بالنفس . ويقينى انه لو اتيح لمثال ماهر ان يصنع تمثاله لبدا كواحد من آلهة الأساطير

اخيرا قادنى فضولى اليـه .. فسلمت عليه ولكنه لم يرد السلام وحاولت أن استدرجه الى الحديث فما هش ولا بش ، وبقى منكبا على الحجر امامه يقرعه بمطرقته قرعا متوازنا فيتفتت بين يديه كأنه الجوز او البندق . فارتددت عنه خائبا ورحت افتش عن الخولى المكلف بالاشراف على تعبيد الطريق ، واذ وجدته سألته :

ــ ماذا تعرف عن هذا الذى يكسر الحصى ؟ لقد كلمته فلم يجبنى بكلمة العله أصم ابكم ؟

فأجابنى : « لا .. ما هو بالاطرش ولا بالاخرس . ولكنه رجل غريب الاطوار ، وله حكاية.»

قلت : « وما هى حكايته ؟ » قال :

ــ دخل السجن فى السابعة والثلاثين وغادره فى الخامسة والخمسين . ولولا عفو خاص صدر عنه بعد تدخل ذوى النفوذ لما غادر زنزانته الا محمولا «على آلة حدباء» فقد كان من المحكوم عليهم بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة

ــ انه ليبدو كما لو كان ما يزال فى الخامسة والثلاثين

ــ صحيح .. فالذين عرفوه قبل السجن وبعده يشهدون بأنه ما تغير فيه شىء . ان بنيته لعجيبة .. فكأن عضلاته من حـديد . أما تراه لا يستريح من الفجر الى النجر ؟

ــ ومتى خرج من السجن ؟

ــ منذ ثلاثة أسابيع

ــ وهل هو قديم فى مهنة تكسير الحجارة ؟

ــ اخذ يتعاطاها منذ أن كان له من العمر خمس عشرة سنة . وبز فيها جميع اقرانه .. والذى يكسبه فى اليوم الواحد يزيد النصف عما يكسبه احسن عامل فى هذه المهنة

ــ وما هى الجريمة التى اقترفها فعوقب عليها بالسجن المؤبد ؟

ــ قتل ابنته الوحيدة وكان لهـا من العمر ست عشرة سنة

ــ قتلها ؟!

ــ نعم .. وبالمطرقة التى كان يكسر بها الحجارة ، قضى عليها بضربة واحدة على أم رأسها

ــ فظيع .. فظيع .. ولمـاذا قتلها ؟

ــ يقال انه كان يحبهـا حتى الجنون . وعلى الاخص من بعد أن توفيت والدتها وتركتها طفلة صغيرة فكان هو لها الاب والام معـا ..

لا يطيق ان يهتم غيره باقل حاجاتها او حاجات بيته . وعندما كبرت واستوفت أنوثتها أخذ يرقب كل حركة من حركاتها مخافة أن تحيد شعرة عن جادة الصلاح، فيغويها غاو او يستهويها شيطان

ــ العلها حادت عن جادة الصلاح ؟

ــ ليس من يعرف الحقيقة بالتمام والشائع انه فى ذات يوم ترك عمله على غير عادته ، قبل الظهر ، وانطلق الى البيت ومطرقته فى يده . واذ دخل البيت وجد فيه ابنته وشابا من الجيران كان مشهورا ببذخه وخلاعته . ورأى على معصم ابنته ساعة ذهبية وفى اذنيها قرطين من الالماس . وللحال بادرها بضربة من المطرقة على رأسها كانت القاضية عليها . فما كان منه الا ان حمل مطرقته المضرجة بيده ومضى توا الى الشرطة وسلم نفسه واعترف بجريمته . ومن بعدها انقطع عن الكلام ولا يزال ..

ــ اما حاول الدفاع عن نفسه فى المحكمة ؟

ــ ابدا ..

ــ ولا باح لاحد بالسبب الذى حمله على قتل ابنته ؟

ــ ابدا

ــ غريب ..

ــ هنالك بعض النسوة اللواتى يؤكدن ان الفتاة كانت حاملا

ــ اما خطر للسلطة أن تشرح الجثة ؟

ــ لم يكن وقتئذ ما يحملها على ذلك

ــ غريب .. غريب .. اكنت تعرفه قبل ان ارتكب جريمته ؟

ــ نعم .. كنت أعرفه ، فكلانا من قرية واحدة وعمرنا يكاد يكون واحدا

ــ ارايت تغييرا فى أطواره من بعد خروجه من السجن ؟

ــ اكيد .. اكيد .. لقد كان قليل الكلام حتى فى شبابه ؛ ولكنه كان مرح المزاج الى حد ما ، وكان يحسن الغناء ، وله صوت بديع

ــ اكان متدينا ؟

ــ كان يكثر من ذكر اسم الله . ولكننى ما رايته مرة فى معبد .. وكان عفيف اللسان ، فما سمعته مرة يشتم أو ينطق بكلمة بذيئة

ــ وكيف يعيش الآن ؟

ــ كان له بيت ومن حوله فسحة صغيرة من الارض فيها تينتان كبيرتان وبعض الدوالى . وعندما عاد من الحبس وجد أن بيته قد تهدم . فما حاول اصلاحه . وهو ينام فى هذه الايام تحت التينة . أما فى الشتاء فماذا يعمل .. لست ادرى

ــ اتظنه نادما على ما فعله ؟

ــ وانى لي معرفة ذلك وهو لا يكلم أحدا الا فى ما يختص بعمله ؟ لكننى قرات فى وجهه أشياء ما كانت فيه من قبل.

ــ مثلا ؟

ــ مثلا : فى عينيه شرود مزعج . فهو ينظر ولا تدرى الى أين . وقد ينظر اليك فتحسبه ناظرا الى أبعد منك بكثير . وفى شفتيه رعشة دائمة كان عليها ذبابة يحاول طردها

فلا تنطرد . واحيانا اسمعه يهدر كمن يتوعد ويهدد . وما كان يفعل كذلك من قبل . انى لاخشى عليه الجنون

شكرت للرجل جميع ما افضى به الى من معلومات عن كسار الحصى وانصرفت . وفى المساء قبيل هبوط العتمة ، طرق بابى طرقا عنيفا . واذ فتحته جمدت فى مكانى وكاد ينعقل لسانى . فما كان الطارق غير كسار الحصى باللذات . وقد جاءنى وفى يده الواحدة مطرقته وفى الاخرى دلو من الحديد الصدىء . ومن غير ان يسلم قال :

ـ هل لك ان تملأ لى هذا الدلو ماء ساخنا ؟ اريد ان اغسل الدم عن وجهى ويدى ، وعن مطرقتى

فتأملتـه مليـا وقلت بمنتهى الدهشـة :

ـ ولكننى لا ارى اى اثر للدم على وجهك ويديك ومطرقتك

فأجاب بلجاجة :

ـ بلى .. بلى .. والحصى التي كسرتها للطريق ، هى كذلك مغمسة بالدم . مطرقتى تنضح دما . ومثلها يدى وقلبى . يكاد الدم يعمينى .. من فضلك قليلا من الماء الساخن ..

ملأت له الدلو كما طلب ، فحمله وانصرف .. ولفته الظلمة فما دريت الى اين حملته رجلاه

وكان اليوم التالى والايام التى تلته فما رأيت فيهـا اثرا للرجل على الطريق ، ولا وقعت على من ينقل لى خبرا عنه . وانتهت اعمال التعبيد فسألت الخـولى عن ابن بلدته فأجابنى بهزة من كتفيه اردفهـا بقوله :

ـ خسارة ! راح يغتسل فى البحر ولم يرجع بعد . لقد كان عاملا ممتازا هيهات ان اجد بعد اليوم كسارا يماثله .. خسارة !

البحار البطل !

اثناء سفر احدى البواخر فى عرض المحيط ، هبت عاصفة شديدة ، واتفق ان فتاة كانت تستند على سور البـاخرة ففقدت توازنها وسقطت فى البحـر . ولم تمض ثوان حتى شوهد شخص آخر يسقط فى الماء بالقرب منهـا . ودهش الجميع عندما تبينوا أنه اكبر البحـارة سنا وكان قد جاوز الستين من عمره . وامسك الشيخ بالفتاة وظل يناضل الامواج حتى انقذهما قارب النجاة . وفى المساء اقيمت على ظهر الباخرة حفلة لتكريمه ، وقبل انتهائها اصر الركاب والبحارة على أن يسمعوا كلمة منه ، فنهض من مكانه وتفرس فى وجوه المحتفلين به ثم قال : « قولوا لى من منكم دفعنى الى الماء وراء الفتاة ! »



يعد نظام الجاسوسية الحالي فى روسيا الحمراء من أدق النظم التى عرفها العالم . وقد كان — وما يزال — للجواسيس الروس نشاط كبير في بلاد العم سام ، فالتجسس عليها من أهم أهداف الروس . وهم يعمدون الى مختلف الوسائل لاكتشاف الحقائق المتصلة بالبحوث العلمية التي تجريها أمريكا ، والوقوف على أسرار القوات المسلحة وخططها ، ومعرفة نقط الضعف في الشعب الامريكي التي يمكن استغلالها لأغراض الجاسوسية والدعاية ، وكذلك الوقوف على أسرار السياسة الامريكية الداخلية والخارجية

ومن الحيل التي عمدوا اليها لسرقة أسرار المصانع والمعامل ، أن انشأوا منذ سنوات عدة مكتبا زعموا أنه لتشجيع الاستيراد من أمريكا . فكان طبيعيا أن تفتح المؤسسات الصناعية أبوابها لمندوبي المكتب الذين كان هدفهم الاول سرقة أسرار تركيب المنتجات الصناعية الحديثة

وتتألف كل خلية من خلايا الجاسوسية الروسية من عدد من الرؤساء والمرؤوسين يؤلفون — تبعا لأهمية أعمالهم ومراكزهم — هرما قمته أحد رجال السوفيت الرسميين من السلك السياسى أو التجارى ، يتلوه مندوبون يدخلون أمريكا متسترين لكي يقضوا فترة قصيرة يعملون خلالها على اغراء عدد من المواطنين الامريكيين للانضمام اليهم ، كما يعملون على تنظيم اجتماعات الجواسيس وتوزيع الاختصاصات وتوضيح الأهداف التي يحددها المسئولون في موسكو . وثمة « مفتشون متنقلون » وهم عادة من كبار الموظفين الروس ، يقومون بزيارات لأمريكا من حين لآخر لكي يراقبوا سير النظام ومدى نجاحه .

وفي قاعدة هرم الجاسوسية يأتي المتطوعون الذين يقومون بكشف الأسرار وجمع المعلومات المطلوبة ، وبذلك تنتقل الاسرار من مرؤوس الى رئيس حتى تصل الى الرئيس الأعلى الذي ينقلها الى الكرملين في « الحقيبة الدبلوماسية »

ويتخذ أولئك الجواسيس أسماء مستعارة ، ولا يعرف الواحد منهم سوى أسماء مرؤوسيه ورئيسه المباشر ، ويجهل أسماء الرؤساء الآخرين ووظائفهم وأعمالهم . فاذا إكتشف نشاط الهيئة ، تعرض الجزء الأسفل وحده — من الهرم — للمحاكمة . وكل هيئة تحدد لاعضائها مواعيد الاجتماعات وأمكنتها لدرس الخطط الموضوعة . وعلى كل عضو أن يتأكد — أثناء ذهابه الى المكان المحدد — أن أحدا لا يتبعه ، فاذا ساوره أدنى شك ، واصل سيره في طريقه أمام المكان ومر به دون أن يدخله ، فيفهم زملاؤه هذه الاشارة ويغادرون هم أيضا المكان واحدا بعد الآخر مرجئين الاجتماع الى موعد آخر قد اتفقوا عليه هو أيضا من قبل

□

واذا أراد أحد الاعضاء لقاء رئيسه الذى يغلب ألا يعرف عنوانه ، عمد الى نشر اعلانات متفق على صيغتها باحدى الصحف السيارة ، كأن يقول « شاب كيميائى عمره ٣٢ سنة يطلب عملا فى مؤسسة صناعية أو معهد للبحث » . ولكى لا يكشف أمر الاعلان ، فانه قد ينشره فى عدة صحف ، ولعدد معين من المرات

وحينما يراد التقاء جاسوس بآخر للمرة الاولى ، تعطى لكل منهما امارات كثيرة لكي يتحقق بها الواحد منهما من معرفة هوية صاحبه . فاذا طلب من شاب أن يقابل سيدة تنتمى للهيئة ، أعطيت له — فضلا عن أوصافها والمكان الذى تنتظره فيه — تعليمات بأن يدخل هذا المكان ويطلب مشروبا ذا لون معين ، وتكون هي أيضا قد طلبتمنها — بعد أن تستوثق من مطابقة أوصافه لما أعطى لها عنه — أن تجلس بالقرب منه ثم تطلب مشروبا آخر ذا لون معين ، ثم تسأله بعد نصف ساعة عن الوقت ، فيجيب عليها بعبارة معروفة من قبل كأن يقول : « ان ساعتى من نوع رخيص لا يمكن الاعتماد عليها » . وبعد حين تغادر الفتاة المقهى فيتبعها ، حتى اذا ما بلغت محلا لبيع الزهور ، وقفت تتطلع الى نافذة المتجر .. بهذه الخطة المرسومة يستطيع كل من الاثنين أن يتحقق من شخصية صاحبه وأن يحادثه .. والا فقد تكون الفتاة وسيلة للايقاع به

□

ولا يضن الحزب الشيوعى بالمال على من يراهم صالحين للقيام بأعمال الجاسوسية . كما أن بعض أعضاء الحزب يقومون بتسهيل مهام الجواسيس ، كأن يهيئوا لهم وظائف وأعمالا تستر نشاطهم ، أو يحصلوا لهم على أوراق وتصاريح مزيفة تعينهم على تحقيق أهدافهم ، أو يدربوهم على اللهجات والعبارات الشائعة فى البلدان الامريكية المختلفة

على أن أولئك الجواسيس يحصلون على أكثر المساعدات وأهمها من أشخاص غير شيوعيين ينزعون الى المثل العليا والاصلاح ، اذ يوقع الجواسيس أولئك المثاليين فى شباكهم وينتزعون منهم — وهم لا يدرون — أخطر الأسرار . ومن وسائلهم لذلك انشاء

جمعيات ذات أسماء بريئة ، يضمون اليها بعض حسني النية من أولئك « المثاليين » ثم اقناعهم بطرق شيطانية حتى يقبلوا منهم - فى ظروف خاصة - اعانات مالية ، أو سلفا ، أو هدايا ، والحصول منهم على ايصالات باستلامها . وهنا يسخرونهم لخدمة اغراضهم بطريق الاقناع أو التهديد ، اذ تكون فى أيديهم الأدلة على اتهامهم بالنصب والاحتيال أو التعاون مع الجواسيس الروس بطريق مباشر أو غير مباشر

□

ولتحويل الأنظار عن نشاط الهيئات الجاسوسية، ينبغى ألا يكون لأعضائها أى اتصال بالحزب الشيوعى فلا يكون فى حوزتهم منشورات شيوعية ولا يتعاونون - بطريق مباشر أو غير مباشر - مع شيوعيين معروفين

ويقوم رؤساء المنظمات الجاسوسية بتزويج العزاب من أعضائها ، وغالبا ما تكون الزوجات متدربات على الجاسوسية

ويعيش الأعضاء غالبا خائفين من بطش رؤسائهم بهم، فهم لا يتورعون عن تدبير قتل أى عضو تحوم حوله الشبهات ، ويقولون للضحية عادة قبل قتله ، انه حوكم « غيابيا » فى روسيا ووجد مذنبا ، وهم ينفذون فيه حكم الاعدام

والسوفيت ينفقون على جاسوسيتهم بسخاء ، فاذا فصل عضو أو مساعد للهيئة من وظيفته، صرف له مرتب شهرى كبير حتى يجد وظيفة أخرى . وغالبا ما يمكنه بذخه واسرافه بأموال الروس من الحصول على وظيفة أفضل ، يستطيع أن يسرق فيها أكبر قدر ممكن من المعلومات

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

الطريقة الوحيدة

ظلت احدى المصحات فى كندا وقتا طويلا تشكو نقصا فى عدد ممرضاتها ، وعبثا حاولت أن تغرى الفتيات بالعمل فيها. واخيرا نشرت اعلانا فى الصحف قالت فيه : « مطلوب حالا ممرضات بدلا من الفتيات اللائى غادرننا بسبب وباء الزواج الذى تفشى بين ممرضاتنا . اننا لا نستطيع أن نعد اللائى يتقدمن للعمل عندنا بالزواج ، ولكنا نعدهن بعمل مريح فى صحبة صفوة من خيرة الشبان ! » وعلى اثر نشر هذا الاعلان تقدم للعمل بها عدد كبير من الفتيات !

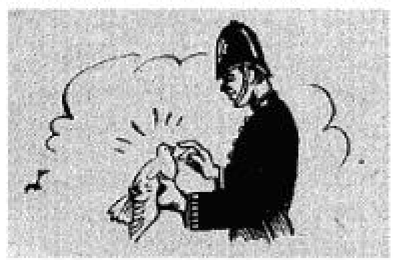


بقلم الدكتور أمير بقطر

اذا كان يقصد بالتفكير معناه العلمي الصحيح ، اى حل المشكلات او محاولة ذلك ، فلاشك فى ان كثيرا من الحيوانات المألوفة لدينا يفكر كل منها فى حدود امكانياته ، ومن المتفق عليه ان اللغة شرط اساسى للتفكير ، ولذلك عرف العلماء الانسان بأنه حيوان مفكر . على اننا لا نستطيع ان ننكر ان للحيوان نصيبا من هذه اللغة

وقد قيل : ان الذاكرة شرط آخر اساسى للتفكير ، وابدى بعض العلماء شكهم فى ان يكون للحيوان ذاكرة ، ولكن الشواهد تدلنا ايضا على ان من الحيوانات المعروفة ما يحتفظ بشيء من حوادث الماضى ، ويستعيدها فى الحاضر ، قلت درجة هذا الاحتفاظ او كثرت ، ولا يمكن ان يكون هذا بغير ذاكرة !

ومما يؤيد ذلك ان القارىء يستطيع ان يذكر حالات واقعية ، اتضح له فيها ان الحيوان لا يفكر فقط وانما يلجأ فوق ذلك الى وسائل مبتكرة ، تدل على دهاء وسعة حيلة . مثال ذلك ما روته صحيفة انجليزية فى اواخر شهر ابريل من هذا العام من ان حمامة فى شارع رئيسى من شوارع احدى المدن الكبرى ، ولعلها لندن ، كانت تحاول عبور الطريق بصعوبة فائقة لاصابة فى ساقها وجناحها . واشفاقا بها حملها احد رجال الشرطة الى مركز البوليس وبقى أياما يتولى اطعامها خبزا وزبدا الى ان عوفيت من اصابتها فاطلق سراحها . ولم تمض على ذلك أيام حتى وجد فى



المكان نفسه حمامة اخرى تحاول عبور الطريق بصعوبة ، فحملها الى مركز البوليس ايضـا حيث بدأ يطعمها ويسقيها هي الاخرى . وشد ماكانت دهشته وزملاءه حينما تبين لهم ان هذه الحمامة الاخيرة سليمة من كل اصابة او مرض ، وانها تصنعت ذلك تقليدا لزميلتها السابقة حتى تنال ما نالته من الخبز والزبد !

وكنت خليقا ان اشك في صحة هذه الرواية ، لولا علمي برواية مماثلة لها ، ذكرها احد علمـاء النفس في جامعة « هارفارد » الامريكيـة ، وخلاصتها انه كان له كلب مدلل ، كاد يعوض عليه وعلى زوجه خلو البيت من الذرية ، ثم حدث أن رزقا بولد بعد سـنوات ، فاذا بكلبهما تستولي عليه الكآبة ، وظهرت عليه علائم الاضطراب العصبي ، ثم يصاب بعرج في ساقه الامامية اليمنى ، رغم تأكيد الطبيب البيطري ان السـاق سليمة . ولم يفت الاستاذ تعليل هذه الظاهرة النفسية ، التي كثيرا ما تشاهد في الانسان بأنها (هستيريا انقلابية) وهي مرض نفسي يشل احدى الحواس ، أو يعطل عضوا من اعضاء الجسم ، برغم سـلامة الحاسة او العضو من أي مرض . ومعنى هذا ان الكلب عز عليه ان يفقد الكثير من العناية والتدليل والتعزيز بعد ولادة الطفل . وحلا لهذا المشـكل ، لجأ « عقله الباطن » الى هذه الحيلة ، وهي اصابته بالمرض النفساني المذكور !

وليس القارىء في حاجة الى ترديد قصص الكلاب التي تحزن على موت اصحابها شهورا طويلة ، مما يدل على وجود الذاكرة عند هذه الحيوانات ، ولعل آخر هذه القصص ان كلبا في امريكا ظل ثمانية عشر شهرا يزور قبر سيده كل يوم بغير انقطاع الى ان مات كمدا !



ومما يدل على قدرة الكلاب على حل مشاكلها ما روته سيدة من انها وضعت كلبها في السيارة واغلقت بابها عليه ، ولم تكد تتجه نحو الملعب الذي كانت تقصده ، حتى رأت الكلب يعدو وراءها ، بعد ان ادار بساقه المقبض الذي يفتح باب السيارة من الداخل ، مما جعل السيدة تقول لاصدقائها « لم يبق على الكلاب الامريكية الا ان تطالب بحقوقها الانتخابية ! »

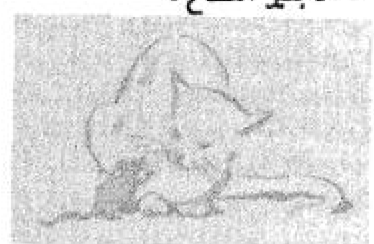
ومما قرأناه لعالم كبير من اكثر العلماء دراسة للحيوانات ، أن الغربان من اشد الحيوانات مقدرة على التفكير وحل المشاكل ، وذكر من مشاهداته ان غرابا سقط ميتا من فوق شجرة فالتف حوله نحو عشرين من زملائه في نصف دائرة ، واشتد بينها اللغط بطريقة لا تترك مجالا للشك في أنها كانت تتشاور في امره وبقيت على هذه الحال نحو نصف ساعة ، ثم اطبقت كلها على الجثة ، وحملها بعض افرادها الى مكان مجهول !

ومن اغرب ماذكرته الصحف الامريكية فى العام الماضى ، أن ببغاء اضرب عن الطعام لتغيب صاحبه ، فى مصحة للاستشفاء ، فاضطر هذا الى ان يتصل به تليفونيا من المستشفى واخذ يحدثه بالطريقة التى اعتادها ومااكاد الببغاء يسمع صوته ، حتى عاد الى تناول طعامه !

والشائع عن الاوز أنها غاية فى الغباء ، ولكن عالما انجليزيا من علماء الطير ذكر انه شهد اوزة تحاول عبثا الخروج من البحيرة الى حظيرتها لمرضها . فما كان من اوزتين من زميلاتها ، الا ان احاطتا بها ، وفى حركاتهما دلائل الاهتمام وشدة العناية ، ثم اخذتا فى اعانتها على السباحة فى تؤدة ، الى أن بلغت الحظيرة وكانت على مقربة من الشاطىء .

ولم يشأ هذا العالم ان يجزم بأن هذا دليل قاطع على التفكير ، ولكنه قال : ان الحيوانات يزعجها ما يحل بزملائها من مصائب ، وانها بالفريزة تحاول اغاثتها ، سواء اكان ذلك يشمل نوعا من التفكير ام لا !

ومن اغرب ما ذكره مدير متحف التاريخ الطبيعى فى كندا ، انه وضع قطا صغيرا مع فأر صغير فى قفص واحد ، فشبا معا ، وأكلا وشربا معا وغفت عيونهما معا . ثم نقل القط الى قفص آخر واقصى الى جهة اخرى بعيدا عن زميل صباه . فما كان من الفأر الا ان انكمش فى قاع القفص ، وبدت عليه علائم الحزن والانقباض ، وامتنع عن تناول الطعام وظل كذلك الى ان اعيد اليه القط ، وبعد فترة طويلة ، فارق الفار الحياة بحكم الشيخوخة ، فحزن عليه القط حزنا شديدا وظل يموء اسبوعا كاملا بغير انقطاع !



ويقول الذين درسوا خصال الطيور وعاداتها : ان ازواجها قلما يهجر بعضها بعضا . فالببغاء مثلا لا يفارق شريكة حياته ، ولا تفارقه بلغ الخلاف بينهما ما بلغ ، والكثير من فصائل الاسماك والنمل تأبى الافتراق عن جماعاتها ، على ان التفكير عند الحيوانات الدنيا امر مشكوك فيه اذ ان الكثير من تصرفاتها يرجع الى الغريزة والتلقائية ، اكثر منه الى تعليل الاشياء ، وان كانت هناك حالات لا ينطبق عليها هذا القول .

ومن ذلك مالاحظه احد علماء النفس اثناء دراسته بعض الحشرات ، من أن (دبورا) اقتنص حشرة كبيرة وحاول الدخول بها الى وكره ، فلم يستطع لان جناحيه كانا مبسوطين فما كان منه الا أن تردد قليلا ، وادار ظهره الى الجحر وبذلك ضم جناحيه قليلا وتمكن من الدخول متقهقرا الى الوراء . ولاشك أن اثر التفكير فى هذا ظاهر للعيان !

اما الحيوانات العليا فلها قصة اخرى ، فالقردة مثلا ، ولا سيما

النوع المعروف باسم (الشمبانزى) دل البحث على انه فى المرتبة الاولى من الذكاء ، اى انه اذكى الحيوانات قاطبـــة ، ويليـــه (الاورانج اوتانج) فالغوريلا ، فالفيل ، فالحصـــان ، فالكلب ، فالقط . وتدقضي الاستاذان (كوفكا) و (كيلر) من علماء النفس الالمان ، حياتهما فى دراسة القردة ، واستدلا من تجاربهما على أن القردة لا تجىء تصرفاتهـا خبط عشـواء ، ولكنها تصـوبها الى هدف معين ، وتنتفع بخبراتها السابقة ، وتعيد تنظيمها . والجامعة (ييل) الامريكية غابة مترامـيـة الاطـراف فى ولاية (فلوريدا) خصص فيها الدكتـور (يركس) كل جهوده ، لدراســة القردة والوقوف على مدى قدرتها على التعلم ، وحل المسائل ، وقد اعد هناك اجهزة مختلفة للوقوف على قدرة القردة على التمييز . مثـال ذلك أنه وضع تحت تصرفها اقراصا صغيرة من عدة الوان ، ودربها على القاء اقراص من لون معين فى فتحة الجهاز للحصول على فاكهة معينة ، واقراص اخرى من لون آخر للحصول على شراب معين ، واخرى من لون ثالث للحصول على قطعة من الجبن وهكذا ، وقد وجد أن (الشمبانزى) استطاع فى النهاية أن يميز بين عدة الوان للحصول على الشراب اوالطعام الذى يريده !

وبعد كتـابة هذا انبأتنا المجلات العلمية ان علماء هولاندا نجحوا فى تعليم الخنـازير أن تدفع زرا « بزلومتها » فينـدفع الماء كلمـا رغبت فى الشرب

ومن ذلك يتضح ان الحيـوانات ــ العليـــا على الاقل ــ تفكر تفكيرا اوليا فى حدود امكانياتها ، وانهـــا تستفيد من اختباراتها السابقة ، وتعيـــد تنظيم هذه الاختبارات ، لتسخيرها فى حل ما يعترضها من المشاكل والعقبات ، اسوة بالانسان اما اذا خرجنـــا من نطاق الذكاء ، والذاكرة ، والتفكير ، وحل المسائل الى نطاق الوجدان ، والحساسية ، والانفعال ، والعاطفة ، فلا شك ان هذه المخلوقات العليا قريبة جدا من الانسان ، بل على الاصح أن الانسان بطبيعته اقرب اليها . اذ هى تكره وتحب ، وتغضب وتنتقم ، وتهاجم وتدافع وتشمت وتعطف ، وتغار وتنافس !

وقد أدرك العـــالم المتمدن هذا كله ، نعلت منزلة الحيوان فى عينيه ، ووفر له من وسائل الراحة وسهولة العيش ، ما يتفق وطبيعته

● الغالب بالشر مغلوب

عمر بن الخطاب

لماذا اشتغل يوسيفوس وابن خلدون وماكيافللي وجيبون والجبرتي بالتأليف التاريخي ، وكيف أوحيت اليهم مواضيع التأليف وأساليبه ؟

مصادر الإلهام

عند بعض المؤرخين

بقلم الأستاذ محمد شفيق غربال

وكيل وزارة التربية والتعليم السابق

المؤرخون ، الذين نقصد ، كانوا أولئك الذين تأثروا بمؤثرات بلغت في بعض الاحيان حد العنف ، وعبروا عن شجونهم أو نفعالاتهم أو احساساتهم بالتأليف التاريخي الشابه للتراجيديا في صفات رهبة الموضوع أو عظم قدره وجلاله ، وفي شعور المؤلف بقوة الدواعي او العوامل التي تحرك الرجال أو تحدث الاحداث مع اخضاع الاشياء لنوع من الاطراد يجرها حتما نحو غايات مفارقة للبشرية . والالهام الوارد في العنوان وصف لما ينتاب المؤرخ من جراء الازمة التي تدفع به نحو ذلك التعبير بالتأليف التاريخي ويوحي اليه أحيانا بموضوع التأليف وبأسلوبه

وقد بحث أستاذي « ارنولد توينبي » موضوع الهام المؤرخين في فصل رائع من فصول دراسته التاريخية الجامعة ، وعرض له في موضع كلامه عما سماه « الانسحاب والعودة » ، أي انسحاب الرجل طوعا أو كرها من مجتمعه او قومه او عمله أو شأنه ثم العودة الى أحد هذه رجلا آخر برسالة جديدة أو بعمل جديد . والرجال الذين اختارهم « توينبي » لايضاح ما ذهب اليه كان منهم قديسون وأنبياء ورجال سياسة ورجال حرب وفلاسفة ومؤرخون .. فتكلم في كل حالة مما اختار عن الازمة أو الازمات التي حلت بالرجل فغيرت مجرى حياته تماما ورجع من بعدها رجلا آخر . وقد اختص « توينبي » ماورد في فصله هذا عن الهام المؤرخين بدراسة خاصة ستنشر قريبا فيما سينشر من بقية كتابه الكبير

وليس بدعا أن نتحدث عن الانسحاب والعودة والهام المؤرخين في « الهلال » وصاحبه - طيب الله ثراه - مثل رائع للانسحاب والعودة والهام المؤرخين . أفلم تقرأ فصولا من مذكراته نشرها « الهلال » عما حدث في الجامعة الامريكية ببيروت مما ألزمه بأن ينصرف عما أقبل عليه من دراسة الطب وبأن يغادر وطنه الى وطن آخر ، وكان ما كان من



عودته للعالم العربي حاملا لرسالة اخرى هي غير رسالة الطبيب فنهض يجمع للعرب تراثهم التاريخي ويقدمه لهم في أسلوب جديد ، وكانت المادة التاريخية العربية في أسلوبها القديم لايكاد يستسيغها الا الباحث المحقق .. فهذبها جرجي زيدان واستخدم في تهذيبها مناهج التحقيق التي اتبعها المستشرقون ، وأظن أنه كان أول من فعل ذلك من العرب ، ثم قدمها للقراء فصولا في الهلال أو مؤلفات تاريخية خالصة أو قصصا . فمن المناسب اذن كل المناسبة أن نتحدث في الهلال لقرائه عن ظاهرة الانسحاب والعودة وعن الهام المؤرخين . ولنختر من أمثلة أستاذي توينبي المؤرخ اليهودي يوسيفوس ، والمؤرخ العربي ابن خلدون ، والمؤرخ الايطالي ماكيافللي ، وأضيف اليهم الانجليزي ادوارد جيبون والمصري عبد الرحمن الجبرتي

وأقدم الجماعة يوسيفوس .. وهو عن العرب ليس بالغريب ، فقد وجدت كتبه الى مؤرخيهم سبيلها ، وان كانت شهرته عند النصارى واليهود أكبر من شهرته عند المسلمين ولا غرابة في ذلك ، فأولئك أكبر اهتماما بما يتصل بالنصرانية واليهودية من هؤلاء

وماساة يوسيفوس من ماساة اليهود . ولد في فلسطين في بيت كريم ، وأعد ليكون حبرا من أحبار طائفته ، وعرف بلاده وعرف طائفته قبل أن تحل بها النكبة الكبرى ، وعرف روما وتزود من الثقافة اليونانية بقدر ماتزود من ثقافته القومية . وشهد وهو في العشرين من عمره آخر مشاهد ثورة قومه على روما في سنة ٦٦ قبل الميلاد . وثورة اليهود على الهيلانية ممثلة أولا في السلوقيين وأخيرا في الرومان تبدأ مشاهدها من ١٦٨ قبل الميلاد ،



ويوسيفوس يقدر تماما كل المعاني التي انطوى عليها ذلك الكفاح المرير بين الشعب الصغير والعملاق الكبير قال : « ان هذه الحرب هي أكبر حرب شهدها العصر الذي أعيش فيه وهي أيضا أكبر حرب وقعت بين أمة وأمة وبين مدينة ومدينة » . واشترك يوسيفوس في الحرب قائدا مدافعا عن حصن في بلاد الجليل، واستبسل في الدفاع ، ولكنه سلم سيفه بعدأن قتل رفقاؤه عن آخرهم . ومن هنا تبدأ المأساة . قال قومه : « ألم يكن الاخلق به أن يقتل نفسه ؟» ،وقالها هو لنفسه ، ولكنـه لم يقتل نفسه، ومن هنا يبدأ وخز الضمير . واقتيد يوسيفوس أسيرا في الاصفاد ، ثم نال رضـا القيصر فسبازيان وابنه طيطوس ، ووفد الى روما وعاش فيها بأنعم عيش . وكلما قارن ماهو فيه بما أصاب قومه من ذل وتشريد،وبما أصاب معابدهم ومنازلهم من تخريب زاد شقاؤه ، وخاصـة ما امتهن به هو في عرضه عندما قضى فسـازيان غرضه من زوجته مارا في ليلة من الليالي على حد بعض الروايات، وهكذا قضت الاحـداث على يوسـيفوس بالانسحاب من مجتمعه وحياته . فعلى أي نحو كانت العودة ؟ وماذا ألهمته الظروف ؟ عاد يوسيفوس مؤرخا يحيي آثار قومه ، لعله بذلك يصل ما انقطع بينه وبينهم ، ولعله بذلك يكفر عن جناية الانتماء الى الاعداء الذين نكبوهم أي نكبة ، ولعله بذلك يتطهر من دنسه ويخفف عن نفسه تأنيب الضمير . عرف كل هذا القصصي الالماني فيوختنبانجر ، فاتخذ مأساة يوسيفوس موضوعا لرواية ممتعة حقا نشرها بهذا الاسم

□

وقد لمس ابن خلدون في حياته الخاصة جميع ما تعرض له الاندلس

والمغرب من مبادى الدول ومراتبها وتزاحمها وتعاقبها . جلا أجداده الاقربون عن الاندلس وضرب هو فى طول البلاد وعرضها ورأى بعينيه آثار الكفاح بين البادية والحضر ، وتكونت لديه مشكلة عقلية علميةمن الطراز الاول ، فسعى الى حلها والى رد فوضى الاحداث المتفرقة الى نظام والى اطراد · ومن ثم كانت المقدمة وكان التاريخ · وهما مثال التاريخ الخالص ، أو ـ ان شئت ـ العلم المعلم ، والتأليف التاريخي هنا لشفاء حاجة النفس الى الفهم والى التفسير والى النظام ، لا للاتعاظ والاعتبار ولا لسياسة الملك أو ماالى ذلك · فهو فى الجملة ـ بالنسبة الى المؤلف ـ « فرج من بعد ضيق » « وخلاص من بعد شدة »

فأما الضيق والشدة فمرجعهما خراب الاندلس وخراب المغرب وتزاحم الدول وتعاقبها ، وقد عانى من جراء ذلك ما عانى ·· جاء فى الفصل الذى عقده بعنوان « فى ان العرب اذا ما تغلبوا على أوطان أسرع اليها الخراب » : « وأفريقية والمغرب لما جاء اليها بنو هلال وبنو سليم منذ أول المائة الخامسة وتمرسوا بهـا لثلاثمائة وخمسين من السنين عادت بسائطها خرابا كلها بعد أن كان ما بين السودان والبحر الرومى كله عمرانا ، تشهد بذلك آثار العمران فيه من المعالم وتماثيل البناء وشواهق القرى والمدائن والله يرث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين » · وهذا عموما ، وأما عن عصره بالذات فقال: « وأما هذا العهد وهو آخر المائة الثامنة فقد انقلبت أحوال المغرب الذى نحن شاهدوه وتبدلت بالجملة ·· هذا الى ما نزل بالعمران شرقا وغربا فى منتصف هذه المائة الثامنة من الطاعون الجارف ·· وكأنى بالمشرق قد نزل به مثل ما نزل بالمغرب لكن مع نسبته ومقدار عمرانه ·· واذا تبدلت الاحوال جملة فكأنما تبدل الخلق من أصله وتحول العالم بأسره ، وكأنه خلق جديد ونشأة مستأنفة وما لم يحدث فاحتاج لهذا العهد من يدون أحوال الخليقة والآفاق وأجيالها والعوائد والنحل التى تبدلت لاهلها ، ويقفو مسلك المسعودى لعصره ليكون أصلا يقتدى به من يأتى من المؤرخين من بعده ، وانا ذاكر فى كتابى هذا ما أمكننى منه فى هذا القطر المغربى اما صريحا واما مندرجا فى أخباره وتلويحا لاختصاص قصدى فى التاليف بالمغرب وأجياله وأممه دون ما سواه من الاقطار لعدم اطلاعى على أحوال الشرق وأممه »

هذا مصدر الالهام ، وأما « الانسحاب » فكان عندما استوحش من السلطان أبى حمو ·· فانتهز فرصة ايفاد السلطان له سفيرا للحاق بأولاد عريف ، وأحسن هؤلاء لقاءه واعتذروا عنه للسلطان فى تخليه عن قضاء حاجته وضموا اليه أهله وولده ، ثم انزلوه فى قلعة أولاد سلامة وبها أقام أربعة أعوام متخليا عن الشواغل وبها أكمل « المقدمة » على ذلك النحو الغريب الذى اهتدى

اليه في تلك الخلوة » فسالت فيها شآبيب الكلام والمعاني على الفكر حتى امتخضت زبدتها وتألفت نتائجها»

ثم قال : « وطال مقامي هناك وأنا مستوحش من دولة المغرب وتلمسان وعاكف على تأليف هذا الكتاب وقد فرغت من مقدمته الى اخبار العرب والبربر وزناتة ، وتشوقت الى مطالعة الكتب والدواوين التى لا توجد الا بالامصار بعد أن أمليت الكثير من حفظي وأردت التنقيح والتصحيح ، ثم طرقني مرض أربي بي على المنية لولا ما تدارك من لطف الله فحدث عندي ميل الى مراجعة السلطان أبى العباس والرحلة الى تونس حيث قرار آبائي ومساكنهم وآثارهم وقبورهم » .. وكانت العودة لتونس ثم لمصر وبها كانت النهاية

قال ابن خلدون ان كلامه مستحدث الصفة ، وانه ليس من علم الخطابة ولا هو أيضا من علم السياسة المدنية .. وكأنه علم مستنبط النشأة .. فيه مسائل تتصل بعلوم أخرى ، وهو لا يتردد في انتحال كل ما يتصل بالعمران . وتساءل لم يسبقه سابق في النحو الذى نحا ، وعلل هذا بأن ثمرة طريقته تنحصر في تصحيح الاخبار وان كانت المسائل التى عنى بها في ذاتها وفي اختصاصاتها شريفة ، وهذه الثمرة في أعين الحكماء حقيرة .هذا تعبير ابن خلدون عن التأليف التاريخي الخالص . وكأني بأرنولد توينبى في القرن العشرين يلهم ما ألهم ابن خلدون في القرن الرابع عشر . ولا أنسى قول الاستاذ لي عندما نشر المجلدات الثلاثة الاولى من كتابه «ها قد أزحتها عن صدري» والقول نفسه يصح صدوره من ابن خلدون !

▭

وثالث الجماعة الايطالي ماكيافلل ، وشهرته عندنا أنه الرجل الذى دعا رجال السياسة الى التنكر للمبادىء الخلقية ، وهذه الشهرة بها من التبسيط ما ينزل بها للتشويه . وكان الرجل مواطنا من أبناء فلورنسه ، كان في الخامســـة والعشرين عنـدما عبرت جنود ملك فرنسا جبال الالب ونزلت في سهول ايطاليا وذلك في ١٤٩٤ ، أى أنـه كان من ذلك الجيـــل من الايطاليين الذين عرفوا ايطاليا خالصة لابنائها وعرفوها ميدانا تتقاتل فيه جيوش أتت اليها عبر البحار وعبر الجبال زهاء ما يقرب من خمسمائة عام .

وبالغزو الفرنسى انتهت فترة من التاريخ الايطالي ، وأى فترة ! فترة سيطر فيها الايطاليون على الحياة الاقتصادية في بيزنطة وفي غربي أوروبا وفي الاقطار العربية حول البحر الرومي ، وانتشرت فيها المستعمرات الايطالية حول البحر الاسود وفي البلقان وجزائر الارخبيل ، وتمكن في خلالها ماركوبولو وأقرباؤه من اختراق آسيا الى الصين وكريستوف كلومب من اختراق المحيط الى أمريكا وفوق هذا كله كانت النهضة الادبية الفنية المشهورة . فلا عجب ان كان العالم الغربى عبر الالب فى نظـــر الايطاليين بلاد المتبربرين ! وكان ان غزا أولئك المتبربرون ايطاليا وبدأ

بذلك عهد جديد لايطاليا وللغرب
وهذه هي القضية الكبرى التى واجهها ماكيا فللي . وقد حذق الرجل أساليب السياسة في بلاده وفي العالم الغربى ، ولكن حدث في ١٥١٢ ان انقلابا سياسيا في وطنه أزاحه عن منصبه وساقه الى العقاب والسجن ثم الى مانسميه تحديد الاقامة في مزرعته بعيدا عن المدينة . وكان هذا هو « الانسحاب » . فانصرف الى « مخالطة » الاقدمين والى التفكير في ماساة بلاده ومأساة نفسه ، واهتدى - كما نعرف - الى ان لا مخرج لايطاليا من غمرتها الا بالاتحاد في ملك قوى يضارع فرنسا الموحدة وأسبانيا الموحدة وغيرهما . وكان التفكير في وسائل الاتحاد على يد رجل حرب وسياسة هو الملهم لكتابه المشهور « الامير » - وهو الملهم أيضا لمؤلفاته التاريخية الرائعة في الجمهورية الرومانية وفي فلورنسة وفي فن الحرب - والتاريخ عند ماكيا فللي هو مدرسة السياسة ، فهو ليس التاريخ الخالص الذى عرفناه عند ابن خلدون وليس المأساة الشخصية والقومية التى عرفناها عند يوسيفوس . وهكذا «انسحب» ماكيافللي مواطنا فلورنسيا « وعاد » مؤرخا عالميا

▭

ونختم هذا الحديث بذكر رجلين لم ينسحبا ولم يعودا ، ولكن مصدر الالهام فى حالتيهما جدير بالاشارة أحدهما ، ادوارد جيبون ، عاش فى القرن الثامن عشر ، والآخر ، عبد الرحمن الجبرتى ، عاش قسما من عمره في ذلك القرن والقسم الآخر فى القرن التاسع عشر ، وأدرك الاول مبادىء الثورة الفرنسية وشهد الآخر قدوم جيش من جيوش الثورة لبلاده وتغلبه عليها حينا من الزمن . ولكن كلا منهما بقى فى فلكه لايدرى شيئا عن الآخر .

وادوارد جيبون علم من أعلام الاستنارة الاوربية فى القرن الثامن عشر . قال يصف ساعة الالهام: «كان ذلك عند الغروب ، وكنت بين أطلال الكابيتول ، أتفكر وأتأمل . وطرق سمعى الاناشيد الدينية يرتلها الرهبان الحفاة فى داخل معبد كبير الآلهة الرومان . وفجأة طرأ على خاطرى الموضوع الذى صاحبنى منذ ذلك الحين » . خطر له أول الامر أن يكتب فى عظمة المدينة وخرابها ، ثم وسعه الى خراب الحضارة الرومانية بأسرها ، أو ماسماه « أعظم فصول التاريخ الانسانى والمسرحية وما أبرع ما كتب اسلوبا ، يحزن لحماقة الانسان ولكن لايطلب منه أكثر مما يستطيع ، وكلما سمح له سياق الحديث تمهل ووقف ليستنشق هواء الجمهورية الرومانية النقى المنعش ، ويعود ليمضى فيما هو فى سبيله فيروى قصة انتشار المسيحية وجدل اللاهوتيين وشطح المترهبنين وأفاعيل المتبربرين . وتاريخ جيبون قطعة رثاء ، جيبون يؤرخ موت الحضارة على يد الدين والبربرية ، والتاريخ عنده - كما كان عند سائر المستنيرين فى القرن الثامن عشر - آلة من آلات الحرب التى شنوها على الايمان

وعصــــور الايمان ، ولم يكن أداة التحري عن الحقيقة، فالحقيقة عرفوها قبل أن يبحثوا عنها ، وقرروها ،ثم طلبوا التاريخ لاثبات ما عرفوا من قبل وما قرروا ،

وفي أثناء أن كان جيبون يقص رواية موت الحضارة ، كان رجل في القاهرة يعد هو أيضا قصة ماأصاب العالم الذى أدركه صغيرا وعاش فيه شابا سعيدا . واستخدم في اعداد القصة وتنسيقها الاســاليب التى ورث ولكنه صور في تلك الاساليب ما شاء له فنه ، فأخرج بذلك تاريخا قديما في ظاهره جـديدا في براعة التحوير والتنقل ما بين « اليوميات » بلغتها الدارجة الحية كما سمعهـا باذنه أوقرأها في وثيقة وبين التراجم الخلابة البديعة للرجال ــ وهل هناك أبدع من ترجمتــه لاستاذه مرتضى الزبيدى أو لحظيــة أمير من أمراء المماليـك محمـد الالفي ؟ ــ وبين النظرات العامة يرسلها في التمهيد للسنوات وفي الختام بلغة من انشائه

هذا الرجل هو عبد الرحمن الجبرتي، عرفه معاصروه ونقلت قطع من كتبه في أيامه وبعد أيامه الى الفرنسيـة والتركية ،وعرفه المؤرخون المصريون القدامى منهم والمحدثون ، وعرفـه تلاميذهم جيلا بعد جيل .

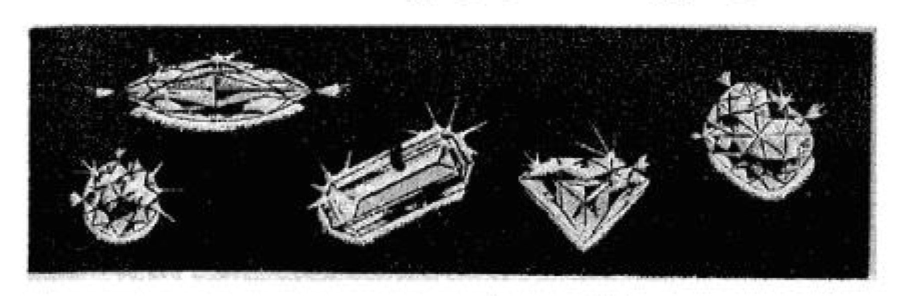
وتوجيهــه للتاريخ أو على الاقل لتراجم الرجال يرجع الى استاذه الزبيدي ، ولكن مصدر الالهام كان شيئا آخر . لولم يكن هناك هـذا المصدر ، ولولم يكن الجبرتي الرجل ذا الحس المرهف الذى كـان لخرج لنا تاريخ الجبرتي كما خرجت لنـا «تراجم» معاصره في دمشق المرادى شيئا نافعا حقا ولكن لاروح فيه

وبعد،فما المصدر ؟ زوال مجتمع و«انعكاس المطبوع وانقلاب الموضوع» وبناء آخر . والزوال والبناء من فعل ثلاثة عوامل : فساد امر الحكومة من بعد على الكبير والغـزو الفرنسى ، وظهور محمد على . كان هذا مصدر الالهام ومصدر تشكيل قصة الزوال والبناء على هذا النحو الرائع الذى نحاه الجبرتي

فرقة مطافىء !

أغار قطيع من الفيلة على حقول قصب السكر في احـدى المناطق الزراعية بشمال الهند ، فقام القرويون باشعال النيران في سور مجاور لهـا متوقعين أن ترهب النيران الفيلة فتلوذ بالفرار . ولكن الفيلة ما كادت ترى الحريق حتى بادرت الى تأليف « فرقة مطافىء » من بينها ، أخذ أفرادها في نقل الماء من بحيرة قريبة ، بواسطة « خراطيمها » وظلت تكافح النيران الى أن انطفأت !

ان شركة واحدة تحتكر انتاج الماس في العالم وتتحكم اثمانه . ولهذا ظلت اثمانه غالية على الرغم من انتاجه الوفير



الماس أرخص الأحجار .. لو...

في عام ١٨٨٤ ، اى بعد سبعة عشر عاما من أكتشاف الماس في جنوب افريقيا مصادفة ، كتب أحد الاخصائيين الفرنسيين يقول : « لن تمضي سنوات حتى يبعد الماس من قائمة الأحجار الكريمة . فقد كثرت مناجمه وزاد انتاجه العالمي ، وسيتبع ذلك حتما انخفاض ثمنه حتى يغدو في متناول الجميع .. »

ومضت سبعون عاما ، وغدا انتاج الماس وافرا حقا .. ولكن بقي ثمنه في مستواه العالي لا ينخفض . ذلك ان الاحتكار يلعب دورا فريدا في سوقه ، بحيث يمكن أن يقال ــ بغير مغالاة ــ انه أدق أنواع الاحتكار في مختلف السلع ومختلف البلدان ، ولو ان هذا الاحتكار مقصور على ماس الزينة فقط ، وليس على الماس الذى يستعمل للأغراض الصناعية ، والذى تكون احجاره ناقصة التبلور وقاتمة اللون نسبيا . وتبلغ نسبة الماس الذى يستعمل في الأغراض الصناعية نحو ثلثي الانتاج الكلي من حيث الوزن ، ولكن قيمته لا تزيد على ربع قيمة الانتاج الكلي للماس

وجميع مناجم الماس بجنوب افريقيا تتحكم فيها شركة واحدة ، فهي تمتلك بعض هذه المناجم وتستأجر بعضها الآخر ، أو أنه يستغل تحت اشرافها . وهذه الشركة وفروعها تتحكم في انتاج وبيع ٩٥٪ من ماس العالم كله

والطريف ان التجار حينما يريدون شراء كمية من الماس ، يكون عليهم أن ينتظروا البطاقات التي تصل اليهم من حين لآخر ــ اذا كانوا من التجار المعتمدين في سوق الماس ــ وبها الكمية التي يمكن أن تصرف لهم ، ليقوموا بدفع ثمنها فورا قبل أن يتسلموها .. وليس للتاجر أن يعترض على نوع الماس الذى يعطى له . ولكنه قد يرفض الشراء ، فيعاد له الثمن ويحذف اسمه في نفس الوقت من قائمة التجار المسموح لهم بشراء الماس

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]



كانت « الطائرة » تشق بنا طريقها من « جدة » الى « يثرب » فوق الفضاء اليابس الماحل ، وقد جلست في مقعدي بها الى جانب النافذة ، اطل من ذاك العلو الشاهق الى الفلاة الموحشة ، جمدت معالم الحياة فيها او غابت عنها ، وترامت الى ما وراء الافق ، لامعة الرمال ، صماء الصخور ، رهيبة الصمت ، رائعة الغموض ، حافلة بالاسرار

وكنت قد وضعت في اذني قطعتين من القطن ، صرفتا عن مسمعي أزيز محركات الطائرة ، وهدير الامواج الهوائية المتلاطمة ، فكأنما خلوت الى تلك البيداء المرهوبة ، اهيم في مجاهلها وأسائلها عما طوت من أسرار ، وما شهدت من مشاهد على مر الايام والليالي ، منذ ما لا يحصى من السنين

وتراءت لي صور شتى مبعثرة ، بعضها جلي واضح ، وبعضها مقنع بالغيوم والظلال . وضل خيالي وهو يتنقل حائرا بين هاتيك الصور المبعثرة ، حتى استقر اخيرا أمام واحدة منها ، فما زال ينحي عنها الظلال حتى بدت لعيني آخر الامر واضحة مجلوة ، تملأ ذلك الفضاء المترامي العريض

كانت صورة « هند بنت ابي امية ابن المغيرة » القرشية المخزومية ، تضرب في هذه الصحراء وحيدة أو شبه وحيدة ، بلا زاد ولا دليل ، وقد كان ابوها يدعى « زاد الركب » لانه ما رافق قط احدا ومعه زاد ، بل كان ينفرد وحده بمئونة الرفاق

من أين يا هند ؟

والى اين يا بنت زاد الركب ؟

وما الذي تحملين بين ذراعيك في لهفة وتشبث ؟

لقد خرجت من « مكة » تريد

« يثرب » لتلحق بزوجها « عبدالله ابن عبد الاسد المخزومى » صاحب رسول الله ، وابن عمته « برة بنت عبد المطلب » واخيه من الرضاعة

وانها لتحمل بين ذراعيها طفلها الصغير « سلمة » الذى ولدته فى الحبشة ، وقد كانت وزوجها اول من هاجر اليها من المسلمين

تحمله متشبثة به ، وتضرب فى تيه الصحراء بادية الشحوب والهزال وكلما اعياها المسير وقفت برهة تستريح ، والتفتت ـ بالرغم منها ـ الى حيث خلفت مكة وراءها رابضة خلف الجبل الاشم ، فينتفض بدنها ذعرا والما ، ولا تكاد تصدق انها نجت بعد الذى كان ..

وهل نسيت ما كان ؟

لقد خرجت تصحب زوجها فى هجرته الى يثرب منذ نحو عام ، فما مرا بحى بنى المغيرة حتى قام رجال منهم ـ لم يكونوا اسلموا بعد ـ فاستوقفوهما وقالوا لعبد الله فى خشونة وجفاء :

ـ هذه نفسك غلبتنا عليها ، أرأيت صاحبتنا هذه ، علام نتركك تسير بها فى البلاد ؟

ونزعوا خطام بعيرها من يد الزوج ، وتكاثروا عليه حتى اخذوها . فغضب بنو عبد الاسد ـ رهط أبى سلمة ـ واهووا الى الطفل الصغير فانتزعوه من حضن أمه ، وهم يهدرون غاضبين :

ـ والله لا نترك ابننا عندها اذ نزعتموها من صاحبنا

وتقاتل الفريقان حول الطفل ، فما زال رجال من هؤلاء وهؤلاء ، يتجاذبون الصغير حتى خلعوا يده على مرأى من أبويه ومسمع

وانطلق به رهط ابيه ، ومضى بها أهلها ، وسار عبد الله وحده الى يثرب حيث نزل جارا لبنى عوف ابن عمرو فى « قباء »

وتبعثر الشمل ، واطاقت « مكة » ان ترى « هندا » تخرج كل غداة فتجلس بالابطح ، فما تزال تبكى حتى تمسى

واقامت على ذلك سنة او قريبا منها ، حتى هزل بدنها وتقرحت اجفانها ، ونال منها السقم والشجن والضنى

ثم مر بالحى رجل من بنى عمها ، وهاله ما تكابد من عذاب ، فما زال ببنى المغيرة يسألهم الرحمة بتلك المسكينة التى فرقوا بينها وبين زوجها وابنها فكادت تهلك اسى ، حتى اطلقوا سراحها واذنوا لها ـ كارهين ـ أن تلحق بزوجها ان شاءت

وانطلقت الى بنى عبد الاسد فسألتهم ان يردوا عليها صغيرها « سلمة » فقد اذن لها قومها أن تلحق بأبيه فى يثرب ، وانها لعلى وشك الرحيل

وردوا عليها فلذة كبدها ، فادنته من قلبها مستثارة الشوق ، واستنفدت فرحتها به آخر ما فى مآقيها من دموع

ثم أسرعت من فورها تسعى الى يثرب

لم تطق ان تنتظر حتى تجد قافلة مسافرة الى الشمال ، أو تعثر على من يصحبها فى السفر الشاق الخطر ، عبر صحراء قاحلة ، ملتوية المسالك ، ضالة الشعاب ، تائهة المعالم ، متحجرة الرمال موحشة السهول

وهل بقى فيها من الصبر ما تحتمل به مزيدا من التمزق والفراق ؟!

وهكذا حملت « سلمة » وخرجت به تضرب فى احشاء الفلاة ، بغير زاد ، ولا دليل ، ولا حداء ..

وجن عليها الليل ، فاناخت بجانب صخرة هناك ، ترقب اشباح الظلام وهى تفلت متوائبة من معاقلها الكامنة كانما اطلقتها يد خفية غير منظورة وتصغى الى اصـــواتها الجشاء ، تختلط بهمس الرمال وعــواء الريح وفحيح الهوام وعزيف الجان ..

وامتد الليل وطال كانه لا آخر له ، و « هند » جاثمة فى مكانها متحفزة لتذود عن صغيرها عوادى الظلام ، حتى اذا لاح الخيط الاول من نور الفجر الوليد ، تنفست كمن القى عن صدره حمل ثقيل ، واستأنفت الرحلة وقد اجهدها السرى ولما تزل قريبة من مكة .

واذ هى تسير على وهن فى منتصف النهار ، وقد حمى القيظ وارتفعت الشمس فى كبـــد السماء وراحت تقذف الصحراء بالحمم ، أحسـت المهاجرة خطـــوات وراءها فتلفتت مذعورة ، لترى فارسا يدنو منهـا وبصره شاخص اليها كانما رابه امرها

ولما لم تجد منه مهربا واجهته متحفزة ، فصاح مستغربا :

ــ بنت زاد الركب ؟

قالت فى صوت ثابت النبرات :

ــ أجل ، لماذا تبغى ؟

فنزل عن راحلته ، وقدم نفسه قائلا فى تهيب :

ــ أنا عثمان بن طلحة ، فهل لى أن اعرف الى اين ؟

اجابت وهى تضغط الحروف :

ــ اريد زوجى بيثرب

فعلت وجهه دهشة ، وعاد يسال :

ــ وحدك ، والرحلة شاقة والمسرى رهيب ؟ اما من احد معك ؟

أجابته فى اتئاد :

ــ لا والله ، الا الله ، وابنى هذا

فصاح بملء شهامته وفروسيته :

ــ والله مالك من مترك

واخذ بخطام بعيرها ، وانطلـــق يقودها حتى يبلغ بهـا مأمنهـــا فى « قباء »

□

تلك هى صورة المهاجرة الاولى « هند بنت زاد الركب » كما تراءت لى فى الفضاء العريض ، وانا أطل من نافذة الطائرة على الفلاة ، واحاول ان أتتبع مسرى المهاجرة بين مسارب الصحراء التى لاحت لى من الارتفاع الشاهق ، كأنها ثعابين تتلوى بـين الرمال المتألقة تحت شمس الظهيرة ، والصخور المنصهرة من الرمضاء

وميزت فى الصمت العميـــق ، صدى باقيا من حديث « هنـــد » اذ تقول :

« فوالله ما صحبت رجلا من العرب أراه كان أكرم من عثمان بن طلحة . اذا نزل المنزل أناخ بي ثم تنحى الى شجرة فاضطجع تحتها ، فاذا دنا الرواح قام الى بعيري فقدمه واعد رحله ، ثم استأخر عني وقال:

ـ اركبي

« فاذا ركبت واستويت على بعيري ، اتى فأخذ بخطامه فقاده حتى ينزل بي

« فلم يزل يصنع ذلك حتى قدم بي المدينة ، فلما نظر الى قرية بني عمرو بن عوف بقباء قال :

ـ أن زوجك في هذه القرية ، فادخليها على بركة الله

« ثم انصرف راجعا الى مكة »



وغاب عني طيف « هند » حين قاربنا المدينة ، وبدت لنا معالمها من بعيد ملء السنا والجلال ، فلما تألقت « القبة الخضراء » من وراء « أحد » كقطعة من نور السماء ، ضج ركاب الطائرة جميعا بالهتاف :

« الله اكبر ، الله اكبر »

ونهضنا كلنا قياما ، نسعى الى مسجد الرسول خشعا مأخوذين ، وما نكف عن التكبير والهتاف .

وهناك في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقفت في الساحة المباركة ، التمس المعالم الباقية من بيوت امهات المؤمنين ، حيث كانت تعيش « ام سلمة : هند بنت زاد الركب » التي تزوجها الرسول عليه الصلاة والسلام ، بعد وفاة زوجها عبد الله متأثرا بجرح أصابه في « أحد » وكان الجرح قد التأم التئاما سطحيا ، ثم ما لبث ان نغر فقضى على البطل اثر معركة ظافرة ، عقد الرسول له لواءها

واستقر المطاف « بالمهاجرة الاولى » في حمى المسجد النبوى ، وبقي حديث هجرتها الى الحبشة ، ثم الى يثرب ، قصة مؤثرة من قصص البطولة الانسانية ، وصورة مثيرة من صور الجهاد في تاريخ الاسلام

كما بقيت ذكرى منها خالدة ، تملأ هذا الفضاء العريض المترامي ما بين مكة والمدينة

وسلام على أم المؤمنين

تقاليد

اراد شاب فرنسي ان يتقدم لخطبة احدى الفتيات اليابانيات ، فسأل شيخا يابانيا : « هل تظن أن أهلها يرفضونني بسبب جنسيتي الفرنسية ؟ » . فأجابه الشيخ : « انهم سوف يرفضون طلبك لا بسبب جنسيتك وانما بسبب سلالتك . . فانتم حسب تقاليدكم من سلالة القردة ، اما هي ـ فانها حسب تقاليدنا ـ سليلة آلهة الشمس ! »

عباقرة الفن



روبنز أمير الفنانين

عشق « روبنز » الفن وهو فى الرابعة عشرة من عمره ، وتدرب على يد أستاذين أحدهما « فان نورت » وكان رجلا فظاً من عامة الشعب ، ولكنه كان فناناً ممتازاً وفير الانتاج يفيض حيوية ونشاطاً . وكان الآخر « أوتو فان » الثرى المثقف الرقيق الحاشية ، الذى يعشق الشعر والفروسية ، وان لم يكن فناناً ممتازاً

وقد أخذ « روبنز » عن الأول حب العمل والصبر والتواضع ووفرة الانتاج . وأخذ عن الثانى رقته وحبه للعلم والثقافة وركوب الخيل ، حتى قيل انه كان يجيد ست لغات ، ويعد من الخبراء فى الآثار الرومانية ، ومن أمهر أبناء عصره فى ركوب الخيل واللعب بالسيف !

كان روبنز يستيقظ كل يوم فى الساعة



لوحة رائعة يصور فيها « روبنز » السلام فى صورة امرأة تهب لبنها للجياع وأمامها آلهة الثروة تنشر هداياها على الناس وإله الخيرات يوزع الفاكهة على الاطفال وآلهة السعادة ترقص على الدف ... أما إله الحرب ، فقد دفعه حارس السلام بعيداً ، كى ينعم العالم بالسعادة



على الرغم من مظاهر الفقر والعوز والحاجة ، فانهم جد سعداء .. البنت تختال بنفسها ، والأب يزهو بابنته ، والأم تحلم بالثروة المرتقبة بعد نضج المحصول

الرابعة صباحاً ، ثم يشرع فى اتجاهه الفنى دون أن يضيع وقته فى انتظار الوحى أو الالهام شأن كثيرين غيره من الفنانين ، وكثيراً ما كان يستمر فى عمله حتى ساعة الغروب ، بينما يستمع إلى فصول فى الأدب ، أو قصائد من الشعر يتلوها عليه أحد معاونيه . وفى خلال ذلك يكتفى من الراحة بساعة واحدة يقضيها فى تناول غدائه ، ثم بساعة أخرى يمضيها فوق جواده أو مع مقتنياته الأثرية . أما أمسياته فكان يمضيها فى التردد على النوادى الأدبية ، حيث يجتمع بأصدقائه من قادة الفكر والفن

ولما بلغ الثالثة والعشرين من عمره ، وكان ذلك فى سنة ١٦٠٠ ، سافر إلى إيطاليا ، وهناك وجد الجو الفنى الذى أثار عبقريته وحلق فى أفقه كما أراد . فتفقد كل آثار الفنانين الخالدين أمثال : ميشيل انجلو ،



زوجة الفنان فى ثياب العرس .. انها تسبح فى دنيا الاحلام .الأمل ينطلق من عينيها .. ويرتسم على قسمات وجهها

وتنتورينو . وافتتح لنفسه مرسماً استعان فيه بجيش من الفنانين الناشئين حينذاك ، وكان من بينهم « فان دايك » و « سنيدرز » . وما لبث ان أصبح هـذا المرسم ينتج لوحات عديدة تباع بأثمان تناسب الهواة من جميع الطبقات

وماتت أمه وهو فى أوج شهرته ، ثم لحقت بها زوجته ، فظل بضعة أشهر لايستطيع أن يعمل ، ثم بقى بغير زواج حتى بلغ الخمسين فتزوج من ابنة أحد تجار الحرير . وقد أرسل بعد زواجه خطاباً إلى أحد السفراء قال فيه : « انى لست أميراً ولكنى رجل يعيش من انتاج يده ، لذلك حرصت على أن أتزوج من بنات الشعب » . فرد عليه السفير يقول : « تقول انك لست أميراً .. ولكنك عند آلاف من عشاق الفن ، أمير الفنانين قاطبة! »



متعة الامومة
لوحة ناطقة رسمها الفنان
كي يعبر بها عن تقـديره
للامومة السعيدة الهانئة ..



أطلق «روبنز» على هذه اللوحة اسم «عودة ديانا» وهي تصور احدى الأساطير اليونانية وتعد من أجمل ما أنتج هذا الفنان الخالد

تصور هذه اللوحة ولدا «لروبنز» وتصرعما يجيش بنفسه من أمل في أن يعيشا متحابين متعاونين ترفرف عليهما السعادة والرفاهية



* اجريت دراسات لعدد كبير من الرجال والسيدات من مختلف الطبقات ، ظهر منها أن الرجال اكثر كذبا ، ولكنهم اقل خبرة من النساء فى « حبك » الأكاذيب . كما دلت هذه الدراسات على أن الناس فى اواسط العمر يكونون اميل الى الصدق ، ولذلك يلجاون للتخلص من المآزق حينئذ الى المراوغة فى الاجابة أكثر مما يعمدون الى الكذب ، وكذلك اتضح انه كلما ارتفع مستوى الذكاء قل الكذب ، وان المصابين باضطرابات عصبية ونفسية كثيرو الكذب ، وان واحدا من بين كل أربعة من الكذابين يبدو عليه الاضطراب اثناء الكذب !

* فى احدى بلاد الغرب ارملة فى الرابعة والسبعين من عمرها تعيش من خلية للنحل تحتفظ بها فى غرفتها الوحيدة التى تقيم بها منذ اكثر من ثلاثين سنة . وبرغم ضيق المكان ، لم يحدث ان لدغتها نحلة طول هذه السنوات !

* عمدت رابطة صناع اللادن فى امريكا الى لفيف من الاخصائيين فى ابتكار طريقة تمكن أصحاب الاسنان الصناعية من استعمال اللادن ، وقد خلص هؤلاء الاخصائيون من بحثهم الى أن ذلك غير ميسور ما لم تغير المواد الحالية للأسنان الصناعية بمادة أخرى حددوا طريقة تركيبها . وتقوم الرابطة الآن بالدعاية بين اطباء الاسنان لاستعمال هذه المادة الجديدة !

* اصدر أحد الاخصائيين كتابا بعنوان « عقل الانسان الذى لايقهر » جاء فيه : « ان الانسان العادى يستعمل كل عضلاته تقريبا ، ويستعمل كل امكانياته البدنية خلال حياته ، ولكنه يترك مساحات من مخه ــ تقدر بنحو الثلثين ــ نائمة خامدة لا تفعل شيئا ، فهو يكتفى بأعمال « الروتين » ويقنع بالحياة السطحية التافهة التى لا تثير فكرا ، ولا تهدف الى التعمق والكشف فيما يحيط به من أسرار »

* يرى أحد رجال التربية ان الاباء ينبغي ان يأخذوا معهم أولادهم الذكور في زيارات او رحلات منظمة من حين لآخر ، وذلك لان الصبي يكسب من والده الكثير من ثقته بنفسه ، كما يأخذ عنه صفات الشجاعة والشهامة والتسامح بينما لا يأخذ من امه في الغالب غير اشباع جوعه الى الحب !

* اصدر أحد مكاتب السياحة منشورا ضمنه بعض القوانين التي ينبغي ان يعرفها السائح عند مروره بالبلدان المختلفة . ومن بين هذه القوانين ، ان استعمال « ولاعة » السجاير في الطريق محظور في مدينة لشبونة ، ما لم يكن هناك ترخيص خاص بذلك !.. وأن رجل المرور في روما له الحق في تحصيل الغرامة التي يفرضها فورا على كل من يخالف نظام المرور ، كما ان رجل البوليس الايطالي له الحق في تحصيل غرامة مقررة من كل رجل يقبل سيدة - ولو كانت زوجته - في مكان عام ، واذا ثبت أن السيدة استجابت له ، ضوعفت الغرامة . وفي استانبول يحال سائق « التاكسي » الى المحاكمة اذا ضبط سائرا بعربته ليلا وهي غير مضاءة من الداخل وفيها اكثر من راكب !

* عرف اهل مدينة « فارسوفيا » بأنهم اكثر ميلا الى المسرح منهم الى السينما ، ولذلك لا يوجد بها اكثر من تسع دور للسينما بينما لايقل عدد مسارحها عن اثني عشر مسرحا يزدحم كل منها في كل حفلة حتى لا يبقى به مقعد خال . وقد يتعذر الحصول على مقعد فيه ما لم يحجز قبل موعد الحفلة ببضعة ايام !

* يبلغ عدد الكتب والوثائق والخرائط المحفوظة بمكتبة الكونجرس نحو ٣١ مليون ونصف مليون . وقد حسب أحد الرياضيين مايستغرقه ثلاثة اشخاص من الوقت في قراءة المجموعة العلمية وحدها بالمكتبة ، فكانت ٣٣٣ سنة ، على فرض ان الواحد منهم يستطيع ان يقرأ كتابا كل يوم !

* يقول أحد الاخصائيين في اطالة العمر : « ان متوسط عمر الانسان يمكن أن يبلغ ضعف ما هو عليه الآن ، لو أنه لم يقض النصف الاول من حياته يمارس ويكتسب عادات تقصر النصف الآخر ! »

* ثبت أحد المشتغلين بالعلاج النفسي لافتة في عيادته ، كتب عليها : « لكل غد يدان ، لا بد لك أن تمسك باحداهما : يد القلق ، أو يد الايمان ! »

* فى لندن ناد يقوم بتربية انواع الكلاب التى تصلح لارشاد العميان فى الطرقات . ويقبل النادى فاقدى البصر من مختلف البلدان ضيوفا عليه فترة من الوقت حتى يتعود أحد الكلاب مرافقته ، ثم يهديه اليه بغير مقابل . وقد سافرت فى العام

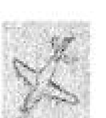


الماضى سيدة من (جوهانسبرج) فى جنوب افريقيا الى لندن لتستمتع بهذه المزية . فلما عادت مع كلبها الى بلدتها ، قام لفيف من المواطنين بتاليف جمعية خيرية انشأت مركزا تدريبيا مماثلا لنادى لندن السالف الذكر .

* توفى احد الاسكتلنديين سنة ١٩٠٢ وترك وصية خصص فيها ريع مزرعة له مقداره ستة آلاف من الجنيهات ، لتوزع على اثنى عشر خياطا من الفقراء الذين بلغوا الخمسين من اعمارهم ، على أن يثبت كل منهم انه قضى ثلاث سنوات على الأقل لم يذق خمرا خلالها ، وقد طلب المشرف على تركة الرجل الى المحكمة المختصة الغاء هذا الشرط فى الوصية لعجزه عن تحقيقه .. ولكن المحكمة رفضت طلبه ، وقررت أن يعلن فى الصحف الاوربية عن هذا الشرط ، اذ لا بد ان يكون هناك من ينطبق عليهم !

* فى دراسة اجراها خبراء التامين ، ظهر ان نسبة الوفيات بين المصابين بكثير من الامراض المنتشرة ، قد انخفضت كثيرا فى الأعوام العشرين الاخيرة . وقد تبين أن متوسط عمر المصاب بالدرن يقل عن المعدل الطبيعى للانسان السليم خلال السنوات الخمس الاولى بعد وقف الاصابة ، ولكنه يزيد تدريجا كل عام حتى يبلغ المعدل فى نهايتها ، ثم يزيد عليه خلال السنوات الخمس التالية . ولعل ذلك يرجع الى العناية الصحية وما يكتسبه الجسم من مناعة ومقاومة . أما فى حالات الصرع ولغط القلب والقرح والصداع الشنقيقى ، فمتوسط العمر لا يقل عن المعدل العادى فى حالة العناية الصحية وعدم الاهمال . اما المصابون بالاضطرابات العقلية ، فان متوسط اعمارهم يزيد على المعدل العادى فى كثير من الأحيان !

* يقول احد كبار الاخصائيين : « لقد أصبح ركوب الطائرات الآن آمنا ، بحيث أنه لو أتيح للمرء أن يولد فى طائرة ، وأمكن أن يطير



باستمرار من غير أن يهبط الى الارض فانه يبلغ الثامنة والسبعين من عمره قبل أن يصادف حادثا خطرا ! »

* لم يكن يتجاوز عشرين الفا عدد الباحثين الامريكيين فى مختلف فروع العلم والصناعة حتى سنة ١٩٢٥ . اما الآن فقد تجاوز عددهم ٢٥٠ الفا ، واصبحت الحكومة الامريكية تخصص للبحوث أكثر من ١٢٠٠ مليون جنيه فى العام !

* لاحظ علماء الحيوان ان بعض انواع السمك تتلون بطون الذكور منها بألوان خاصة فى موسم التلقيح ، حتى يميز كل فريق منها الدخلاء عليه !

* كثرت صاحبات الملايين الآن فى مختلف انحاء العالم ، وفى انجلترا مليونيرة شابة ، ورثت عن ابيها منذ خمس سنين عشرات المؤسسات الصناعية ، وهى تديرها بنفسها حتى الآن بنجاح عظيم . وفى اليابان سيدة يطلق عليها اسم « ملكة التجارة » فمنشآتها تعد الاولى بين بيوت الاستيراد والتصدير فى اليابان . ولعل اغنى نساء العالم ، هى البارزات فى ميدان اعداد مستحضرات التجميل مثل « اليزابث آردن » و « هيلين روبنشتين » ، وهى تملك سبعة قصور فى نيويورك ، وباريس ، وامريكا الجنوبية ، والمكسيك . ويقال ان مبيعات مؤسساتها بلغت فى عام ١٩٥٢ عشرة ملايين من الجنيهات !

* زادت مصروفات معظم المدارس والجامعات المشهورة فى انجلترا عدة مرات فى السنوات العشر الاخيرة . وقد بلغ متوسط هذه الزيادة فى احدى عشرة جامعة نحو ٦٥٪ . وضربت احدى الكليات رقما قياسيا فى هذه الزيادة فارتفعت مصروفاتها الى ٣٦٠ جنيها فى السنة ، وبلغت المصروفات فى خمس جامعات أخرى نحو ٣٠٠ جنيه . وقد حفز ذلك بعض شركات التأمين الى تخصيص نوع من « البوالص » لدفع المصروفات الجامعية او جزء منها

* يضطر الصحفى بحكم عمله المتشعب النواحي ان يعالج كثيرا من انواع المعرفة مما لا يدخل فى اختصاصه ، وهو مضطر الى البت بسرعة ، لأن المطبعة لاتتريث . وقد رأت السلطات الفرنسية تلافيا لوصول معلومات خاطئة الى قراء الصحف تكليف خمسين عالما من المتخصصين فى فروع العلم المختلفة ان يجيبوا عن اسئلة الصحفيين تليفونيا بغير مقابل ، وطبعت ادارة الصحافة الفرنسية اسماء أولئك العلماء فى كتيب صغير وزعته على الصحفيين !

كان المرحوم الدكتور احمد امين قد الف كتابا عن الشرق والغرب في القرن العشرين وقد عاجلته المنية قبل ان يتم طبعه . وهنا ننشر مقدمة هـذا الكتاب الذي نرجو ان يظهر قريبا ...

نحو حضارة جديدة

بقلم المرحوم الدكتور أحمد أمين

في عام ١٩٤٧ دعيت للاشتراك في مؤتمر المائدة المستديرة الذي عقد في لندن لبحث مشكلة فلسطين وكان لزيارتي لأوربا ذلك العام أثر كبير في تحديد مشاعري نحو الغرب وأخذت أشك في صحة الاعتقاد السائد بتقدم الغرب على الشرق في مضمار الحضارة

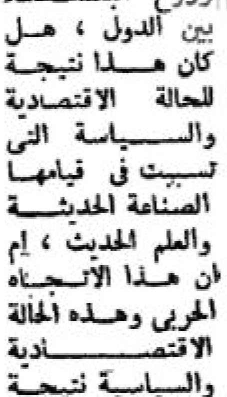
لمست نوعا من الاخلاق والعادات والتقاليد يخالف ما لمسته في بلادنا . وشاهدت منظمات وصناعة وانتاجا لا عهد لبلادنا به . ومنذ ذلك الوقت بدأت تتزاحم في رأسي مئات من الأسئلة التي أردت أن أدرسها لأجيب لنفسي عنها وللآخرين

فمثلا :

هل الحضارة الأوربية نتيجة لروح الأوربيين أو أن روح الأوربيين هي نتاج الحضارة الأوربية أو بمعنى آخر : هل الصناعة مثلا — وهي من أهم دعائم الحضارة الأوربية — كانت نتيجة للرغبة في مقاومة الطبيعة ، تلك الرغبة التي يتميز بها الاوربيون ، أم أن روح مقاومة الطبيعة والتعالي عليها نشأت نتيجة لقيام الصناعة ؟ وهل قيام الصناعة بهذا الشكل واصطباغها بالصبغة الأوتوماتيكية كان نتيجة لأوتوماتيكية الأوربيين وغبائهم ، أو أن هذه الأوتوماتيكية وهذا الغباء كانا نتيجة لامفر منها لقيام الصناعة وانتشارها على هذا النحو الواسع ؟ وهل كان اتجاه الصناعة وغير الصناعة نحو الانتاج الحربي وانتشار الحروب وروح البغضاء



الدكتور احمد امين



بين الدول ، هل كان هذا نتيجة للحالة الاقتصادية والسياسة التي تسببت في قيامها الصناعة الحديثة والعلم الحديث ، إم أن هذا الاتجاه الحربي وهذه الحالة الاقتصادية والسياسة نتيجة

لروح الوحشية التى يتميز بها الاوربيون ونتيجة للأحقاد التى التى نشأوا عليها ؟

وهذه المبادىء السياسية التى حددتها أوربا ورسمت صورتها ، وهذه النظم الاقتصادية والاجتماعية من ديكتاتورية وديموقراطية وشيوعية ، هل هى نتيجة التعليم الحديث والصناعة الحديثة وكل حديث اتت به الحضارة الاوربية ام انها لا علاقة لها بالعلم ولا بالصناعة وانما جاءت بهذه الصورة لانها هى صورة الاوربيين انفسهم ؟

ثم هذه العلاقة بين الرجل الاوربى والمراة الاوربية وبينهما وبين اولادهما ، وهذه العلاقة بين صاحب العمل والعامل وبين الحاكم والمحكومين ، هل كانت هذه العلاقات شيئا جديدا على اوربا اتت به نظم الحياة الجديدة ودعا اليه فلاسفتها ومفكروها الحديثون حتى تحقق على يد المراة والاولاد او على يد النقابات والاحزاب ؟ ام انها علاقات قديمة أقامتها ضرورة الطبيعة فى أوربا فكانت قسوة المناخ وبرودة الجو وطبيعة الارض الصلبة الفقيرة هى التى ادت الى هذا النوع من التعاون بين الرجل والمراة والاولاد ، وبين الحاكم والمحكوم ثم أدى هذا النوع من التعاون الى هذه العلاقات التى نراها الآن بينهم ؟

هذه أسئلة على جانب كبير من الأهمية ، والبحث فيها والاجابة عليها يساعدنا كثيرا فى الاجابة على اسئلة تتعلق بحضارة الشرق الجديدة

اولا : هذه الحياة الجديدة وهذا النوع من التفكير والانظمة التى جاءت بها الحضارة الاوربية ، الى اى حد تتصل بتقدم الانسانية ؟

ثانيا : هذه الأنظمة والحضارة الاوربية المتصلة بتقدم الانسانية، الى اى حد ترتبط بخصائص الغربيين وروحهم ؟ والى اى حد ترتبط بخصائص الشرقيين وروحهم ؟

ثالثا : هل يستطيع الشرق أن يقوم بحضارته الجديدة من غير أن يتقيد مطلقا بما وصل اليه الغرب ؟

ام هل من الضرورى عليه أن يكمل من حيث انتهى الغرب ؟ وهل يستطيع ذلك ؟

هذه الاسئلة جميعها تضاربت فى ذهنى فترة طويلة من الزمن حتى رايت ان اضع هذا الكتاب الصغير محاولا الاجابة عنها والمساهمة فى انارة الطريق الذى يسير فيه الشرق الآن نحو حضارة جديدة ، والله الموفق

فكر جماعة اهل القلم فى لبنان فى عقــد مؤتمر ادبى يشترك فيه كتاب العروبة على اختلاف جنسياتهم . وقد دعي الى هذا المؤتمر عــدد من شيوخ الادباء وشبابهم فى مصر وبعض الاقطار العربية . ولكن ظروفا قاهرة لم تمكن بعض كبار الادباء فى مصر من تلبية الدعوة. وكان المؤتمر يرمى الى غرضين ، اولهما اتصال الادب فى جميع بقاعه ، واجتماع اهل القلم ادباء وشعراء ونقادا وقصاصين ، للنهوض بالادب وتدعيم اركانه ... وثانيهما منـــاقشة متاعب الادب ، والسعى الى حل مشــكلاته الفكرية واللغوية

لمحات فى مؤتمر أدباء العرب

بقلم السيدة أمينة السعيد

ازدواجية اللغة فى الأدب

كان بين المسائل الهامة التى نوقشت فى اجتماع لبنان ، ازدواجية اللغة بين العامية والفصحى ، وقد انبرى إلى معالجة هذا الموضوع الأستاذ أفرام البستانى ، ولكنه اكتفى بعرض المشكلة وترك للمؤتمر مهمة إيجاد الحل وتحديد الوضع

وبدأ بالعودة إلى زمن الدراسة ، فتذكر ما قاسى من جهود فى الانتقال من التعبير المحكى الى التعبير المكتوب ، وعدد الصعوبات التى يلقاها التلاميذ الصغار عند تحصيل أولى دروسهم فى المفردات والقواعد بما فيها من مثنى وجمع وضمير للاناث ، ثم اعراب كامل لا وجود له فى اللغة المحكية ... بل فى اللغات المحكية ، فقد أصبح لكل قطر لغة للكلام تختلف عن لغة القطر الآخر اختلافها عن الفصحى

وذهب المحاضر فى وصف خطورة ازدواجية اللغة إلى ما ينشأ عن الاختلاف بين المحكى والمكتوب ، من انحراف بالناشىء عن مجال الحياة الواقعية ، انحرافاً يصرفه عن طلاوة العبارة الطبيعية التى تدفعه إليها البيئة القريبة والاختبار الشخصى ، فاذا شاء التعبير عما يخالجه من عواطف واحساسات لجأ إلى القوالب المحفوظة

وانتقد الأستاذ البستانى تواكل أدباء العرب فى هذه الأيام، على التركة اللغوية القديمة، كأن لا عبرة بالقرون التى مضت ، وبكل ما تحمله من تطورات ودلالات ، مما جعل أدبنا أدب لغة ، لا أدب شعب

وبالرغم من أن الأستاذ البستانى اكتفى بعرض المشكلة دون علاجهـا فقد أثار كلامه عاصفة أدبية صاخبة ، أجيب عليها فيها بأن لا مجال للخلط بين الألفاظ وأساليب الكتابة ، فاللغة الفصحى القديمة لا يلجأ إليها أديب اليوم إلا عند التندر ، ولا شك أن الأسلوب الكتابى تطور كثيراً مع الزمن، فأصبح قريباً إلى النفس والذهن معاً. ثم إن اللغة العامية أعجز من أن تحسن التعبير عن خوالج النفس والفكر ، بدليل أن

تاريخنا الأدبى الضخم ، لم يحفظ لنا إلا النزر اليسير مما كتب بالعامية . . وليست لغتنا بدعاً فى الازدواج بين محكيها ومكتوبها ، فلكل اللغات الأخرى ذات المظهر ، ولا يدعى أحد أن لغة الكتابة عند عامة الفرنسيين والانجليز والألمان ، هى الذخيرة الفنية ، التى يستمد منها أدباء تلك البلاد مادتهم الأدبية الرفيعة

الأديب والدولة والمجتمع

ومن الموضوعات التى أثارت اهتماماً شديداً فى المؤتمر ، موضوع الأديب والدولة والمجتمع ، وقد عالجه الأستاذ عبد الحليم عباس ، ممثل المملكة الأردنية الهاشمية ، فبدأ بالصلة التى كانت قائمة فى العصور القديمة بين الأدباء والشعراء ، وبين الدولة ممثلة فى الحاكمين .. وأشار إلى أن الأدباء فى تلك الأزمنة ، كانوا أداة للتعبير لا يستغنى عنها حاكم أو ذو سلطان ، وكانت كلمتهم فصل الخطاب فى شؤون السياسة والاقتصاد والقانون ، ولكنهم استهدفوا العطاء قبل المبدأ ، وربطوا آراءهم بذهب ولاة الأمور ... ورد المحاضر تملق الأقدمين إلى الأحوال الاقتصادية التى كانت تجعل الأديب معتمداً فى رزقه على الحاكم . أما اليوم فقد تغير الوضع ، وصار الكاتب قادراً على توفير الرزق لنفسه ، دون حاجة إلى ممالقة الحاكمين ، وهذه النعمة الجزيلة ــ نعمة الاستقلال الفكرى ــ يخاف عليها من قيام الصلة بين القلم والدولة . . لذا يرى أن لاحق للأديب على الدولة ، إلا الحرية فى القول وابداء الرأى ، أما إذا رأت الدولة أن تساعد الأدب لا الأديب ، فلها أن تفعل ذلك ، وتقوم به مثلما تقوم بأى عمل اجتماعى آخر

وعرض المحاضر لواجب الأديب نحو المجتمع العربى ، فطالب الكتاب بأن يساهموا فى حل مشكلات دولهم كلها ، على الوجه الذى يرونه الأصح ، ثم أقر بأن العقبة القائمة هى عجز المجتمعات العربية عن احتمال رأى معارض ، وسوء الظن بما لا يتمشى مع فكر جماعة أو فئة . ورأى أنه لهذا السبب أوشكت مشابهة الرأى والهوى أن تصبح قاعدة فى تقرير الأدب والأدباء ، وبات كتابنا الكبار فى خوف يخشون أن يجاهروا برأيهم . ولكنه اتجاه خطير ، وإذا كان أدباء العروبة لا يرون لهم واجبا فى ذمة الدولة حرصاً على استقلالهم الفكرى ، فجدير بهم أن يحرصوا على أن لا يدعوا لفئة حقاً فى توجيههم ، وأن لا يفضوا إلا بالرأى الذى يؤمنون به

وقد أيد أعضاء المؤتمر ضرورة ابتعاد الدولة عن معاونة الأديب ، خصوصاً بعد أن انتشر التعليم بين الناس ، وأصبح الكاتب قادراً على توفير أسباب رزقه ، دون حاجة إلى التسول من الحكومات ، ولكنهم انتقدوا تركيز الموضوع فى الأدب السياسى ، لأن الأدب ليس سياسة فحسب ، بل هناك الأدب النفسى ، والأدب الاجتماعى ، وأدب الرأى ، ثم الأدب كفن مستقل بذاته .. واتجه الرأى إلى أن الحديث عن الأديب كسياسى ، يخرج به عن صميم فنه الرفيع ، فقد كان الأديب فيما مضى سياسياً واقتصادياً ومشرعاً وموجهاً ، ولكن الأمر يختلف اليوم ، إذ انقسم نتاج الفكر ، وأصبح لكل فنه واختصاصه ، وبذلك انتقلت السياسة الى الصحافة ، والاقتصاد إلى الاقتصاديين ، والقانون الى القانونيين ...

حرية الفكر

وكانت محاضرة الدكتور كامل عياد ــ المندوب السوري ــ في حرية الفكر، أكثر ما اجتذب اهتمام أعضاء المؤتمر، وأغراهم بالمناقشات الطويلة، التي استنفدت ضعف الوقت المقرر لها . . وقد آثر المحاضر طريق التاريخ دون الفلسفة في الوصول إلى تعريف الحرية، لأن هذا الطريق ــ على قوله ــ طريق الواقع العملي، لا خيالات الميتافيزيقا. وبدأ بتاريخ الحرية من بدايته، فذكر أن اليونانيين القدماء سبقوا كافة الأمم في الدعوة إلى حرية الفكر والمناقشة، واستطاعوا قبل غيرهم أن يحققوا هدفهم على أوسع نطاق، وذلك لأنهم عندما برزوا فجأة على مسرح التاريخ . لم تكن فيهم عوائق الكتب المقدسة، ولا اللغات الميتة، ولا الآداب المتوارثة

وبعكس اليونانيين كانت الحالة في العصور الوسطى، فإن محاولة الكنيسة فرض سيطرتها الدينية على العقول، كادت تقضي على كل حرية في التفكير، ولهذا لا نجد ــ رغم مضي عصور طويلة ــ إلا آثاراً باهتة للبحث العلمي، والابداع الفني والأدبي . وقد انتقلت في تلك العصور فلسفة اليونانيين وعلومهم إلى المسلمين الذين عرف بعض خلفائهم بالتسامح، وأفسحوا المجال لحرية الفكر، فأدى ذلك إلى ازدهار الآداب والفنون مدة من الزمن . ثم جاء عهد النهضة في أوروبا، فاستيقظ العقل الأوربي، ولكنه سرعان ما اصطدم بسيطرة الكنيسة، فاضطر الى النضال حتى تم له الانتصار، وظفر بحرية الفكر

وعالج المحاضر تعريف الحرية مقتبساً ما قاله الفيلسوف الألماني المعاصر «ياسبرس» من أن الحرية مرادفة للجهر بالحق، فالانسان الحر هو الذي يقول الحقيقة، وليس المقصود هنا الحقيقة المطلقة الأبدية، بل الحقيقة النسبية، التي يستطيع الانسان في زمن معين ادراكها. وأقر بأن الحرية الطبيعية التي يتمتع بها التفكير الفردي لا قيمة لها، إلا إذا سمح له بأن يصارح الآخرين بأفكاره، وسمح لغيره بسماع هذه الأفكار . ثم عاد ودعا إلى أن الحرية الفردية أنانية، والمفهوم الصحيح للحرية أنها القيد الواعي، وصلة الارتباط لا الانعزال

وقد ترتبت على هذه المبادىء التي دعا إليها المحاضر، مناقشات طويلة حادة، أخذ عليه فيها تناقضه في فهم الحرية، فتارة يعرفها بأنها الدعوة إلى الحرية المطلقة، وتارة أخرى الى الحرية المقيدة، مع أن الحرية هي الكلمة الوحيدة التي لا يمكن تحديدها بغير اقترانها وسلبها ونفيها . وكذلك أخذ عليه قوله بأن الحرية مقيدة، ولم يبين قيدها، ثم تقسيمها الى حرية عادلة، وأخرى ظالمة، دون أن يضع حدوداً فاصلة بين الاثنتين . هذا إلى حملته على الحرية الفردية، مع أنها أساس الحريات كلها

واجتمع الرأي على أن حرية الفكر حق للانسان، غير قابل للتجزئة ولا الاسترداد، لأنه لم يكن منحة من أحد . . وأن حرية الفكر هي حرية كل انسان في أن يكون له رأياً أو معتقداً، وفي التعبير عنه، وأن هذه الحرية تعبر عن أعمق النزعات الانسانية، وهي الدعامة الأساسية للتقدم والرقي . ومن طبيعة الحرية احترام تعدد الآراء، وغاية الحرية احترام كرامة الانسان الذي تلزمه طبيعته بخدمة الجماعة

نظمها بالانجليزية جبران خليل جبران ونقلها
الى العربية الأديب السورى رياض مارتينى

قلبُ الشاعر

ياحبيبي .. قد دجا الليلُ وغشانى الظلام ْ وعيونُ الناسِ نامت، غيرعيى، لاتنام ْ !
كان لى بدرٌ جميلٌ ، فاستتَر ْ تاركا لليأس قلبى فانكسَر ْ
فى الظلام ....!

ياحبيبي .. خيّم الصّمت، وقدعمّ السكونْ وأنا فى الليل وحدى، ليس لى غير الشجون !
كان لى بالأمس قلب ، فانفطر ْ فهو فى صدرى مُقيمٌ كالأثر ْ
ما أقام ....!

ياحبيبي .. أين هاتيكَ الليالى الواجِدَةْ ؟ يومَ كنّا نرشُفُ الحبَّ بكأسٍ خالِدَةْ !
كان لى بالحبِّ عهدٌ ، فانقضَى ليته ما زال حيًّا ، ما مضى !
كالمنامَ ....!

ياحبيبي .. هذه الليلةُ دكناءُ السوادِ مثل حظّى فى هوى من ليس يرثى لفؤادى !
كان لى نوراً بقلبي ومَضا مثل برق ، ومضةً ، ثم مضَى !
فى الظلام ....!

كيف يقضي ايزانهاور يومه ؟



يوم مع ايزانهاور

بقلم الفرد شتاينبرج

يعد عمل رئيس الولايات المتحدة من اشق الاعمال واكثرها مسئولية، فهو يدير عددا كبيرا من المصالح الحكومية ، يعمل بها اكثر من مليونين من الموظفين المدنيين ، ويراس حزبا سياسيا ، وعليه أن يناقش أعضاء الكونجرس ويوضح لهم سياسته المالية والضرائبية ، وان يعرض وجهة نظره فى مئات من مشروعات القوانين التى يقترح سنها فى كل دورة . وهو الى ذلك ، يحيط الراى العام علما ببعض هذه النواحى ويتحدث الى الشعوب الاخرى ـ الصديقة وغير الصديقة ـ فى أكثر من مناسبة تلوح فى الجو الدولى . وهو مضطر بعد هذا الى ان يوقع باسمه على نحو ثلاثمائة خطاب ووثيقة ، وان يتحدث يوميا على انفراد مع أكثر من مائة من كبار الموظفين عن المشاكل التى تعترضهم، وان يقابل أيضا آلاف الزائرين

وقد قضيت فى البيت الابيض اخيرا بضعة ايام عرفت فيها كيف يقوم ايزانهاور بهذا العمل الشاق . انه يؤدى جميع اعماله فى مكتبه اثناء النهار ولا ياخذ معه عملا يؤديه فى البيت ليلا ، فهو يعتقد ان مثل هذه الاعمال تسبب التعب وتضعف القابلية للعمل فى اليوم التالى

ويبدى ايزانهاور اثناء العمل نشاطا وفيرا ولكن فى غير اجهاد ، فمنذ ان ينهض من الفراش بعد الساعة السادسة صباحا بقليل حتى يغادر مكتبه فى حوالى الساعة السادسة مساء ، لا يكف عن العمل .

وعلى الرغم من انه يؤدى جميع أعماله بسرعة ، فانك لا تلاحظ عليه مظاهر الاندفاع او التاثر بضغط العمل . وانه ياكل بسرعة ، ويحلق ذقنه فى وقت لا يكفى أكثر الناس كى يحلقوا فيه جانبا واحدا من الوجه ، ويلبس ملابسه كما يلبسها صبى تاخر عن موعد المدرسة ، ويملى سكرتيرته جميع الرسائل

والكاتبات وكأنه يقرؤها من كتاب . وهو الى ذلك مفكر سريع ، فهو فى المؤتمرات الصحفية كثيرا ما يعيد تلاوة سؤال وجهه اليه أحد الصحفيين فى اقل من نصف عدد الكلمات التى صاغه بها ، ويكون فى نفس الوقت اكثر وضوحا

وهو كثيرا ما يفهم المقصود مما يقال فى منتصف الحديث فيقاطع محدثه بلباقة مبينا له انه قد وقف على ما يريد ان يقول .. وعلى الرغم من حرصه الشديد على الاحتفاظ بكرامة منصبه – كرئيس دولة – فانه يحب ان يفتح ابواب مكتبه بنفسه عند دخوله أو الخروج منه ، وان يلبس معطفه دون معاونة احد . وعلى الرغم من تربيته العسكرية فانه يعامل الجميع – مهما صغر شانهم – باحترام كبير ، ولكنه يكره المتملقين ، وكثيرا ما يصارحهم بشعوره نحوهم

ويمتاز ايزانهاور بقدرة نادرة على التركيز والتذكر ، فهو كثيرا ما يغادر اجتماعاته مع الموظفين فترة كي يلقى زائرا سياسيا أو يقضى معه وقتا قصيرا ، ثم يعود ثانية الى الاجتماع ليواصل حديثه مع المجتمعين من حيث اوقفه ساعة الخروج دون تذكرة . واذا قوطع املاؤه لسكرتيرته بحديث تليفونى ، فانه لا يسالها قط – بعد ان يفرغ من الحديث – أن تعيد عليه الجملة الاخيرة ولكنه يستانف املاءه على الفور من النقطة التى وقف عندها

وهو لا يضيع الآن وقتا فى التدخين ، فبعد الحرب العالمية الاخيرة ، كان مجهد الجسم منهوك القوى ، فنصحه الاطباء ان ياخذ اجازة وأن يقلل من التدخين – وكان حينذاك يدخن أربعين سيجارة فى اليوم – وبعد اسبوعين قرر الا يدخن قط ، ومنذ ذلك الحين لم يضع سيجارة فى فمه !

وايزانهاور لا يقلق بسبب مشكلة تواجهه أو قرار اتخذه ، فهو اذ يتخذ قرارا فى مشكلة لايعود يفكر فيه وينتقل فورا الى المشكلة التالية ، ولعل لتربيته العسكرية اثرا فى اعتناقه هذه الفلسفة

وهو يحاول دائما أن يحدد مواعيد لقاء الزائرين فى الصباح ، ويخصص ساعات بعد الظهر للعمل مع موظفى مكتبه فى كتابة التقارير واعداد الخطب ومعالجة المسائل التى يتطلب حلها تفكيرا ودراسة ، وهو يكره الحفلات الصاخبة أيا كانت مناسبتها

وقد علمته تجاربه العسكرية ان يكون دقيقا جدا فى الحرص على المواعيد ، فتأخير بضع دقائق – عند الرجل العسكرى – قد يحول دفة النصر الى الجانب الآخر .. وله مقدرة عجيبة فى تخفيف حدة التوتر والخلافات التى تنشأ بين الناس أثناء الحديث ، بان يحول موضوع الحديث الى ناحية أخرى ، ثم يعود اليه بعد أن تزول حدة النقاش . وهو يصغى جيدا لأى متحدث يعرف جيدا ما يقول ويوجز فى الحديث . أما اذا كانت أفكار المتحدث فجة غير محددة،

فانه يحاول ان يقطع الحديث بكياسة. وهو اذ يصغى الى الحديث ، يعى جيدا ما يقال

وهو لا يحب ان يبقى بمعزل عن موظفى مكتبه ، فهو يشجعهم على دخول مكتبه فى اية لحظة ، ايا كان الزائر الذى معه فى ذلك الحين . وهو يكثر دائما من تشجيعهم ومديحهم اذا كان عملهم مرضيا ، اما اذا قصروا فيه ، فانه يقسو عليهم وهو فى ذلك يقول : « ان صالح العمل ينبغى أن يوضع دائما فوق كل اعتبار ! »

وهو شديد الحساسية من ناحية أموال الدولة .. فهو لا يرى ضيرا من أن يستعمل « عقب » قلم رصاص بدلا من قلم جديد ما دام يؤدى المهمة . وقد اقنع كثيرين من مساعديه ان يستغنوا عن سياراتهم الحكومية . وهو يطلب الا يرافقه فى رحلاته الا أقل عدد ممكن من الموظفين . واذا كان للرحلة طابع سياسى ، طلب من أعضاء الحزب أن يدفعوا نفقات الرحلة

وهو يحرص دائما الا يخلط بين العمل وأوقات الراحة ويضيق اشد الضيق بمن يتكلم فى السياسة فى اوقات فراغه أو رياضته

وعلى الرغم من متاعب ومسئوليات الرياسة الكثيرة ، فان ايزنهاور يفضل عمله الحالى فى الرياسة على عمله السابق فى الجيش . وعندما سألته عن سبب هذا التفضيل ، مال بمقعده الى الوراء ، وأجاب : « فى الجيش كنت ابذل كل ما فى وسعى لايقاع الضرر والتهلكة بالعدو . اما فى منصب الرياسة ، فاننى ابذل كل ما فى وسعى لكى اعمل لصالح اخوانى وابناء وطنى ! »

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]



الرئيس « ايزنهاور » بين افراد أسرته

أوبرا فيديليو

للموسيقار النابغة بيتهوفن

تقديم وتلخيص الدكتور محمود احمد الحفنى

فيديليو مسرحية غنائية خالدة، تصور حكم الاستبداد فى اسبانيا إبان القرن السادس عشر، ألفها «بويللى» الكاتب الفرنسى فى نهاية القرن الثامن عشر، وقد أثرت فكرتها فى نفس «بيتهوفن» وقد كان يتعشق النضال والتضحية ويبحث عن أسرار الكفاح. وبينما هو يصنف سيمفونيته الثالثة لتمجيد البطولة بدأ يضع ألحاناً لهذه الأوبرا، فكانت توأماً أنجبه بيتهوفن مع سابقتها. فى هذه القصة من موضوعات الشجاعة والبطولة ما يتفق وطبيعة بيتهوفن الذى شاء أن يسخر الموسيقى فى الآلات والغناء لخدمة الانسانية

بيتهوفن

فى يوم دافىء من ايام الصيف البهيج، والشمس ناصعة الاشراق فى ساحة سجن باحدى ضواحى مدينة اشبيلية باسبانيا، كان يستمتع بحرارة الشمس وطيب الهواء بضعة من السياسيين الذين كان يقذف بهم فى غيابة السجن لا للذنب اقترفوه بل هم ضحايا القوة الظالمة. وكانوا يؤثرون ان يقضوا نحبهم بين تلك الاغلال على أن يلفظوا بكلمة فيها نجاتهم وارضاء ظالمهم مع سخط الضمير ومقته

وهذه اللحظة اليسيرة الممنوحة لاولئك المعذبين تحت دفء الشمس لم يتمتع بها بطل هذه القصة؛ وهو واحد من هؤلاء السجناء الابرياء، النبيل دن فلورستان. فقد قدر عليه ان يلبث فى سحيق ظلمات السجن منذ حلت لسوء طالعه ان اغضب دن بيسارو مدير السجن فوجه اليه تهمة سياسية بسيطة والقى به على اثرها سجيناً. وما كاد بيسارو يحس أن خصمه وعدوه البغيض قد اصبح فى قبضة يده وتحت رحمته داخل السجن حتى سول له شيطان نفسه ان يعلن وفاته

كى لا يصبح مضطرا الى اخلاءسبيله بعد انقضاء مدة حكمهالقصير . وبدا له ان استمرار اقامة هذا السجين المسكين بين الاصفاد والاغلال فى ظلمات السجن مع حرمانه الطعام والهواء النقى كفيل بان يبلغ بهالموت المحقق الذى يشفى به غليله دون ان يتعرض للمؤاخذة او عقاب

ويشاء الله ان يحبط هذهالحيلة الماكرة بما لم يكن فى حسبان مدبرها فقد منحت الاقدار الدنفلورستان زوجة فاتنة الجمال هى السيدة ليونورا ؛ وقد احبت زوجها حبا ملك عليها شغاف قلبها . وهى لم تكد تسمع نبأ وفاة زوجها الحبيب حتى اخذت مشاعرها تناجيها بأنه لم يمت وانذلك النبأليس سوى زعم باطل املاه الحقد والكراهية . ودفع بها ايمان خفى الى ان تعقد العزم على استطلاع جلية الامر بنفسها مهما كلفها ذلك من بذل وجهد ولو كان فيهالتضحية بحياتها . فلابد من استنفاد الحيلة ومواصلة العمل على تخليص زوجها من براثن عدوه الطاغية

ولكى تعمل على تحقيق غايتها رسمت خطتها العملية الحكيمة فتنكرت فى ثياب شاب ، ثم طرقت باب السجن الذى يعانى فيهزوجها الظلام والآلام . وقد استطاعت ان تنجح فىالوصول الى رئيس السجانين فتقدمت اليه فى تلطف ووداعة متوسلة ان يقبلها فى وظيفة سجان مساعد بعد ان اتخذت لها اسم فيديليو . ورات ان هذه الحيلة ستكفل لها الوصول الى كشفالقناع عن حقيقة امر زوجها والاتصال به اذا كان ما يزال على قيد الحياة ، وقد لا تعدم سبيلا لتخليصه والفرار به . وتوسم روكو رئيس السجانين فى الفتى الجديد منظرا يدل على النشاط والاقدام . ورأى فى حسن لياقته ولباقته ما استمال عطفهعليه وارتياحه الى ذكائه فقبل الحاقه بخدمته . ومثلت ليونورا دور الفتى المتحلى بدماثة الخلق والطاعةالمصحوبة بالانجاز السريع ؛ فنالت ثقة روكو واصبحت موضع امانته ورضاه والاعتماد عليه فى كل ما يختص بأحوال السجن

وما لبث فيديليو هذا أن اصبح فى وضعه الجديد شجى فى حلق جاكينو ، وهو المساعدالسابق لرئيس السجانة ، يبدو انه غبى التصرف متكاسل ، وتبين جاكينو انه معحالته تلك ومع وجود فيديليو منافسه العنيف ؛ قد اصبح شخصا ثانويا ، وكان من قبل لا يزال متمتعا برضا مارسيلينا ابنة روكو وفتاته المدللة الجميلة ؛ ولم تكن ترى مانعا من منحه ابتسامة حلوة ، ولعله صادف منها ميلا وقبولا اذ لم يكن امامنظرها سواه . وربما كانا فى طريقهما الى الزواج . ولكن قدوم فيديليو قلب الموضوع من اساسه وغير من نظرتها السابقة الى جاكينو ؛ وسرعان ما اظهرت مارسيلينا مكنون حبها للقادم الجديد فى جراة واندفاع ، فقد اجتذبتها وسامة وجهه وسحر منظره ووداعة خلقه . وفى غير مجاملة اعرضت عن حبيبها القديم ونأت بجانبها عنه واوسعته زراية واغفالا واصبحت غاية احلامها ان ترى نفسها

عروسا لفيدليو يوما من الايام . واذ ذاك فوجىء فيدليو بورطة قاسية وموقف رهيب زاده تعقيدا ما رآه من ارتياح روكو الى تصرف ابنته ، وقد ارضته رغبتها فيه وشجعها على المضى فى سبيل اقترانها به . الا ان فيدليو، لم يبد عليه أثر اضطرابه وتبلبله . ومضى فى سبيل اتمام تمثيل الدور الذى بدأ يلعبه بنجاح وأن كان تغزل مارسيلينا والحاحها فى حبه كان يثير لواعجه ويفزع سكينته

ماذا تصنع فتاة متنكرة اصيبت بحب حقيقى دافق عنيف من فتاة توهمت نفسها انها قد اصابت الامل وظفرت بالغنيمة ووضعت يدها على حلم المستقبل ؟! لقد قبلت ليونورا او فيدليو المزعوم هذا الوضع الجديد على الرغم منها ، ورات من الخير أن تستغل هذه الصلة ، وأن ينظر اليها نظرة المرغوب فى مصاهرته فان فى ذلك ما يتيح لها سلطة واسعة ، ويمكن لها عند رئيس السجانة بمزيد من الثقة والحظوة لتقوم بمهمتها الشاقة الخطيرة . لذلك لم تحاول الاساءة من قرب او من بعد الى مارسيلينا ، ولا التخفيف من غيرة جاكينو . وقد افلحت فى اخفاء حيرتها بين محنة هذا الحب والتنقيب عن زوجها فى مكانه المجهول من هذا السجن

وكلما اظهر فيدليو براعته ويقظته وقيامه بواجبه على الوجه المرضى زاده رئيس السجانة ثقة ادنته من هدفه المنشود ..

حقا ان رئيس السجانة قد سمح لساعده الجديد بمعاونته فى الاعمال المتصلة بالسجناء المتمتعين بشىء من العطف ، ولكنه حرم عليه ان يدنو من الموجودين منهم فى اعماق الغرف المظلمة فى اسفل السجن بحجة ان رؤية هؤلاء المنكوبين وما هم فيه من شقوة ليس بالمنظر الذى يتفق ومزاج شاب فى مثل سنه ، وذلك على الرغم من ان فيدليو المزعوم يؤكد لروكو قدرته على التماسك وان منظرا من هذه المناظر مهما قسا لن يكون له فى نفسه اى تأثير . وامام اصراره وكثرة الحاحه وتظاهره بالاشفاق على روكو من فداحة الاعمال وضرورة قيامه بنصيبه من مساعدته على تخفيف أعبائه ، وكذلك مسايرة مارسيلينا لرغبته فى الاشفاق على والدها ، لم يكن بد من ان ينزل روكو على ارادة مساعد اليوم صهر المستقبل

كان من أثر ذلك ان تلقى فيدليو وعدا من روكو بان يحصل له من مدير السجن على ترخيص يسمح له بالعمل معه فى الغرف السفلى للسجن عدا غرفة واحدة لا يؤذن لغير روكو بدخولها ، فهى تضم سجينا بائسا قضى بها عامين محروما من النور ومن حصير القش والليف والطعام الا ما يمسك الرمق ويحفظ الحياة

وفى هذا اليوم الصائف الذى المعنا اليه فى بداية القصة الح فيدليو على رئيسه فى السماح لبعض المسجونين المتمعين ببعض المزايا بقليل من الرياضة والتجوال فى ساحة السجن . ولقد لقيت رغبة فيدليو معارضة بادىء الأمر ، غير ان روكو لان قلبه المتحجر امام هذا الاستعطاف ، وأذن لبعض هؤلاء بالسير فى فناء السجن

والاستمتاع بالنور واستنشاق الهواء النقي الحر ولو لوقت يسير . وكانت سعادتهم الكبرى في هذه المنحة ان يتخلصوا من قيودهم الحديدية في هذه الفترة القصيرة

واذ ذاك يظهر بيسارو مدير السجن فجاة وعلى غير انتظار فيغضب من رئيس السجناء غضبة تزلزل جدران السجن وطبقاته ، ولكنه لا يستطيع ان يتمادى في غضبته على روكو الذي يعلم دخائله ويعرف الكثير من اسراره المشينة فلا يجد بدا من الاكتفاء بتوبيخه واصدار امره باعادة المسجونين الى غرفهم

وقد دفع به الى هذا الحضور المفاجيء ورود انباء تدل على ان الدن فرناندو وزير العدل سيقوم بزيارة تفتيشية عاجلة لهذا السجن ، وذلك حين بلغه ان به عددا من الابرياء زج بهم الظلم في هذه الاعماق المظلمة دون جريمة او ذنب

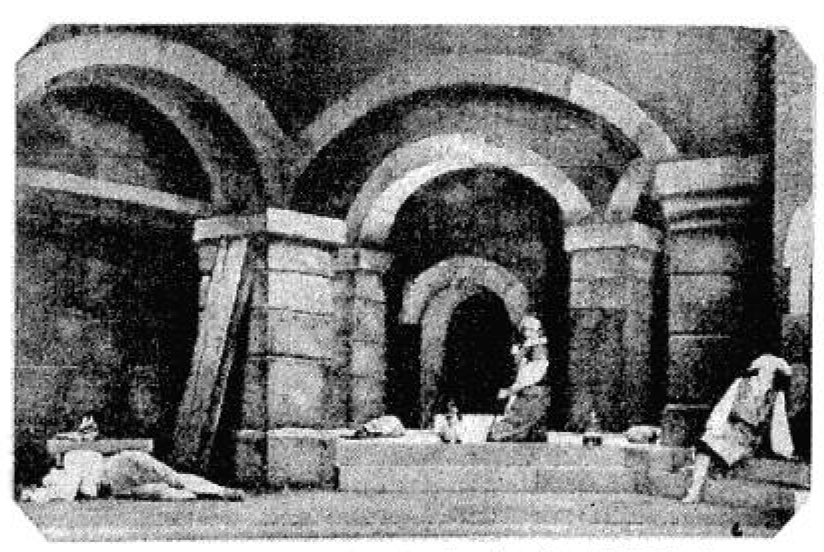
ولما كان بيسارو لا يستطيع ان يجد عذرا يبرر به وجود السجين دن فلورستان في هذه الحفرة القاتلة ، وقد مضى عليه بها سنتان ، سيما وقد سبق له ان نشر اعلانا يحمل نعيه من قبل ، فقد قرر ان يتم ما اعلن عنه فيعجل بقتل ضحيته السجين ليتخلص منه دفعة واحدة قبل معاجلة الوزير اياه . ولكنه مع هذا لا يريد ان يتحمل تبعة القيام بذلك شخصيا فعهد الى روكو بالتنفيذ ، فاجابه بدوره بأن القتل لا يدخل في نطاق عمله ولا حدود مهنته . فالقى بيسارو اليه بصرة من الذهب وعاتبه في رفق وقال له انه لا يمنعك من ذلك سوى الجبن واني مكتف منك لهذه المهمة بان تقوم بحفر قبر في غرفة السجين ، وبين له انه عند نهاية حفرها سيحضر بنفسه للاجهاز عليه ثم يلقيانه معا في تلك الحفرة .

واتفق روكو فعلا مع رئيسه على انجاز ما طلب منه

اما ليونورا فقد رات الشر المتطاير من عيني بيسارو حين اقبل الى السجن ، وقرات في ملامح وجهه العبوس ما يدل على توقع شر لابد منه ، فاختفت خلف الستار وتمكنت من سماع كل ما دار بينهما . ولما بدا لها اقتراب الشر المستطير وارتكاب الجريمة الشنعاء صممت على تخليص زوجها الحبيب من يد هذا القاتل الغادر ولو كلفها ذلك بذل حياتها . . فهي المحاولة الاخيرة التي ان ذهبت فرصتها ذهبت معها حياة زوجها فقد تاكد لديها الآن صدق ما كان يجيش بخاطرها من ان زوجها لم يمت وانه مازال يكابد ويصارع انفاس الحياة بين القيد والظلام . ولم يكد بيسارو ينصرف من مكانه حتى لازمت روكو ملازمة الظل متظاهرة بالا مناص لها من مساعدته في كل اعماله

وفي نفس هذا المشهد العنيف الرهيب نرى من سخرية القدر جاكينو ومارسيلينا يتبادلا العتب ، وهي تقول له اني لا انكر انني احببتك يوما ما ولكن فيدليو كان اقدر منك على امتلاك ناصية حبي

ولما كان لزاما على روكو ان يسرع باتمام الحفرة التي كلف بحفرها فقد قبل على رغم منه مساعدة فيدليو



« روكو » رئيس السجانين يقوم باتمام الحفرة و « دن فلورستان » السجين يرقد فوق ارض زنزانته و « ليونورا » مضطربة

له على شريطة الا يتحدث مع احد هؤلاء المسجونين . وامر فيديليو ان يسير خلفه بفأس ومعول الى اعماق السجن حيث يقيم السجين التعس

كان دن فلورستان يرقد فوق ارض زنزانته العارية من كل فراش فى ظلمة حالكة ، وهو فى تلك الحالة يهذى بأن زوجته وهى حبيبته الوحيدة فى هذه الدنيا هى وحدها التى تستطيع انقاذه وخلاصه . كانت تنتابه من ذلك نوبات متكررة يناجى فيها زوجته او يحمل السامعين لها تحيته واشواق قلبه المعذب . وكثيرا ما كان يوجه اليها الخطاب كما لو كانت ماثلة امامه ، ثم لا يلبث أن تستولى عليه غيبوبه تتركه فى صمت وذهول

فى خلال احدى هذه النوبات دخل عليه روكو تتبعه ليونورا مضطربة مرتعدة وقد احست ببرودة الهواء ورطوبة الغرفة فى مثل ظلمة القبور تناول روكو الفأس واخذ فى الحفر وطلب الى مساعده ان يقوم بمثل ما يقوم به . ولاحظ روكو الاضطراب المسيطر على فيديليو فعلل ذلك بحداثة سنه وعدم خبرته بمواجهة مثل هذه المشاهد ، ولم يخطر بباله ان يرده الى سبب آخر . واعتصمت ليونورا بالصمت حتى لا ينكشف امرها ، واخذت هى ايضا فأسها ومضت فى العمل معه على اتمام الحفرة . وكانت بين الفينة والفينة تخالس النظرات الخفية الى السجين البائس الذى استلقى على الارض كجثث الموتى وكانما هو فى سبات عميق

صحا الرجل من هذا السبات ، او قل من هذا الذهول ، وقد احس

بوجود الحارسين الى جانبه . وخيل اليه انه يدنو من لحظته الاخيرة . ثم رفع راسه قليلا .. فلم تكد ليونورا تلمح وجهه الشاحب وتسمع صوته الضعيف الخافت — هذا الصوت الذى لم يطرق سمعها منذ عامين — حتى اختفى فيديليو من كيانها ، وتملكتها رعدة دفعتها الى الخلف . غير ان روكو لم يفطن الى ما حدث من هذا الفزع بل التفت الى السجين البائس الذى اخذ يسائله عن اسم ذلك الظالم الذى ألقى به فى غيابة هذا السجن لتكون فيه نهايته على هذه الصورة الوحشية القاسية . ولم تكن هذه هى الاولى فلقد طالما تقدم اليه بمثل هذا السؤال من قبل ، ولكنه لم يكن يظفر منه بجواب . اما اليوم وقد احس روكو بان هذه هى ساعته الاخيرة فلم ير من باس فى ان يجيبه هذه المرة ، فافصح له ان صاحب هذه المأساة انما هو عدوه بيسارو مدير السجن

اما ليونورا فرغم ما اثار اسم ذلك الظالم فى نفسها من اوصاب واضطراب فقد تماسكت حتى لا ينكشف امرها وعملت جاهدة على ان تخفى وجهها عن عين زوجها فلورستان وحين احس السجين بانه ملاق حتفه الآن التمس من كبير السجانين ان يروى غلته بصبابة من الماء . واقنعت ليونورا رئيسها بأن تقدم للسجين قليلا من الخبز كانت قد استحضرته معها لهذا الغرض ؛ فأجابها الى ذلك على كره منه . ثم تنبهت فيه بعض نواحى الشفقة الانسانية على الرجل ، وهو فى آخر لحظاته ، فسمح له بجرعة من نبيذ .

ولم يكد السجين دن فلورستان يتناول ما قدم اليه وقد شعر بدبيب الحياة يسرى فى بدنه العليل حتى دخل بيسارو المخيف عليه فى حجرته واسر الى روكو ان يأمر مساعده بمغادرة المكان فى الحال . فتظاهرت ليونورا بالسمع والطاعة وانسحبت ولكنها لم تخرج بل ظلت مختبئة فى احد جوانب الغرفة . وظن بيسارو ان قد خلا له المكان لتنفيذ جريمته الشنعاء ؛ فاستل خنجره ليغمده فى صدر دن فلورستان ، واذا بليونورا تثب عليه وتحول بينه وبين فريسته وقد اعلنت فى شجاعة انها زوجة هذا السجين ، وهى بهذا تحذره من ان يصيب زوجها بسوء ..

كانت مفاجأة عجيبة للسجين ان يرى زوجته المحبة الى قلبه فى ساعة المحنة القاسية ؛ ولكنها كانت مفاجأة اشد عجبا بالنسبة الى بيسارو فلم يكن يتوقع ان تحدث له مثل هذه الصدمة فى مثل الحالة التى هو فيها واحس الخطر الذى يستهدف له لو اقبل الوزير فكشف عن مثل هذه الواقعة . فصمم على قتل الزوجين معا دن فلورستان وزوجته ليونورا ؛ ولكن ليونورا كانت اشد منه يقظة واسرع وثوبا فرفعت فى وجهه مسدسا ابرزته من بين ثيابها وهددت الظالم المشئوم بالقضاء عليه ان هو تحرك حركة واحدة

ويالها من مفاجأة ثانية اوقفت بيسارو مشدوها مسلوب الرشد وقد وجد المسدس مصوبا الى قلبه



« دن فرناندو » وزير العدل في زيارته للسجن .. وقد اطلق السجناء من سلاسلهم وظهرت بينهم ليونورا « فيدليو » وزوجها « دن فلورستان » السجين

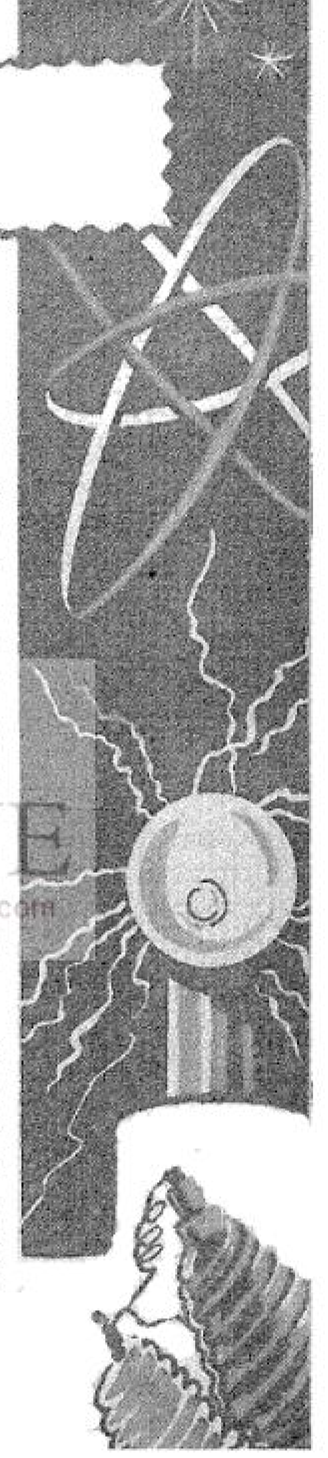
وبينما هو يرسل نظرات الدهشة والاستغراب الى ليونورا تنبه الى صوت النفير مؤذنا بقدوم الوزير دن فرناندو . وسرعان ما ظهر جاكينو في صحبة نفر من الضباط يستحثون بيسارو ليسرع بالصعود لاستقبال الوزير . ولم ير الغادر الاثيم بدا من الاسراع الى هذه المقابلة ، فغادر الزنزانة وقد افلتت الضحيتان من قبضته

وما كاد السجين وزوجه يشعران بنجاتهما حتى عانق كل منهما الآخر وقد غمرتهما نشوة الفرح واحسا بدنو ساعة الخلاص من المحنة

ثم يتوسط الوزير السجن في حاشية من الضباط والجنود ، وبين يديه جمهرة من السجناء الذين امر باطلاق سراحهم حين تبين له انهم كانوا في سجنهم ابرياء مظلومين . واراد روكو رئيس السجانة ، روكو الذي كان يعد الحفرة منذ لحظات اراد ان يفاجيء الوزير بالكشف عن ابشع فعلة اقدم عليها مدير السجن فقدم اليه السجين دن فلورستان وزوجته ليونورا متشفعا اليه ليأمر بالافراج عنهما

وما كان اشد عجب الوزير دن فرناندو حين رأى النبيل دن فلورستان ما يزال على قيد الحياة بعد ان كان يعتقد انه مات منذ حين . وما كان يجول بخاطره كذلك انه لا يزال يرسف في الاغلال والاصفاد كل هذه المدة في السجن ، فبالغ في تحيته وتكريمه . وحين استوعب تفصيل القصة وتبين بطولة ليونورا وما بذلته من صبر وشجاعة في سبيل انقاذ زوجها امر في الحال باطلاق السجين وقرر على سبيل المكافاة والتقدير لهذه الزوج الوفية ان تقوم هي بفك قيود زوجها ، وبأن يوضع في مكانه بيسارو المعتدى الاثيم

موكب العلم والاختراع



انسان المستقبل

القى أحد كبار الاخصائيين بحثا فى مؤتمر علمى عقد أخيرا ، ناقش فيه التطورات التى ستطرأ على الانسان بعد خمسة ملايين من السنين ، جاء فيه أن علماء المستقبل سوف يتحكمون فى اتجاه هذا التطور المنتظر عند الانسان، وأنهم سوف يركزون تفكيرهم فى تحسين وظائف المخ بحيث يستغنى عن الكلام باستعمال ملكة قراءة الافكار ، ويغدو الاتصال الفكرى بين الناس أشبه بالاتصال عن طريق الراديو ، فيقوم المخ فى وقت واحد بدور محطة الارسال ومحطة الاستقبال. وحينئذ لن تكون هناك اسرار بين الافراد او بين الدول. ونتيجة لهذا تنعدم المؤامرات والمفاجآت الدولية ، وتزداد الى حد كبير قدرة الذهن البشرى على اختزان الحقائق وحل المسائل المعقدة ، بحيث يفوق الذهن جميع الآلات الحاسبة المعروفة الآن فى اداء العمليات الحسابية المعقدة

ولما كان الهواء فى ذلك المستقبل البعيد سوف يفقد تقريبا كل الايدروجين الذى يحتوى عليه ، كما يفقد نسبة كبيرة من الاكسيجين ، فان عملية احتراق الطعام والاكسيجين داخل الجسم البشرى سوف تبطؤ كثيرا . وسوف يقل استعمال الانسان ليديه وقدميه الى حد كبير ، ونتيجة لذلك تتشكل اليدان بحيث يمكن ان تتحكم فى الاجزاء الدقيقة للآلات الكثيرة التى سوف يشيع استعمالها فى المستقبل



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات اكبر واكثر ينتظر ان يحققها فى السنين القريبة القادمة

آلة تعلم الحساب

ابتكر الدكتور «ب . ف . سكنر» استاذ علم النفس بجامعة هارفارد آلة أشبه بالصندوق ، فى اعلاها شريط يديره الطفل فيقرأ مسألة حسابية،يحاول حلها ، فاذا ما توصل الى الجواب نقله على الجهاز بالضغط على الارقام التى تؤلف هذا الجواب، من بين مجموعة الارقام المسلسلة ــ من صفر الى ٩ ــ المثبتة فى اسفل الجهاز . فاذا كان الجواب صحيحا دق جرس بالآلة واستطاع الطفل ان ينتقل الى المسألة التالية . اما ان كان الجواب غير صحيح فان ذلك الجرس لا يدق ويتوقف الشريط عن الدوران . ولا شك فى ان هذا الجهاز يساعد التلميذ على اجادة الحساب ، كما يوفر على المدرسين والمدرسات الوقت اللازم لتصحيح المسائل الحسابية

تماثيل راقصة !

يعد الرقص من افضل انواع الرياضة الخفيفة المنشطة للجسم المهدئة للاعصاب ، على ان بعض الناس يسيئون استغلاله ، او يتخذون منه وسيلة لايقاع الجنس الآخر فى شباكهم ، مما جعل كثيرين من هواته يحجمون عن ممارسته تفاديا للاقاويل وقد ابتكر اخيرا احد العلماء جهازا يوضع داخل تمثال لفتى او فتاة ، ثم يدار فيجعل التمثال قادرا على القيام بحركات الرقص كامهر الراقصين والراقصات ، وذلك لان هذا الجهاز تنبعث منه عند ادارته اشعاعات تنعكس على ارض ساحة الرقص،فيستطيع التمثال بواسطتها ان يحرك ساقيه حركة « تنسجم » مع حركة مراقصه وفقا لانغام الموسيقى

حفظ الاطعمة باشعاعات ذرية !

نجح المشتغلون بالبحوث الذرية فى حفظ قطع من الخبز واللحم وكمية كبيرة من البطاطس اكثر من عامين دون ان تصاب بالتلف،وذلك بواسطة تعريضها لجرعات خفيفة جدا من الاشعاعات الذرية المنبعثة من مادة مشعة ، فتقوم هذه الاشعاعات بقتل جميع انواع البكتريا التى توجد دائما فى الاطعمة وتسبب فسادها مع مرور الوقت . وبذلك يعقم الطعام تعقيما تاما ، فاذا حفظ داخل لفافات او اوان لا يتسرب اليها الهواء فانه يبقى وقتا طويلا محتفظا بمذاقه وقيمته الغذائية وسهولة هضمه

وقد انشأت احدى كليات الزراعة وحدة خاصة لحفظ حاصلات البطاطس وقتا طويلا، وذلك بواسطة تعريضها للاشعاعات الذرية

مقياس ذرى جديد

تحفظ بعض المحاليل والمركبات الكيمائية النادرة أو مرتفعة الثمن فى خزانات محكمة من المعدن . ولكن فتح هذه الخزانات من حين لآخر لمعرفة محتوياتها يعرض هذه المحاليل للضوء أو الهواء فيسبب هذا تحللها او تطاير جانب منها . ولتفادى ذلك ابتكر أخيرا احد المشتغلين بالبحوث الذرية طريقة تلخص فى وضع مادة مشعة على طول احد جانبى الخزان ، وامرار كشاف للاشعاعات فى الجانب المقابل ، فيسجل الكشاف رقما معينا حتى اعلى سطح السائل ، ثم يرتفع فجأة ، وذلك لان وجود السائل بين المادة المشعة والكشاف يقلل من قوة الاشعاعات اذ يمتص جانبا منها . ويرى هذا الباحث ان من الميسور استغلال الاشعاعات التى تصل الى الكشاف فى غلق صمامات تتصل بالانابيب التى تمد الخزان بالسائل أوتوماتيكيا ، وبذلك يمكن التحكم فى مستوى السائل داخل الخزان

حفظ السمك حيا

ابتكر لفيف من الاخصائيين فى الدانيمرك طريقة قليلة التكاليف لحفظ كثير من انواع السمك حية اكثر من شهر . وذلك بوضع السمك فى مادة كيمائية تعرف باسم « يوريتان Uretan » وظيفتها ابطاء حركة الخياشيم فيقل تحركها من مرة كل ثلاث ثوان الى مرة كل عشر ثوان، وتنخفض درجة حرارة السمك الى ما يتراوح بين عشرين واربعين درجة مئوية تحت الصفر ، ويظل السمك كذلك يوما أو يومين ، ثم ينقل الى حيث يغطى بطبقة رقيقة من الثلج ، فيبدو كانه فارق الحياة . ولكنه اذا غمس فى الماء بعد شهر ، دبت فيه الحياة وعاود السباحة فيه ويتوقع الدانيمركيون أن تمكنهم هذه الطريقة من نقل الانواع الممتازة من اسماكهم الى الاصقاع البعيدة !

السيارات فى الضباب

يشكو الاهلون فى انجلترا وغيرها من بلدان شمال أوربا من صعوبة قيادة السيارات فى الايام الباردة التى يكثر فيها الضباب . وقد اكتشف العلماء طريقة سهلة تمكن سائقى السيارات من تبين الطريق تلقائيا وذلك بأن توضع على أرض الطريق وأماكن العبور طبقة من نفايات المواد المشعة فى هيئة اشرطة على ابعاد معينة تختلف باختلاف الطرق ومواضع العبور ، ثم تزود السيارات باجهزة كشافة تحدث أصواتا متصلة كلما مرت السيارات فوق هذه الاشرطة وبذلك يعرف قائدها انه يسير فى الطريق الصحيح . كما انه فى الوقت نفسه يستطيع أن يعرف فى اى طريق يسير ، بمعرفة الابعاد الخاصة به بين تلك الاشرطة !

تنظيم استغلال الريح

ترجع محاولة الانسان الى استخدام

قوة الريح الى أقدم العهود البشرية ، ولكن استغلال هذه القوة على الوجه الاكمل اعترضت سبيله عقبات جمة اهمها عدم استقرار الريح ، وتقلبها بغير نظام بين الهدوء والشدة . وقد اتجهت أخيرا أفكار العلماء الى حل هذه المشكلة عن طريق خلق رياح مستقرة، على أساس النظرية المعروفة عن ميل الهواء الساخن الى الصعود دائما بسرعة من أسفل الى اعلى . وكان أول من حاول تحقيق هذه الفكرة العالم الفرنسى «برنار دوبو»

وقد استخلص من دراساته انه يلزم لذلك سهل صحراوى فى منطقة شديدة الحرارة صافية السماء ، على ان يكون بقربها جبل متوسط الارتفاع فاذا كانت قمة هذا الجبل تعلو عن سطح الرمال ٦٥٠٠ قدم ، فان درجة حرارة الهواء عند القمة تتراوح بين ٣٥ درجة و ٤٠ درجة فهرنهيت ، بينما درجة حرارة الهواء فوق الرمال تتراوح بين ١٠٠ درجة و ١١٠ درجة وكما هى العادة تتدرج درجة الحرارة فى الانخفاض من القاع الى القمة . ولكن اقامة مدخنة هائلة تصل بين القاع والقمة ، تجعل الهواء داخلها يندفع بسرعة لا تقل عن ١٨٠ قدما فى الثانية ، فيمكن استغلاله فى ادارة محركات قوية . ولكى يكون تيار الهواء منتظما يجب ان تكون المدخنة من مادة عازلة لا تتسرب منها الحرارة وان يكون بها عدد من الثقوب الواسعة عند القاع حتى يدخلها الهواء بسهولة

ويتوقع كثير من الاخصائيين ان يعم الانتفاع بهذه الطريقة بعد ادخال تعديلات عليها فى ادارة طلمبات بالمناطق الصحراوية لاستخراج المياه من جوف الارض ، أو لادارة المحركات فى الاغراض الصناعية المختلفة

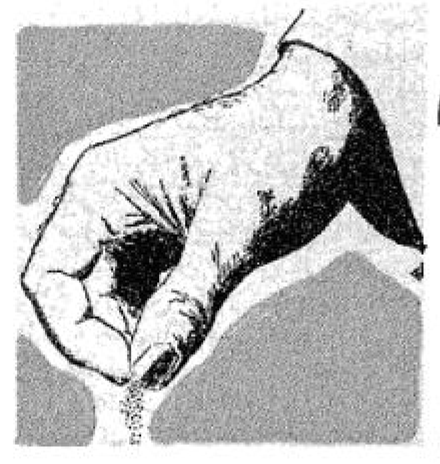
بايجاز

● ابتكر أحد العلماء جهازا لتحليل الاصوات ، يستطيع المغنى أو العازف على آلة موسيقية أن يستعين به للتأكد من عدم اضطراب الصوت أثناء الغناء أو العزف ، كما يستطيع أن يميز بين الآلة الموسيقية الجيدة والرديئة . وكذلك يستطيع الميكانيكى أن يستخدم هذا الجهاز نفسه عند ادارة محركات السيارة التى يصلحها، للتحقق من أن اجزاءها قد ركبت وربطت على الوجه الصحيح

● ابتكر أحد الاخصائيين قاموسا ناطقا يعطى الباحث معنى الكلمة بان ينطقها من طريق مكبر للصوت . وكلمات هذا القاموس ومعانيها مطبوعة على بطاقات ، لكل منها حافة ممغطسة سجل عليها نطقها ، ثم يسمع اذا أدخلت البطاقة فى جهاز خاص

● اكتشفت خلال الحرب الاخيرة مادة اطلق عليها اسم «الهيدرازين» استخدمت وقودا للطائرات . وقد تبين للباحثين أخيرا أن رش البطاطس والبصل بها عند خزنهما يحول دون تفريخهما . كما أن رش الاعشاب الضارة بشىء منها يوقف نموها . وقد استخدمت أيضا فى تحضير عقار طبى جديد يرجى أن يكون قوى الاثر فى علاج الدرن

١٤٠٠٠ فائدة لملح الطعام



لا يكاد يمر يوم دون ان تظهر للملح فائدة جديدة فى ميدان من ميادين الصناعة ، حتى ليقدر عدد الوجوه التى يستعمل فيها الآن بما لا يقل عن أربعة عشر الفا !

والواقع أنه ما من اداة نافعة تراها حولك الآن ، الا كان للملح دور حيوى فى صناعتها ، أو كان عنصر من عناصره قد استعمل فى احدى مراحل هذه الصناعة !

ان الملح جزء من مادة « البروتوبلازم » الحيوية فى خلايا جميع الكائنات الحية ، وأجسامنا فى حاجة مستمرة الى قدر معين منه ولما كنا نخرجه عن طريق الكليتين والغدد الدرقية ، فعلينا أن نعوض ما نفقد منه أولا فأول عن طريق الطعام

ومن بين وظائف الملح التى لا غنى عنها للجسم ، انه يساعد على الاحتفاظ بضغط السوائل حول خلايا الجسم عند درجة مناسبة . والمعروف ان جميع السوائل فى أجسامنا محاليل ملحية ، ولذلك كانت للملح قيمة كبيرة فى علاج كثير من الأمراض والاصابات . فحينما يعجز مريض عن تناول الطعام ، يمكن الاحتفاظ به على قيد الحياة ـ مهما يطل الوقت ـ بواسطة حقنه فى مجرى الدم بالعناصر الغذائية مختلطة بماء ملح ! وكثير من العقاقير مثل « الكورتيزون » تعطى بطريقة مماثلة . وفى الاصابات الشديدة التى تقتضى اسعافا عاجلا لتعويض الدم المفقود ، يمكن أن يحل الماء الملح العادى مؤقتا محل الدم . وقد قامت مؤسسات استخراج الملح وتنقيته باضافة نسبة من اليود الى ملح المائدة ، فكان هذا النوع من الملح من أهم العوامل الواقية من مرض «الجوتر» وغيره من أمراض الغدة الدرقية

ان المصانع الكيميائية تستهلك ملايين الاطنان من الملح كل عام ، وقد بلغ استهلاكها فى امريكا وحدها أحد عشر مليون طن . وهناك طريقتان رئيسيتان للافادة من الملح فى الصناعة : احداهما تدعى طريقة « سولفاى » وقد ابتكرها اخوان بلجيكيان سنة ١٨٦١ ، اذ

خلطا النشادر والملح ومررا فى خليطهما ثانى اكسيد الكربون ، فانتجا بذلك « بيكربونات الصودا » و « كربونات الصوديوم » او « رماد الصودا » . وهكذا مهدا للعالم طريقة انتاج هاتين المادتين الخيويتين للصناعة بكميات كبيرة وتكاليف زهيدة . وبفضل هذه الطريقة صار من المستطاع أن تشترى كوبا زجاجيا أو صندوقا من مسحوق الصابون وعشرات من المواد الاخرى الضرورية ببضعة قروش

اما الطريقة الثانية للافادة من الملح فى الصناعة ، فهى اكثر تعقيدا ولكنها تنتج عددا كبيرا من المواد الكيميائية . وقد وضع اساسها العلمى سير « همفرى داق » — الكيميائى الانجليزى المعروف — منذ نحو ١٥٠ عاما ، اذ اكتشف ان امرار تيار كهربائى فى محلول يحتوى على مركبات الصودا من شانه أن يفكك هذه المركبات الى عناصرها الاولية . وهذه هى الخطوة الاولى التى تتخذ الآن لانتاج آلاف من المواد الضرورية للحياة العصرية . فهى تفكك محاليل الملح الى صودا كاوية وكلورين وصوديوم

والصودا الكاوية تقوم بدور خطير فى الصناعة . فالفراء الذى يزين المعاطف ، والجلد الذى نصنع منه الاحذية ، والصوف الذى نصنع منه الملابس ، والخوص الذى نصنع منه القبعات ، تحتاج كلها قبل استعمالها الى وضعها فى محلول الصودا الكاوية . كما ان خيوط القطن تقوى قبل نسجها بغمسها فى هذا المحلول ، وليس الحرير الصناعى سوى سيلوز القطن او الخشب مضافا اليه الصودا الكاوية . وكذلك تعد الخطوة الاولى فى صناعة البلاستيك خلط مادة مشتقة من قطران الفحم بالصودا الكاوية . وهذا الخليط نفسه اذا عولج بطريقة خاصة ، نتجت عنه الاصباغ

وهناك استعمالات اساسية لاحصر لها للصودا الكاوية فى صناعة الادوية والمطاط والمواد المتفجرة والصابون والورق وعشرات المواد الاخرى

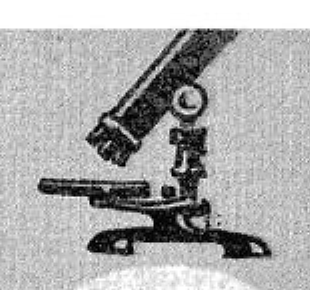
والمعروف أن مادة (الكلورين) تنتج هى الاخرى من امرار التيار الكهربائى فى المحاليل الملحية ، وهذه المادة تفيد فى تطهير مياه الشرب ، وصناعة الصفيح والمطاط الصناعى وورق طبع الصور والجوارب النايلون وعيدان الكبريت والسوائل المضادة للنيران ، وفى صنع آلاف غيرها من المواد المنزلية والصناعية

اما الصوديوم النقى ، فقد امضى العلماء وقتا طويلا حتى تمكنوا من الافادة منه . وذلك لسرعة اشتعاله وتفاعله مع الماء . وهو الآن يستعمل فى كثير من العمليات الصناعية

وهناك مئات من الاغراض والاعمال الصناعية لا تحتاج الى العناصر التى يتركب منها الملح ، ولكنها تحتاج الى الملح نفسه . فالملح يساعد على نمو الفطر الذى تنتج عنه بعض قاتلات الميكروب ، مثل « الاوروميسين » وهو عنصر ضرورى فى حفظ الاطعمة وصناعة الزبد والخبز والجبن والثلج

[عن مجلة « ساينس دايجست »]

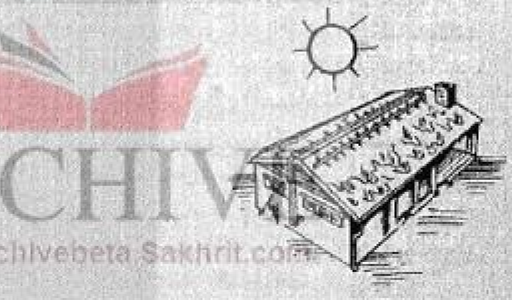
ابتكارات





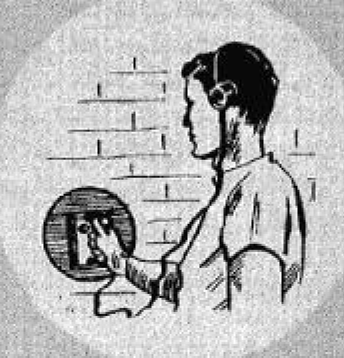
مجداف يثبت بالمعصم

لكي لا يحرم الذين يتنزهون في الزوارق من الاستمتاع بصيد الأسماك ، خطرت لأحد المصممين فكرة صناعة مقبض يثبت بالمجداف ويمسك بالمعصم ، ولأنه مفتوح من أحد جانبيه ، فان المرء يستطيع أن يخلي ذراعه منه أو يدخله فيه بسهولة . . .



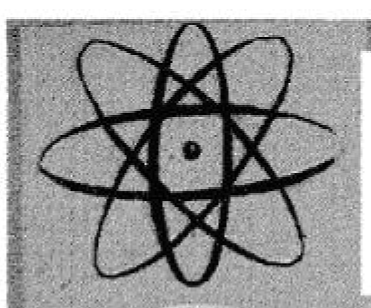
مكيف مائي للمنازل

تزود الآن المنازل المكونة من طابق واحد ، بمضخة صغيرة كهربائية ترفع الماء عند اشتداد القيظ إلى أنابيب ضيقة بها ثقوب رفيعة تثبت بأعلى السقف فتنسال منها مقادير صغيرة من الماء تخفف درجة حرارة الجو في الغرف الداخلية . . .

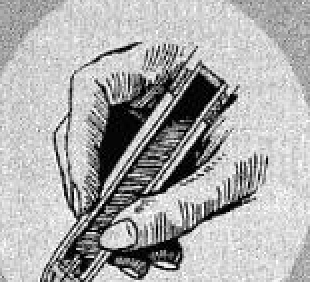


كشاف لتمييز المعادن

ابتكر أحد العلماء جهازاً يحدث طنيناً عند تقريبه من المعادن ، تختلف قوته باختلاف نوع المعدن بحيث يمكن تمييزه ، وهو يكشف عن ذرات الذهب أو خامات الحديد مهما قلت مقاديرها ، كما يحدد مواضع الأسلاك والأنابيب داخل الحوائط



جديدة



قلم بغون سن

تصميم جديد لقلم يتركب من خزان للحبر يتصل عن طريق أنبوبة دقيقة بطرف مدبب مصنوع من معدن مسامى يتسرب الحبر منه إلى الورق عند الضغط عليه . ويمتاز هذا القلم بانتظام سيولة الحبر منه وعدم تلويث الأصابع أثناء الكتابة



معقم لمياه الشرب

كيس من البلاستيك يمكن ثنيه ووضعه فى الجيب ، يفصل نصفه العلوى عن السفلى قرصان توضع بينهما مادة كيميائية تقتل البكتريا وتزيل رائحة الماء وطعمه الردىء . فاذا وضع الرحالة فيه قدراً من مياه الآبار أو الترع الملوثة ، تلقى ماء صالحاً للشرب .



ملقاط ببطارية ومصباح

يتطلب العمل الدقيق بالملقاط أحياناً اضاءة قوية مركزة، وقد ابتكر أحد الأخصائيين ملقاطاً تثبت بداخل مقبضه بطارية صغيرة تتصل بمصباح عند نقطة تفرع ذراعى الملقاط ، فاذا ضغطت على البطارية انبعث ضوء نحو الوضع المرغوب العمل فيه

الاستاذ محمد محمود عماد هو ابن الشاعر الكبير محمود عماد وقد ورث عن والده موهبته الشاعرة ، وقليل من يرث الشعر عن آبائهم ، وشعره من النوع الابتداعى الحديث الذى امتاز به شعر أبيه

لم أقُلها !

بقلم الأستاذ محمد محمود عماد

مَرَّ عامٌ يا صديقى مُذْ فَقَدْتُكْ
وعَرَفْتُ الشوقَ فيه .. وافتَقَدْتُك
ثم لما زاد بى شوقى .. قصَدْتُك
أنتَ يا من قبْلَ عامٍ .. لم تَقُلْها !

لم تَقُلْها رغمَ أنى قد لَزِمْتُك
مُنذ عامين .. وأشقانِى صَمْتُك
بَيْدَ أنى ذاتَ يوم قد سألتك
أنت يا من رغم سُؤلى .. لم تقلها !

كان يَكْفى منكَ إيماءٌ يُنيرُ
ما تُواريهِ بأعمــــاق الضمير
كان يكْفى كِلْمةٌ تَغْنِى الكثير
كِلْمةٌ بُشْراءُ ، لكنْ .. لم تقلها !

كنتُ أدري أنَّ ذاكَ الصمتَ يَطْـوِى
فى حَنَاياهُ مَزيدَ العطفِ نحوى
غيرَ أنى لا أرى عطفَك يَحْـوِى
ما حوتْهُ كِلْمَةٌ ، لِى .. لم تقلها !

كنتَ تُبْـدِيها إذا دَوَّنْتَ شِعْرا
ثم تُخْفيها إذا اسْتَرْسَلْتَ نَثْرا
لستُ أدرى كيف صار الجهرُ سرّا
كيف تُخْـلِيها ولكنْ .. لم تقلها !

قلتَ : «أخشَى أن تُسيئِي فَهْمَ قَصْدِى»
غير أنى لمْ أكُنْ أجهلُ حَـدِّى
فأمَـنِّى النَّفسَ شيئاً غيرَ مُجْـدِ
لم أكن «أطْمعُ» حتى .. إنْ تَقُلْها !

إنْ أكنْ راوغتُ قَوْمِى فى البدايةْ
كيف أمْـضِى فى طريقٍ .. لِلنِّهايه
لو أشاروا لِى أىَّ مَسْرَى ؟ أىَّ غايه ؟
ما جوابى ؟ وصـديقى .. لمْ يقلها !

ذا لِقاءٌ يا صـديقى سَيُـوَلِّى
كِدتُ فيه أن أرى ما لَمْ تُبِنْ لِى
غيرَ أنى اليومَ فى عِصْمَةِ بَعْـلِ
قالها بالأمسِ لمَّا .. لم تقلهـا !



منذ نصف قرن أو يزيد ، وبعض الكتاب ـ فى الفينة بعد الفينة ـ يدعون الى استعمال اللغة العامية فى الكتابة ، كما تستعمل فى التخاطب والحديث ومن الانصاف ان نقول أن فى اللغة العامية الفاظا هى من صميم الفصحى . وفى هذه العجالة ، نقدم بعض الامثلة

سواق ... وبياع !

نحن نكتب الالقاب التالية : بائع ، وسائق ، وخادم .. والناس فى حديثهم يقولون : بياع ، وسواق ، وخدام

وليس الناس على خطأ فيما يتحدثون به ، فان قواعد العربية لا تأبى هذه الصيغ ، بل انها مستعملة بعينها فى كتب الادب والتاريخ ، وشواهدها أكثر من أن تحصى ... وبقى ان تسأل الكتاب لماذا يترفعون عن استعمال الصيغ التى يستخدمها الناس ، ما دامت فصيحة صحيحة ؟ !

شيال ... وبطال !

العـــامة يقولون : شـــيال لمن يحمل الحقـــائب وكذلك يقولون : بطال ، فى وصف الرجل السىء ، أو المتعطل . وكتابنـــا حين يعبرون عن « الشـــيال » يقولون : حمـــال . وكذلك هم حين يعبـــرون عن « البطال » يقولون : متعطل ، أو سىء السلوك ، وهذا على حين أن كلمة « شيال » فصيحة ، فهى من : شال الشىء ، اذا رفعه . وأما كلمة « بطال » فهى من البطالة اى اللهو والعبث ، ونثبت هنا كلمة للفيلسوف « ابن رشد » يسجل فيها استعمال كلمة « بطال » فهو يقول فى كتاب الخطابة : « فان كان انسان بطالا ، أو عاطلا ، اشار بتنحيته عن البلد »

فهل يستطيع كتابنا ان يجيبوا : لماذا لا يستعملون كلمتى « شيال » و « بطال » !

... وعوامة !

وقد ظلت الصحف خلال الصيف تتحدث عن تلك السفن الراسية على ضفة النيل ، وهى التى يسميها النـــاس أحيانا : الذهبيات ، وأحيـــانا : العوامات ، وكانت الصحف فى حديثها عنها تأبى الا ان تقول : عائمـــة ، لا : عوامة ... واشد اللغويين محافظة وتحرزا لا يستطيع أن يؤيد الكتاب فى اغفالهم كلمة « العوامة » وايثارهم كلمة « العائمة » عليها ، ولو ذهبنا فى

التعليل والتوجيه مذهبا بعيدا لوجب أن نقول ان « عوامة » ادق واولى بالاستعمال فى هذا المقام من كلمة « عائمة » !

موته ... وسيبه !

والعامة يقولون مثلا : ضربه حتى موته ، فيأبى الكتاب الا أن يقولوا : أماته ، لا موته . والشاعر يقول :

يموتني شـوقي وتحييني المنى فلست بحي فى الحياة ولا الردى

واذا قال العامة : سيبه ... جاء الكاتب الفصيح ، فترجم هذا اللفظ بقوله : تركه . وفعل « سيب » الذى

واسماعين !

ويسمى الناس : « اسماعيل » : « اسماعين » بالنون بدلا من اللام ، وقديما قال اللغويون : اللام والنون تتعاقبان على لفظ واحد ، وهما أختان والشاعر يقول :

قالت جوارى الحى لما جينا هـذا ورب البيت اسماعينا

فمن شاء من الكتاب أن يكتب « اسماعين » ، فلا تثريب عليه ..

وعلى غفلة !

ومن اساليب العامة فى حديثهم قولهم : جاء على غفلة ، أو سقط على غفلة، والكتاب يتحرزون من مثل هذا التعبير ، وهو من ناحية اللغةواضح السلامة، ولكننا نضيف الى ذلك أنه تعبير قديم ، وقد نقله ياقوت فى معجم الادباء ، اذ جاء فى ص ١٢٠ من الجزء الثالث عشر قوله :

« فأنا على غفلة ، اذ دخل فى خف وازار ... »

وعمل عملة !

ومن الكلمات العامية أيضا : « عمل فلان عملة » ، ولا يكون هذا الا فى الشر والاذى ، اى انه فعل فعلة قبيحة . وقد قرأت لابن الجوزى هـذا التعبير فى كتابه « الاذكياء » فهو يقول ـ فى القرن السادس الهجرى ، قبل ثمانية قرون : « فعمل اللصوص فى أيامه عملة عظيمة ... »

ومجلس حظ ...

والناس فى أحاديثهم العامية يقولون : كنا فى ساعة حظ ، وكنا فى مجلس حظ ... ولو سألت كاتبا أن يعبر عن هذا المعنى لما رضى عبارة العامة ، ولقال لك : ساعة أنس مثلا أو مجلس استمتاع ، أو ما يجرى هذا المجرى ولكن هذه العبارة العامية

الخليفة الشاعر « ابن المعتز » فهو يصف مجلسا فيقول : « كان لنا مجلس حظ !.. »

محمد شوقى امين



كتاب الهـلال يقدم : « علم الفراسة الحديث »

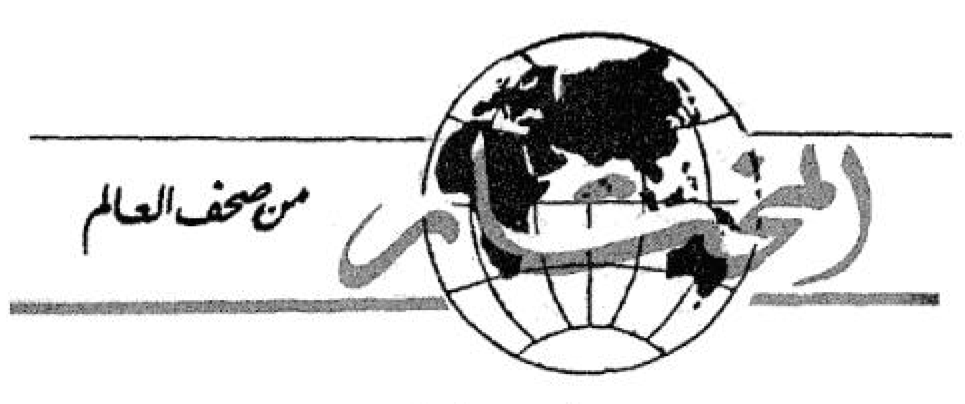
تأليف جرجى زيدان - يصدر فى ٥ نوفمبر

روايات الهلال تقدم : « ذات الشعر الذهبى »

تأليف الروائى الأشهر سومرست موم - تصدر فى ١٥ نوفمبر

« هـلال » ديسمبر

يحوى نخبة من البحوث القيمة والقصص الممتعة
لكبار الكتاب والقصصيين فى الشرق والغرب
تصدر فى أول ديسمبر



أنت وأولادك

بقلم الدكتور ا . د . ويلى

كان أحد أساتذة الجامعة ذات يوم مستغرقاً فى القراءة والبحث فى مكتبته بالمنزل ، فدخل عليه ولده الصغير ، وقطع عليه قراءته وبحثه . وهنا حاول الأستاذ أن يغرى ولده بالخروج ليتفرغ لعمله ، فأعطاه أولا قطعة نقود ، ثم عرض عليه قلمه ومبراته وكتيباً صغيراً مصوراً . ولكن الصبى أصر على البقاء برغم ذلك كله ، الأمر الذى أحنق والده ، فسأله محتداً : « إذن ماذا تريد ؟ » . وأجاب الولد باكياً : « إننى أريدك أنت ! »

ان كثيرين من الآباء والأمهات يغمرون أولادهم بالهدايا واللعب ، ويعطونهم أضعاف ما يحتاجون إليه .. على أن هذا قد يقابل من الأولاد بنكران الجميل

وعندى أن الوالد الحكيم هو الذى يدرك أن الوقت ، لا المال ، هو أفضل شىء « ينفقه » على أولاده !.. لقينى صديق من كبار رجال الأعمال فى ليلة عيد الميلاد فى العام الماضى فابتدرنى قائلا : « هل تدرى ماذا سأعطى ولدى فى العيد ؟ »

وكنت أتوقع أنه سيهدى إليه شيئاً ثميناً غالى القيمة ، ولهذا أخذنى العجب حينما سلمنى ورقة كتب فيها ما يلى : « إلى ولدى العزيز .. إننى أهديك ساعة فى كل يوم من أيام العمل ، وساعتين فى كل يوم من أيام الآحاد ، لك أن تقضيهما معى فى أى مكان يرضيك وبأى وسيلة تحلو لك ! » . والواقع أن خير هدية يهديها الآباء إلى الأبناء ، هى الساعات التى يقضونها معهم !







افهم أحلامك .. تفهم نفسك

« هذه الاحلام التي تتراءى لك في منامك ليست الا جانبا من مشكلاتك الدفينة في عقلك الباطن قد تجهلها ولا تحس وجودها اثناء اليقظة ، ولكنها قد تستهلك جانبا كبيرا من حيويتك ، وتحول بينك وبين الافادة الكاملة من مواهبك ومقومات شخصيتك . ولو انك فهمت ماتنطوي عليه احلامك لزادت معرفتك بنفسك ، ولعرفت كيف تحل مشكلاتك . وفيما يلي اهم الحقائق التي كشفها اخيرا علماء النفس »

● **لماذا تكثر الاحلام في اوائل مرحلة الشباب ؟**

ـ دلت التجارب على ان الانسان فيما دون العشرين من عمره لايكون ـ غالبا ـ في سلام مع نفسه . وذلك لان عقله الباطن في هذه السن يخوض ـ من حيث لا يشعر ـ معارك حيوية قاسية مع ما لديه من رغبات متعارضة ونوازع نفسية متباينة ، اغلبها من بقايا الطفولة . وفي مقدمة هذه المعارك ما يكون بين اشتياقه الى ايام الطفولة التي كان يعتمد فيها على والديه في كل شئونه فلا يحمل هما او مسئولية . وبين رغبته في ان يتحرر ويستقل بنفسه . ومن هنا يحلم الشاب ـ مثلا ـ بانه جالس اثناء الشتاء في قصر فخم ينعم فيه بالدفء والراحة ، ثم اذا بظرف قاهر يرغمه على مغادرة القصر ، ومعاناة الجو العاصف المطير في خارجه ، فيحزن لذلك ويكتئب . او تحلم الفتاة ـ مثلا ـ بانها تزوجت فتى احلامها وفيما هي في حفل الزفاف يحدث ما يحول دون اتمام الزواج !

ومن المشكلات التي يعانيها العقل الباطن في مرحلة الشباب ، مشكلة الصراع بين الغرائز البدائية والضمير ، فنحن جميعا ننزع بفطرتنا الى الاستيلاء على كل ما نريد ونشتهي بغض النظر عن مصدره ، وعما يسببه ذلك من حرمان وآلام للآخرين ، ولكننا تعلمنا ان نقيد هذه الرغبات ونكبتها في يقظتنا ، فاذا نمنا فسرعان ما تنطلق من سجنها ، وتبدو على حقيقتها في احلامنا ، كما تبدو تلك القيود التي يفرضها الضمير على هيئة تحول دون انطلاقنا في هذا السبيل متمثلة في رجل بوليس ، او حاكم جبار ، او ابوين معارضين ، وما الى ذلك

ومن احلام الشباب الشائعة مايدور حول التنافس فى الحب . وهذا ايضا اثر من آثار الطفولة ، حينما كان الطفل يغار من ابيه ويضيق بمشاركته اياه فى حب امه له ؛ او كانت الطفلة تغار من أمها وتضيق بمشاركتها لها فى قلب ابيها !

● هل يحلم المرء فى كل ليلة ، وهل يغير الزواج طبيعة الاحلام ؟

ـ يرى العالم النفسى « اميل جوتيل » ـ وهو حجة فى موضوع الاحلام ـ اننا نحلم فى كل ليلة بغير استثناء ، ولكن اكثر احلامنا تتلاشى صورها من الذاكرة بعد ثوان . ويتوقف اثر الزواج فى تغيير طبيعة الاحلام على العلاقة بين الزوجين ، فاذا كانت علاقة قوية تسودها المحبة والسلام ، فقلما يحلم احدهما بالآخر . اما اذا ساد الخلاف وكثرت المشاكل بينهما ، فانها ـ غالبا ـ تنعكس فى احلامهما . وقد لوحظ ان احلام المراة فى النصف الاول من دورة عادتها الشهرية ، تدور حول الجنس ، اما فى النصف الثانى من هذه الدورة ، وفى اثناء الحمل ، فتتمثل فيها عاطفة الامومة واضحة جلية

● هل تختلف أحلام الرجال عن احلام النساء ؟ واى الجنسين يكثر من الكلام اثناء النوم ؟

ـ تختلف أحلام الرجال عن احلام النساء الى حد قليل ، وقد لوحظ فى حالة الاحلام التى تنطوى على هجوم ان النساء يستعملن اصواتهن ، فى حين ان الرجال يستعملون ايديهم واقدامهم . واعداء النساء فى الاحلام من الجنسين ، اما اعداء الرجال فمن جنسهم وحده غالبا . وفيما يختص بالكلام أثناء النوم فالملاحظ ان الرجال ـ ولا سيما قبل سن الخامسة والعشرين ـ اكثر كلاما وضغطا على اسنانهم ولعل مرجع ذلك الى زيادة التوتر العصبى عند الشبان فى هذه السن لما يلقونه من متاعب ومخاوف اثناء شقهم طريقهم فى الحياة

● لماذا تتراءى لنا فى الاحلام شخصيات مجهولة لم تسبق لنا رؤيتها ؟

ـ تمثل هذه الشخصيات نواحى مجهولة من شخصياتنا ، او جوانب مفزعة او مثيرة فى شخص تربطنا به روابط وثيقة كالزوج او الزوجة ، ويؤخذ من دراسة اجراها احد الاخصائيين ان ٤٠٪ من الاحلام تدور حول اغراب ، وفى ذلك دليل على ان كثيرين منا لا يعرفون انفسهم حق معرفتها

● لماذا يستعمل العقل الباطن الرموز فيما يصوره من مشكلات ؟

ـ لان هذه هى الطريق التى كان اجدادنا البدائيون يعبرون بها عن مشاعرهم . والاحلام تنبع من مستوى فكرى منخفض ، أشبه بالمستوى الفكرى للاطفال الذين يعبرون عن افكارهم برسم الصور ، وبالمستوى الفكرى فى عصور ما قبل التاريخ !

● عندما نحلم بان شخصا مات ، هل يرجع ذلك الى القلق عليه ، اوالى الرغبة فى التخلص منه ؟

— هذا الحلم يصــور — غالبا — رغبة دفينة فى العقل الباطن للتخلص من ذلك الشخص . وغالبــا ترمز جميع الحوادث والكوارث التى تقع لأشخاص نراهم فى الاحلام ، الى رغبة فى الاعتداء عليهم او الانتقام منهم .
اما الشعور بالقلق على هذا الشخص بعد اليقظة من النوم فهو نتيجة للحلم وليس سببا له . فنحن قد نوقع الأذى بشخص ثم نرثى له ، على ان احلام الوفاة لا تمثل جميعا الرغبة فى الانتقام . . فهى قد تعنى زوال شعور عميق كنا نحمله لشخص المتوفى

● **هل الاحلام تستنفد قوى النائم ؟**

— هذا يتوقف على نوع الحلم ، فهناك احــلام تنعش النائم وتملؤه احساسا بالنشوة . ولكن أكثر الاحلام لسوء الحظ تنهك قوى النائم . وقد راجع احد الاخصائيين عددا كبيرا من الاحلام ، فوجد ان السارة منها لا تزيد على ١٨ ٪ . على ان هــذه الاحلام السارة لا تعنى الميل الى الاستمتاع بالحياة ، بقدر ما تعنى تقدم صاحبها فى سبيل نمو شخصيته ، وتمكنه من حل مشكلة او اكثر من المشكلات الكبرى لعقله الباطن ، او تعنى انه بسبيل الانسجام والوئام مع نفسه فالاحلام اشبه بالبارومتر الذى يبين حالة الجو النفسى الداخلى !

● **هل تكشف بعض الاحلام عن احداث المستقبل ؟**

— اختلف العلماء فى الاجابة عن هذا السؤال ، فبعضهم يرون ان تحقق الاحلام المتصلة بالمستقبل ليس الا مصادفة ، كما يرون ان الحلم الذى تحقق توجد بجانبه احــلام كثيرة للشخص نفسه لم تتحقق ولكنــه ينساها فى غمرة نشوته بتحقق ذلك الحلم . وقد لاحظ بعض الباحثين فى القوى الروحية — وعلى رأسهم العالم المعروف الدكتور « ج . ب راين » — ان هناك آلافا من الاحلام تكشف عن كنز مفقود ، او تشير الى خطر قريب ، او تحل مشــاكل معقدة لم يتيسر حلها من قبل . كما ان بعضها يصور حوادث تقع بعــد ايام او اسابيع ، وعند هؤلاء الباحثين ان ذلك ليس عجيبا ، لان « حاسة » جلاء البصيرة وغيرها من « الحواس الروحية » تكون أثناء النوم فى ذروة نشاطها

● **هل يمكن الاعتماد فى فهم مغزى الاحلام على الكتب الشائعة الخاصة بتفسير هذه الاحلام ؟**

— لا ، فان هذه الاحلام تتصــل بحالتك النفسية التى لا يعرفها غيرك وكثير من الرموز التى تتراءى فى الاحلام تختلف باختلاف الاشخاص ، وتربطها بحياة صاحبها رابطة معينة لا يستطيع ان يستنتجها سواه . على ان العالم النفسى اذا وقف من الحالم على هذه الرابطة ، فقد يعينه هــذا على تفسير الهدف الحقيقى من الحلم وهناك رموز تحدث كثيرا حتى لتكاد تكون مشتركة بين جميع الشــعوب فيما تدل عليه ، ولكنها نادرة

[عن مجلة « أمريكان »]



الغيرة رذيلة تنفث سمومها فينا وحولنا ، ومع ذلك يندر ان نفطن اليها او نفكر فى التخلص منها

الغيرة تحيل الرجال إلى أطفال

كثيرون هم الكتاب والأدباء وعلماء النفس الذين يتصدون لتحليل العواطف البشرية والنواحى الجنسية فى صراحة تامة ، مما يمهد الطريق الى حل كثير من المشكلات النفسية المعقدة التى تنغص حياة اصحابها من الجنسين ، وقد يمتد أثرها الى المحيط الذى يعيشون فيه . على ان مشكلة الغيرة ، برغم شدة خطرها وانتشارها ، لم تجد حتى الآن عناية كافية ببحثها وتحليل أسبابها والعمل على تخفيف حدتها

ان السبب الرئيسى لرذيلة الغيرة الخبيثة لا يتصل بالمستوى الفكرى للمرء او بمركزه الاجتماعى ، فالعالم الحاصل على أعلى الدرجات قد يغار من زملائه مثلما يغار العامل البسيط من اقرانه او رؤسائه . والواقع انه كلما ارتقى المرء فكريا واجتماعيا عرف كيف يكبت غيرته ويلبسها قناعا براقا حتى لا تظهر للآخرين . على أن هذا الكبت من شأنه أن يضاعف الاحساس العميق الأليم الذى يصاحب الغيرة دائما ، فى حين أن التنفيس عن النفس يخفف ما تعانيه من الحزن والألم

وليست الغيرة فى الواقع غضبا او حزنا خالصا ، ولكنها وليدة مزيج من هاتين العاطفتين ، ومن الرثاء للنفس والحسرة على ما اصابها .

وهناك غيرة طبيعية تعد مظهرا من مظاهر النمو فى الشخصية ، كأن يغار طفل عمره سنتان - مثلا - من مولود جديد تحول اليه اهتمام والديه ، او ان يحسد طفل فى الخامسة من عمره اترابه على الدمى واللعب التى يمتلكونها ، او ان يحاول طفل فى السابعة ان يسخر من مواهب الاطفال الذين يكبرونه ، ولكن الغيرة لا تكون طبيعية بعد ان ينضج كل من هؤلاء الاطفال عاطفيا ونفسيا . وعلى هذا كان السبب الرئيسى للغيرة عند البالغين هو عجزهم عن النضج العاطفى والنفسى اى انهم اطفال فى عواطفهم ومشاعرهم وان كانوا شيوخا متقدمين فى السن !

▭

وللغيرة صور ومظاهر مختلفة عديدة . فهى احيانا تظهر فى صورة عدم المبالاة بما يحرزه الآخرون من

نجاح . ومن هذا القبيل ما نراه بين الأخوة والأقارب من تجاهلهم ما ينال احدهم من نجاح ، او محاولاتهم التقليل من شان نجاحه . وكذلك ما نراه من اهمال بعض الرؤساء ما يقدمه لهم مرؤوسوهم من مقترحات نافعة ، أو محاولاتهم التشكيك فى قيمة هذه المقترحات . وما نلاحظه من مقاطعة احدى السيدات لجارة أو صديقة لها ، لا لشيء الا ان هذه الجارة أو الصديقة قد امتازت او امتاز قرينها او أحد اولادها بما بعث الغيرة فى نفس هذه السيدة !

وكثيرا ما يعمد الغيور الى الحط من شأن الذى يغار منه ، فتراه يستهزيء به ، ويسخر منه، ويعمل على ايذائه سرا وعلانية . وغنى عن البيان أن هناك فرقا شاسعا بين التنافس المشروع الذى بغيره ينعدم كل تقدم ، وبين الطرق الملتوية الخبيثة التى يلجأ اليها الغيورون من نقد بذيء ، أو ذكر امور تتصل بحياة الفرد الشخصية أو بحياة من تربطهم به روابط عائلية وثيقة ، ومنه الامعان فى محاولة النيل ممن يغارون منهم ، وعدم التورع عن أتخاذ اية وسيلة مؤدية الى الاضرار بهم ماديا وادبيا

اعرف كثيرا من التجار لا يستنكفون لفرط غيرتهم أن يشيعوا عمن يغارون منهم من زملائهم انهم مقدمون على الافلاس قريبا ، وذلك ليشككوا عملاءهم ودائنيهم فى حالتهم المالية ، فيؤدى ذلك فعلا الى افلاس هؤلاء الزملاء الابرياء !

وكم من مدعوة الى حفل تندفع الى القيام بعمل يسبب اضطرابا أو ذعرا بين المدعوين ، ولا دافع لها الى ذلك سوى الغيرة من صاحبة الحفل !

وقد يستعير الغيور ادوات أو اشياء ممن يغار منهم ، ثم يعمد الى افسادها لاشباع رغبته فى أيذائهم !

▭

وهناك انواع من الغيرة ، يكون ضررها غالبا مقصورا على الغيور نفسه . وهذه الانواع من الغيرة يغلب ان تظهر فى صورة التراجع فى السلوك وطرائق التفكير الى مراحل الطفولة . ولما كان الطفل الذى يغار من اخيه حديث الولادة ، قد لا يجرؤ على ضربه للانتقام منه ، ويضطر الى ان يظهر ــ بدلا من ذلك ــ اهتماما كبيرا بالعناية به ، ثم يحاول فى الوقت نفسه أن يسترعى اهتمام والديه مثله فيعود لممارسة العادات السيئة التى كان يمارسها وهو فى سن هذا الأخ الأصغر ، كأن يتبول على نفسه ، أو يأبى ارتداء ملابسه بنفسه ، فان المصابين بداء الغيرة يفعلون مثل ذلك ، ولا سيما اذا كانوا يفزعون من فكرة الغيرة ويجاهدون فى سبيل كبتها واخفائها !

اعرف رجلا لم يعترف قط لنفسه بانه يغار من المحبة والعناية التى توجهها زوجته لأطفاله الصغار . ولكنه كان كلما رزق طفلا جديدا اصبح مسلكه صبيانيا ، واخذ يغضب ويثور ويلقى بكل ما يصادفه فى وجه زوجته ، لاتفه الاسباب ،

او لغير سبب على الاطلاق . ويظل على هذا المسلك الصبياني الى ان يكبر ذلك الطفل الذى يغار منه !

وهناك بين أزواج الموظفات الناجحات ، من يغارون من زوجاتهم لنجاحهن فى وظائفهن ، ولكنهم يخفون غيرتهم ، ويحاولون التسرية عن نفوسهم المتألمة بالاستغراق فى لعب الميسر ، او ادمان الخمر ، أو الافراط فى تناول الطعام !

واعرف تاجرا لم ينل قسطا وافرا من العلم كان يغار من ابنه الجامعى ، فكان يصاب بنوبة قلبية كلما سافر ابنه فى اول العام او بعد عطلة نصف السنة لتلقى العلم بالجامعة ! . . كما أعرف رجل اعمال أصيب ايضا بنوبة قلبية حادة عندما رأى فى اصبع سكرتيرته « دبلة خطوبة » !

□

والخيرا ، هل نستطيع ان نعمل شيئا لعلاج الغيرة ؟

يقول الدكتور « كارين هورنى » احد مشاهير علماء النفس : « ليس الطفل وحده هو الذى يمكن تغييره وتعديل سلوكه . اننا جميعا نحتفظ بالقدرة على التغيير ، حتى فى النواحى الاساسية من حياتنا طالما بقينا على قيد الحياة »

واول خطوة فى سبيل التحكم فى الغيرة ، ان تكون راغبا فى البحث عن جذور الغيرة فى نفسك ، مستعدا للاعتراف بها ، على الاقل أمام نفسك . والخطوة التالية ان تتأمل جيدا فى ظروف الشخص الذى نغار منه . وهناك مثل هندى خلاصته اننا لا ينبغى أن نغار من احد او نحسده على شيء حتى نضع انفسنا فى موضعه ستة أشهر على الاقل . ولعل ستة ايام ، أو ست ساعات ، تكفى لأن تقنعنا بالعدول عن تلك الغيرة لما يتبين لنا من اننا أحسن حالا فى الواقع من ذلك الذى عذبنا انفسنا بالغيرة منه !

ان كثيرين من الرجال الذين يغارون من زوجاتهم ولا يفتأون يرددون لأنفسهم : « انهن يجلسن طول الوقت فى البيت لا يعملن شيئا بينما نحن نقتل انفسنا فى اعمالنا » قد غيروا رأيهم بعد اسبوع قضوه فى المنزل اثناء غياب الزوجة ، فعرفوا متاعب العناية بالاطفال وتنظيف الاوانى وترتيب الاثاث وما الى ذلك !

وعلينا ايضا أن نسارع بالحديث مع الشخص الذى نغار منه ، وأن نزجى اليه التهنئة ، أو نعبر له عن التقدير الذى يستحقه . ان اكثرنا مع الأسف يلوذون بالصمت حينما تحتدم الغيرة فى نفوسهم ، وهم يحاولون ان يظل جرح الغيرة بعيدا عن الانظار ، وبذلك لا تتاح لهم الفرصة لعلاجه ! لقد خلقنا جميعا ـ نحن البشر ـ للتعاون وليس فرد منا خيرا من فرد آخر . فلكل وظيفته ورسالته . وكما أن القدم لا تغار من اليد ، والعين لا تغار من العقل ، ينبغى الا يغار احد من آخر

[عن مجلة « ورلد دايجست »]



صحتك النفسية : ماذا تستطيع ان تفعل كي تحتفظ بسلامة نفسك وذهنك ؟. لقد درست احدى الهيئات العلمية هذه الناحية ، ووضعت لذلك تسع قواعد هي : (١) لتكن لك هواية (٢) كون لنفسك فلسفة فى الحياة (٣) شارك بآرائك مع الآخرين (٤) واجه مخاوفك وحاول ان تتخلص منها اولا فأولا (٥) واجه الحقائق ولا تتعلق بالاوهام (٦) احرص على الاعتدال فى جميع أوجه نشاطك (٧) كن حكيما فى حبك (٨) لا تدع الهموم تستولى عليك ولا تحاول ان تتهرب منها بطرق ملتوية غير مشروعة (٩) ثق فى الوقت وكن صبورا

كيف تبطل التدخين ؟ : اذا اردت ان تمتنع عن التدخين فسوف يعينك على ذلك أن تمارس رياضة التنفس لمدة خمس دقائق ، ثمانى مرات أو عشر مرات كل يوم ، وذلك لمدة شهر ، وقد ساعدت هذه الرياضة عشرات المدخنين وجنبتهم نوبات الضيق التى يشعر بها المدخن عادة عندما يكف عن التدخين . وكان من بين أولئك المدخنين من تعودوا ان يدخنوا أكثر من خمسين سيجارة كل يوم . وتتلخص هذه الرياضة فى اخذ نفس طويل ثم اخراجه ببطء بحيث تبلغ سرعة التنفس ست عشرة مرة فى الدقيقة . ويقول الدكتور «وليم كاوفمان» صاحب هذا الراى أن المسرفين فى التدخين يأخذون عادة أنفاسا قصيرة عندما لا يدخنون . وهذا هو الذى يسبب لهم الاحساس بصعوبة التنفس ، والشعور بالضغط على الصدر والرئتين . وهذا بدوره يسبب للمدخن الاضطراب والقلق وسرعة التعب

الشيخوخة السعيدة : اذا اردت ان تستمتع بشيخوخة سعيدة ، فيجب أن تتهيأ لذلك منذ مرحلة الشباب . ولذلك يحسن ان تعرف الاخطاء التى تضر المتقدمين فى السن ، وان تتعلم كيف تتجنبها . واليك الاخطاء الستة الكبرى : (١) الاستمرار فى بذل الجهد الذى كان يبذل فى مرحلة الشباب دون مراعاة لاحكام السن ، ولا يقل عن ذلك ضررا التوقف المفاجىء عن العمل لمن تعودوا العمل الشاق ساعات طوالا كل يوم (٢) الانانية وعدم تعود خدمة الآخرين (٣) تعود العيش فى الماضى بدلا من المستقبل (٤) العجز عن مسايرة

الاجيال الجديدة والتطورات والآراء العصرية (٥) عدم تعود الاستقلال الفكري والاعتداد بالآراء الصائبة (٦) العجز عن العيش بالموارد المالية التى يغلب أن تتناقص على مر السنين

السرعة والتعب : يقول مدير احدى الهيئات الطبية :ان كثيرين يعتقدون خطا ان السرعة تولد النشاط ، ولكن الحقيقة ان العجلة تسبب سرعة التعب وتمتص النشاط الذى يكون بالجسم ، فالجسم البشرى اشبه بآلة كلما زادت سرعتها زاد استهلاكها من الوقود . وكثيرا ما تكون العجلة وليدة الارتجال وعدم مراعاة النظام والدقة فى المواعيد . فالشخص الذى يتقلب فى الفراش حتى ساعة متأخرة من الصباح ، ثم يقفز منه قفزا ، ويتجرع فنجانا من القهوة ، ثم يسرع بالخروج ليجرى وراء الاوتوبيس او الترام ، يبدأ يومه ـ وغالبا ما ينتهى أيضا ـ بحالة توتر تؤدى على مر السنين الى تحطيم اعصابه وسرعة تأثره لاتفه الاسباب . فاذا شئت ان تتفادى هذه الحالة فرتب أعمالك ، ولا تزحم نفسك بأوجه نشاط متعددة وانت فى مرحلة الشباب ، تفاديا لما قد يصيبك من جراء ذلك فى شيخوختك من اضطراب فى الاعصاب ، وما ينشأعنه من ارتفاع فى الضغط ، وأمراض فى القلب ، وسوء فى الهضم ، واصابة بالقرح المعدية !

قوة الملاحظة : ليست قوة الملاحظة هدفا فى ذاتها ، ولكنها ينبغى ان تكون وسيلة لحياة أعمق وأغنى واوسع افقا من حياتك التى تحياها . انها تستلزم انتباها واهتماما وجهدا ، ولا بد ان يكون وراء كل جهد مبرر منطقى تقتنع به . فالعالم يتعمد قوة الملاحظة وطول التأمل فيما حوله لانه يؤمن بان ثمة اسرارا لابد أن تتكشف له ، والفنان يطيل النظر الى ما حوله ، لانه يرى فيه مادة لفنه . وانت كذلك ينبغى ان تؤمن بأن كل شيء حولك ينطوى على نواح تفيدك وتهمك وتوسع أفق حياتك .. ادرس واقرأ وطالع بقدر ما تستطيع ، فكلما زادت معرفتك أصبحت ملاحظتك لدقائق الاشياء اسرع وادق . واذا كان الشيء الذى تتأمله معقدا متعدد النواحي ، فحدد الناحية التى تهمك اكثر من غيرها . فاذا شاهدت ـ مثلا ـ احدى المسرحيات ، فلا توجه ملاحظتك فى وقت واحد الى المسرحية من حيث فكرتها ، وحوارها ، وطريقة عرضها ، والى التمثيل وملابس الممثلين وطريقة الاضاءة وما الى ذلك ، لانك حينئذ لن تستطيع ان تدقق الملاحظة فى كل هذه النواحى فى جلسة واحدة . ولكنك تستطيع ان تلاحظ بالتفصيل الناحية التى تهمك اكثر من غيرها ، ثم تكون لنفسك صورة عامة لبقية النواحي . ان قوة الملاحظة تنمو بالتدريب ، وهى عظيمة الاثر فى حياة الانسان ، فاتخذها لك عادة فى حياتك اليومية

شجع أولادك على الرياضة



يحتـــاج الطفل في اطوار نموه المختلفة الى ثلاثة عناصر : الغذاء ؛ والنوم ؛ والحـركة . والآباء عادة يركزون اهتمامهم في عنصري الغذاء والنوم ، ولا بأس في هذا ، لان طبيعة الطفل كفيلة بدفعه الى الحـركة والنشـاط ، ولكن الواجب علينا أن نعين اطفالنا وننظم اوجه نشاطهم حتى يصلوا الى مرحلة البلوغ اقوياء اصحاء ، ولهذا يجب أن نعـرف شيئا عن مراحل نمو الاطفال

ويطرد نمو الطفل العادي اطرادا سريعا ملحوظا في مرحلة ما قبـل المدرسة ، واحيانا في مرحلة الدراسة الاولية ، ولكن في خلال هذه المرحلة الدراسية فترات تقل فيها نسبة النمو ، وهي التي تسمى بفترات الراحة ، ثم تأتي مرحلة أخـرى يطـرد ـ أو يقفز ـ فيهـا النمو فيما بين الثامنة والرابعة عشرة بين الفتيات ، والحادية عشرة والسادسة عشرة من العمر بين الغلمان . وطول الفتاة العادية يزداد بسرعة في سن الثانية عشرة ، والغلام العـادي في سن الرابعة عشرة ، ثم تأتي الزيادة في الوزن بعد ذلك بستة أشـهر الى عام

ومع الزيادة في الطول والوزن . تحدث في الجسم تغيرات مختلفة لا نراها بالعين ، ولا نعرفها بالمقاييس العادية . فعظام الرسغين لا يكتمل نموها في الطفل قبل التاسـعة أو الحادية عشرة من عمره ، وكذلك عظام العجزين وجزء من عظام الحوض لا يكتمل ارتباطها قبل الثامنة عشرة ولهذا كان من الضار بالطفل تكليفه حمل الاشياء الثقيلة أو ارغامه على الوقوف وقتا طـويلا . وكذلك العضلات ، فانها تنمو بنفس نسبة نمو العظام . ونسبة وزن العضلات في جسم الطفل تبلغ ٧٥٪ ، ووزنه في جسم البالغ أكبر من وزنها في جسم الطفل ٤٠ مرة

ويستكمل الجهاز العضلي نموه في سن الثانية عشرة ، ولكن العضـلات تظل اضعف واقل تماسكا منهـا في

مرحلتي الشباب والرجولة . ويستطيع الطفل أن يزيد من قوة عضلاته بسرعة وبسهولة فيما بين السادسة والسادسة عشرة من عمره ، اما الطفلة فان عضلاتها تقوى ببطء حتى سن الثالثة عشرة ، ولا تزداد قوتها العضلية عادة بعد هذه السن

وتزداد قوة الاحتمال عند الاطفال فيما بين السادسة والثالثة عشرة من العمر ، وبعد ذلك ينفرد الغلمان فقط بالنماء فى قوة العضلات وقوة

لون معين من الرياضة فى الوقت المناسب فاترك له مزيدا من الوقت والفرص ، ولاتبخل عليه بالتوجيهات وبالادوات اللازمة ، وحذار أن تسخر من أخطائه . ولكى تحمى طفلك من الاجهاد يجب أن تراعى اشتراكه فى اللعب مع أطفال فى مثل سنه ، وان تنصح له بالا يبذل جهودا فوق طاقته . كما يجب وضع برنامج للموازنة بين فترات راحته ونشاطه مع العناية بتغذيته ، وتوفير الجو الهادىء لاعصابه



الاحتمال حتى الثامنة عشرة

ويميل الاطفال فى ادوار نموهم الاولى الى العاب الجرى و « النط » التى لا تحتاج الى براعة خاصة او قدرة على التركيز والتحديد ، ويتطور هذا الميل مع نمو الطفل فيشغف بالعاب كرة القدم ، وكرة السلة ، وركوب الدراجات ، ثم كرة الطاولة والتنس وما اليها

وهناك مشكلات عدة تنجم عن رياضة الطفل ، وتجب مواجهتها فورا ، فاذا عجز طفلك عن اتقان

ومن أشد ما يضر بالطفل فى المرحلة الاولى من نموه ، تعرضه لعوامل الاستفزاز والاهتياج الشديد فهذه العوامل تزيد فى افراز مادة الادرينالين فى الدم ، فتؤثر هذه الزيادة فى الجهاز الهضمى والدورة الدموية ، وتزيد فى سرعة النبض والتنفس ، كما يجب ان نحاول منع الطفل من التعلق بلون واحد من الرياضة ، لان هذا التعلق يضيق من آفاق تفكيره

[عن مجلة « ساينس دايجست »]

الحب يلد النظام والجمال

ما من أمة خلت أساطيرها من قصة تبين كيف تم خلق العالم وابتداء الحياة على وجه الأرض، وانبثاق الوجود من العدم . وقد تضمنت أساطير الاغريق قصة للخلق تتمثل فيها شاعريتهم المبدعة وخيالهم المحلق من تأليف « هزيود » أقدم شعرائهم

قبل ظهور الآلهة بزمان طويل لا يدرك له مقدار ، لم يكن شيء الا الهيولى ، تلك المادة غير المعينة ، فهي هاوية مظلمة ليس لها غور ، مترامية كالمحيط ، لا يعرف لها كنه .

ومن هذا العدم ولد طفلان : احدهما الليل ، والآخر الموت . فلم يكن معهما شيء الا الصمت والخلاء!

وفجاة وقعت المعجزة الكبرى ، فاذا الليل يضع في كنف الموت بيضة وبعد احقاب طوال خرج من البيضة فرخ صغير هو الحب ، فبزغ على الكون مشرقا ناشرا جناحيه الذهبيين !

وبمولد الحب ولد « النظام » ، ووجد «الجمال» .. وشرع هذان يقهران الفوضى والعدم والهيولى العمياء !

وهكذا خلق «الحب» اول خلائقه وهو «النور» . وخلق معه رفيقه الجميل ، ذا الرونق والبهاء: «النهار»

وبعد ان كان النور والنهار ، وجدت الارض . وجدت على نحو غامض ، وبوسيلة لا يعرفها احد ، ولا تذكر الاساطير لها كنها !

« وبرزت الارض الحسناء الى الوجود ، عريضة الصدر ، رحيبة الاحضان ، اساس كل موجود

« وولدت الارض بكر ابنائها : السماء ذات النجوم ، ندا لها في المقدار ، فغطت باكنافها الارض جمعاء

« وطابت سكنا للآلهة الامجاد »

وكانت الارض والسماء في تلك الازمان اشبه بالروح الحية ، تفعل، وتريد ما تفعل ، وتمور بالحركة والتغير . بل كانت الارض والسماء زوجين ، السماء هي الذكر ، والارض هي الانثى !. ومن هذين الابوين العتيدين امتلأ وجه الارض بالبنين .. ولكنهم كانوا بنين عجبا، وحوشا

خرافية ضخمة التكوين ، هائلة الهياكل ، غريبة الخلقة . تشبه الانسان فى مجموعها ، ولكنها ليست بشرا ، فهى بمثابة تجربة اولى للخلق ، تتمثل فيها دماء الكون الحارة الفائرة بالصبا

ومن هذه المخلوقات ثلاثة افراد ، لكل منهم خمسون رأسا ومائةذراع .. وثلاثة آخرون لكل منهم عين واحدة هائلة وسط جبينهمستديرة كالعجلة . وغير هؤلاءوهؤلاء «التيانين» وهم مخلوقات لا تقل عن سابقاتها قوة بأس ، وضخامة بنيان

وبين هذه المخلوقات الاولى وقعت معارك هائلة ، سال فيها الدم على وجه الارض ، فلفظت الارض منها دماء اب قتله ولده . ومن هذه الدماء الملفوظة نبتت سلالة جديدة ، هى سلالة العمالقة ، وسلالة أخرى هى « بنات العذاب » . ونيطت بهن معاقبة الآثمين ، وتعقب الجناة .

وقد كتب على جميع تلك المخلوقات الاولى أن تبيد من وجه الارض ، الا «بنات العذاب» فلن ينتهي ملكهن من الدنيا ابدا ! لانهن اول آية على نشأة « المبدأ الاخلاقى » وقيام العدل والضمير بين عناصر الحياة

وكان « زحل » أول الآلهة فى ذلك الكون ، فى زمانه السحيق ، وكانت له زوجة هى « ريا » ، ولدت له عددا من البنين ، من بينهم « جوبيتر » أو « المشترى » الذى تمرد على أبيه وعزله من عرش الكون ليتربع فوقه باسم « زيس » كبير الآلهة ، وجعل مقر ملكه جبل الاوليمب !

ولذلك التمرد قصة .. فقد نما الى علم « زحل » أن ولدا من اولاده كتب له فى لوح القدر ان يعزله عن عرش الآلهة . فرأى أن يغير ذلك المكتوب ، وجعل يزدرد أولاده واحدا واحدا عند مولد كل منهم !

وحزنت زوجه « ريا » على مصائر أولادها ، فلما حملت بالمشترى سادس هؤلاء الاولاد ، افلحت فى تهريبه الى جزيرة اقريطش «كريت» وخدعت زوجها العتيد ، فقدمت اليه حجرا ضخما ، ملفوفا فى لفائف الوليد ، فابتلعه واطمأن الى مصيره!

ولما شب « زيس » عن الطوق ، استعان بجدته الارض ، فاكره أباه على تقيؤ اخوته الخمسة ، فتقيأ معهم ذلك الحجر ، وهو الى الآن فى جزيرة « دلف » ، وكان الكهنة كل يوم يباركونه بما يصبون فوقه من زيت شجرة الزيتون !

وتلت ذلك معارك هائلة بين حزب زحل ، يظاهره اخوته التيانين ، وحزب زيس أو المشترى يظاهره اخوته الخمسة . فكانت حربا اصطرعت فيها أمتى القوى ، وكادت تدك هذا الكون دكا ، وتجعله بددا !

وكتب النصر لزيس ، فعاقب اعداءه عقابا شديدا ، وقيدهم بالاغلال ، وحبسهم فى أغوار الارض ، تحت سطحها ، فى بعد سحيق بينه وبين وجه الدنيا مثل الذى بين السماء ووجه الارض من مسافة !

اما « اطلس » ، التيتان الهائل ، فكان عقابه اهول من هذا وانكى ! . فقد اقامه زيس عند طرف الكون ،

وكلفه أن يحمل فوق كتفه العمود الهائل الذى يفصل السماء ويبعدها عن الارض ! . وهو فى موقفه ذاك حيث يلتقى الليل بالنهار ، وحيث يقوم « بيت الزمن » يأوى اليه الليل حينما يهيمن النهار على الدنيا ، ثم يأوى اليه النهار حينما يسود الليل فلا الليل مدرك النهار ، ولا النهار مدرك الليل ، ولا اجتماع لهما فى أفق السماء ، ولا فى « بيت الزمن » !

وفى يد النهار مصباح يرسل النور لكل ذى بصر . وفى يد الليل « رقية النوم » ، شقيق الموت الاصغر ، واشبه شىء به فى مملكة الاحياء !

ولكن متاعب « زيس » لم تنته بهذا النصر المؤزر ، فقد ولدت الارض آخر نمط من ذراريها العتاة : « تيفون » ، وحشا ذا مائة رأس ، تقذف أفواهها باللهب ، فتتحدى الآلهة طرا ، وللموت من بين فكوكه زئير وسطوة ، وللجمر من حدقاته وقدة لا يقوم لها شىء !

وكانت قد تمت لزيس سيطرة كاملة على الصواعق والبروق ، فصارت سلاحه الذى لا يلين ليد أحد سواه ، فضرب « تيفون » بصولجان الصاعقة فشبت النيران الابدية فى صميم قلبه ، وتحولت قوته الهائلة رمادا وهشيما !

وعلى هذا النحو تطهر وجه الارض من مخلوقاته الوحشية الاولى ، ودان كل شىء لسلطان زيس ، يدبره بحكمته ورأيه ، فلا يشذ عن ناموسه أحد ، وتمهدت اليابسة وما يحيط بها من الماء لحياة الانسان !

دولة البشر

الارض الآن كالبساط الممدود ، يحيط بها البحر الذى لا تدرك له حدود ، وعلى شاطىء ذلك المحيط الاقصى يقع وادى الموتى الابرار ، ينعمون فيه بالطيبات جزاء ما صنعوا من خير .. فلا حر هناك ولا برد ، وانما الريح رخاء سجسج تنتعش لها نفوس الصالحين !

كل شىء اذن قد اعد لاستقبال البشر : مساكن الدنيا لاحيائهم ، ومساكن الآخرة لامواتهم ، كما أعدت مهاوى الهلاك للطالحين حين يموتون!

ولخلق البشر قصة عجب : فقد اعان زيس فى حربه مع أبيه شقيقان من التيانين ، اسم أحدهما « البصير » أو « بروموثيوس » ، واسم أخيه « الارعن » أو « ابيموثيوس » . والى هذا الاخير اسندت مهمة الخلق فاذا به يتعجل فيمنح الحيوانات كل المواهب والنعم ، ما بين قوة بأس وشجاعة وصبر ودهاء ، وفراء دافىء وريش ناعم يخفق به الجناح ، واصداف صلدة جميلة . حتى اذا هم بخلق الانسان ، لم يجد بين يديه ما يمنحه اياه من المزايا الحسان التى فرقها بين الطير والوحش ، فاستنجد أخاه البصير ، فاستقل بالامر دونه ، وتفتق ذهنه عن وسيلة يعوض بها الانسان عما فاته من تلك الصفات.

فخلقه فى صورة أجمل وانبل من صور الحيوان كله : جعله يمشى على قدمين كالآلهة . ثم حلق فى أجواز السماء حتى بلغ الشمس ، فقبس منها قبسا قدسيا وهبط به الى الارض فأهداه الى الانسان ، وجعل له من

« النار » وقاء من البرد يعوضه عن الفراء والريش ، كما يعوضه عن قوة البأس وسرعة الحركة

حواء ذات الفضول

كان ذلك العصر الاول ، هو عصر البشرية الذهبى : كانت الارض عامرة بجنس الرجال . أما المراة فلم يكن لها وجود ! . وانما خلقها زيس فيما بعد ، وقد اغضبه أن يمنح بروموثيوس الانسان كل هذه المزايا ، فأحدث له بالمراة كدرا وهما

وكان بروموثيوس قد منح الانسان النار التى سرقها له من الشمس ثم خدع الآلهة جميعا وفى مقدمتهم زيس فى أمر القرابين التى يقدمها الانسان اليه من لحوم الحيوان . اذ قسم الضحية قسمين غير متساويين ، جعل اللحم الطيب فيها كومة غطاها بالعظام . وجعل الاحشاء كومة اخرى غطاها ببعض اللحم والشحم . ثم طلب الى زيس أن يختار احدى الكومتين ، فخدع زيس واختار الكومة الدنيا ، وفاز الانسان باللحم الطيب . وتبين زيس الخدعة بعد ذلك ، ولكن كان قد سبق السيف العزل ، وليس لكبير الآلهة أن يرجع فيما اختار . وكذلك قسم للمعابد الا يحرق فوق مذابحها قربانا الا العظم والشحم والاحشاء . واحنق ذلك قلب أبى الآلهة والناس ، فأقسم لينتقمن شر انتقام من الانسان اولا ، ثم من اولياء الانسان !

وكانت حواء ، المراة ، هى وسيلته فى الانتقام . فخلق فتاة كاعبا تطيب للعين ، وتهفو اليها النفس ، توجها بالذهب الوهاج غدائر ، وجعل لألاء النجوم الدرارى لها مقلتين ، واعارها من وهج النار وجنتين ، ثم اطلق عليها اسم « باندورا » وجعلها فتنة للانسان ومشتهى !

ومعنى « باندورا » هدية الجميع ، لانه استهدى لها من الآلهة جميعا كل مزية من مزايا حسنها الفتان ، حتى اذا جلاها بهر حسنها البشر والآلهة . ومن نسل هذه المراة الاولى جاءت جميع النساء ، اللواتى اعدهن زيس للرجال فتنة ومحنة وكيدا عظيما !

ولم يكن خطر باندورا على سلالة الرجال مقصورا على انطوائها على الشر والنكد ، بل كان تفاهة ذهنها ، وكثرة فضولها . فقد أهدى اليها الآلهة صندوقا جميلا ، وضع فيه كل اله صنفا من صنوف الاذى والوبال ، وحذروها فتحه تحذيرا . ثم بعثوا بها تحمل صندوقها الى « الارض » ففرح بها ، ولم يصغ لاعتراض شقيقه « البصير » أو « الفطن » .. ولكنه سرعان ماعض بنان الندم على هذا الخلاف . فان صفة الفضول التى لا تتميز المراة بشىء كما تتميز به قد استبدت بها ، ولم تطق مقاومتها ففتحت الصندوق ، وانطلقت منه الاوبئة والشرور ، فملأت الجو !

وريعت باندورا فأغلقت الصندوق ولكن بعد ان فرغ مابه ، وكتب على البشر أن يشقوا الى الابد !

غير أن الآلهة كانت قد دست بين تلك الارزاء الجسام جوهرا طيبا مكن الانسان من الصمود لها جميعا ، وذلكم هو « الامل » !.

عن كتاب « أساطير الشعوب »

« متى وثقت بنفسك وتحررت من متاعب طفولتك ،
فقد وضعت قدمك على اولى درجات سلم النجاح »

كيف تتجنب الفشل ؟

بقلم طبيب نفسانى

هناك أشخاص لا قدرة لهم على تركيز اذهانهم ، فهم يشرعون فى تعلم هذا الشيء ، ثم ذاك ، ثم شيئا ثالثا ، ولكنهم لا يتمون تعلم شيء من كل هذا ابدا ، برغم شدة رغبتهم فى التعلم ، لعجزهم عن استيعاب المعلومات اللازمة ، وبذلك يستقرفى اذهانهم انهم محرومون من الاستعداد العقلى الذى يتمتع به الآخرون !

على انه كثيرا ما يكون فشل امثال هؤلاء لانهم يتمتعون بقدرة عقلية او استعداد ذهنى اكبر مما يلزم النجاح ! فيكون مثل أحدهم كمثل سيارة قوية ادار سائقها محركاتها وفراملها المحكمة مقفلة فيستنفد كمية من الوقود عظيمة دون ان يتقدم فى طريقه خطوة واحدة !

وقد جاءنى يوما أحد الطلاب شاكيا نقص قدرته على تركيز ذهنه فهو يقضى الساعات تلو الساعات فى الدرس ، ولكنه لا يستطيع حصر ذهنه فى الموضوع الذى يستذكره او يبحث فيه ، واثبت التحليل انه أكره على اختيار تلك الدراسة من أبيه ، ثم ثار عقله الباطن على ذلك الوضع التحكمى وقام بعمل الفرامل لتعطيل المضى فى ذلك السبيل .. فاصبح مقيد النشاط ، مهما يبذل من الجهد العقلى ، بسبب تلك المقاومة السلبية السرية التى لجأ اليها من حيث لا يشعر لعدم شجاعته فى مصارحة نفسه ومصارحة أبيه

فاذا كان العجز عن التركيز أو حصر الذهن هو السبب فى فشلك شخصيا ، فانى انصح لك بأن تواجه ما فى نفسك من انقسام وما فى سريرتك من معارضة مكتومة مواجهة صريحة ، ثم تعمل على حل ذلك الاشكال ، وثق بأن عقلك لا يقل فى قدرته من اى عقل ، وبأن استعدادك على أحسن ما يكون ، وانما عليك ان تواجه الواقع ، ولا تتردد فى اجراء التعديلات اللازمة ولو ادى ذلك الى اغضاب من تريد ارضاءهم . ولسوف تشعر بعدئذ بسعادة كبيرة تشيع فى نفسك وفى حياتك ، وتجد لديك قدرة على تركيز ذهنك

▭

وهناك نوع ثان من الفشل يرجع الى شعور صاحبه بأن هناك من يراقبه ليضع عمله وكفاءته فى الميزان

فاذا كان ذلك حالك ، فيجب ان تبحث عن الاسباب التي تشل جهودك . فقد تكون انسانا ذا ضمير غاية فى الحساسية ، شديد العناية والاهتمام واللهفة كي تبذل خير ماق استطاعتك فى عملك ، وتخشى أن تقصر عن الغاية العظمى من النجاح في نظر ممتحنيك ، فتضطرب وتتعثر .. وعليك ان تتعقب آثار تلك الرقابة الى عهد طفولتك ، وحاول أن تعرف من الذى كان يترصد هفواتك كي ينحى عليك بالملام والتعنيف فى غير عطف او رفق ، ومن الذى كان يتهددك عند أدنى تقصير ويتوعدك بالعقاب او التشهير ، ويتركك نهبا للخوف والمذلة والقهر !

كان هناك طالب ذكى مجتهد احق بالنجاح من اقرانه ، ولكنه كان يرسب دائما فى الامتحان . حتى عرف السبب بالتحليل فاتضح ان والده التزمت ضبطه يوما وهو طفل يعبث بعضوه التناسلى ، فنهره وهدده أن هو عاد لمثل ذلك مرة أخرى ، بقطع عضوه ذاك بالسكين .

ولو ان شخصا اكبر منه سنا هدد بذلك لضحك استخفافا . ولكن الطفل على العكس من ذلك ، عاش بقية عمره فى رعب دائم من هذا التهديد ، ورسب الشعور بالاثم والذعر فى عقله الباطن ، حتى اذا كبر حاول ان يقنع نفسه بأن تنفيذ ذلك العقاب البشع غير معقول ، وبأن « الاشباح الخفية » الموكلة بمراقبته والتجسس عليه لا وجود لها ، واستطاع ان يسدل ستار النسيان على تلك الافكار الخرافية ، ولكنها رسبت الى وعيه الباطن .. حتى اذا تقدم الى اى امتحان هام ، استولى عليه ذعر لا يدرى كنهه ، فينسى كل معلوماته !

ويتفق احيانا أخرى ان يكون الوالدان متلهفين اعظم اللهفة على نجاح ولدهما ، فيكون ذلك سببا فى اشاعة الرعب فى نفس الطفل ، اذ يصاب تقدير ذلك الطفل لنفسه بعطب واضرار ، ويشب مثبط الهمة منقوص الشخصية ، وقد استقر فى دخيلة نفسه انه لن يبلغ الدرجة المطلوبة منه او المنشودة له

فاذا كان ذلك هو الوضع الذى تجد نفسك فيه ، فليس عليك الا ان تعرف من هو الذى اشاع الخوف فى نفسك وانت طفل صغير ، أو الذى جعل المستوى المنشود لك فى الحياة مستوى عاليا جدا يتحدى همتك ويثبط عزيمتك . ثم اعمل على أن تبدد هذه الاوهام كلها ، بحيث تتخلص منها ، وترسم لنفسك المستوى الذى يناسبك بغير تقيد . وعليك أيضا أن تبنى تقديرك لنفسك وثقتك بها حتى يزول عنك توهمك ان جميع الناس خير منك استعدادا واصدق منك نظرا وارجح عقلا وأحسن رأيا

ومتى وثقت بنفسك ، وتحررت من متاعب طفولتك فقد وضعت قدمك على أولى الدرجات فى سبيل النجاح ..

[عن مجلة « سيكولوجست »]



● **لماذا يتذكر المتقدمون فى السن احيانا حوادث وأشياء انقضت عليها سنوات ، فى حين لا يذكرون وقائع حدثت منذ أيام ؟**

ـ يرجع ذلك الى التغيرات التي تطرأ على انسجة المخ أحيانا بسبب الشيخوخة ، ففى اثناء هذه المرحلة تضعف جدر الشرايين فلا تحمل الى المخ قدرا كافيا من الغذاء ، وبذلك تضمر بعض خلاياه وتضعف تبعا لذلك قدرته على استيعاب الحوادث المعاصرة واختزانها فى الذاكرة ، فى حين أنه قد يتذكر جميع الاشياء التى اختزنت فيه حينما كانت خلاياه فتية سليمة

● **هل بين كواكب السماء ، كوكب اكتشف قبل أن يرى ؟**

ـ نعم ، فقد لاحظ العالم الرياضى الفرنسى « ليفرييه » ؛ وهو يحسب قوة الجاذبية فى احد المواضع ، ان هناك اضطرابا يرجع أنه نتيجة لقوة الجاذبية لكوكب آخر ، فطلب الى أحد علماء الفلك أن يفحص بالتلسكوب رقعة معينة من السماء فى وقت معين . وكان أن عثر هذا العالم الفلكى على الكوكب المعروف الآن باسم « نبتون »



كان البرق أول السادة عرفهـا النـاس

ومن البرق وحرائقه اقتبس الناس « الشعلة »

ثم صارت الشعلة مصباحا يستمد الضوء من الزيت

● **هل آلام الجسم أثناء الليل تكون أشد منها فى النهار ؟**

ـ نعم ، ففى أثناء الليل تكون أعضاء الجسم فى حالة استرخاء تام ، فتقل نسبة الأكسيجين ، وبذلك تصبح الاعضاء أكثر حساسية ، فيزداد الشعور بالألم . كما أن المشاغل المتعددة للانسان فى خلال النهار تبعد الذهن عن التفكير فى الآلام ، أما فى الليل فانها تقل ويتركز التفكير فيها فيزيدالشعوربها

● **هل تطير العناكب ؟**

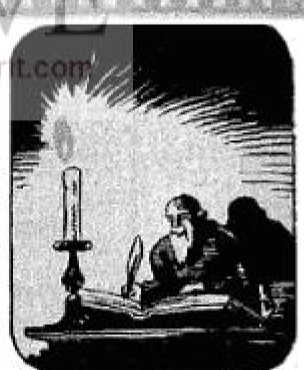
ـ لا ، ولكنها حين تريد الانتقال من مكان الى آخر تطلق خيوطا رفيعة يحملها الهواء ، ويحمل معها العناكب المتعلقة بها . وفى وسع العنكبوت أن تقطع بهذه الطريقة مائة ميل او أكثر ، وكأنها تنتقل فى بالون !

● **هل فى المخ منطقة معينة يمكن أن ترى بغير جراحة ؟**

ـ نعم ، فان العصب البصرى الذى يتصل بالعين من الخلف ، جزء من المخ . ويستطيع طبيب العيون أن يرى هذا الجزء عندما يفحص العينين !

● **هل يستطيع الطفل أن يحفظ ما يقرأ أو يسمع بسهولة أكبر من البالغين ؟**

ـ يتوقف ذلك على المعلومات التى ستختزن فى الذاكرة ، فاذا كانت جديدة على كل من الطفل والبالغ ، فان الطفل قد يحفظها بسهولة أكبر اذا كانت هناك أفكار وآراء راسخة فى ذهن البالغ تتعارض مع المعلومات الجديدة . أما اذا لم تتعارض معها هذه الأفكار ، وأمكن ربطها بالمعلومات الجديدة ، فان حفظها يكون أسهل على البالغ



وظهر اختراع الشمعة فأحدث انقلابا فى الاضاءة



ثم استخدم البترول فى الاضاءة بوضعه فى مصابيح



وأخيرا .. جاء المصباح الكهربائى بضوئه الوهاج

ان « بنت كولدج » تعطى دروسها باللغة الانجليزية فقط .. ولذلك نشرت هـذا الاعلان بهذه اللغة حتى لا تتلقى سوى طلبـات الذين يعرفونهـا



can help you to success through personal postal tuition

THOUSANDS OF MEN in important positions today were once students of this famous English College. They owe their success to Personal Postal Tuition—The Bennett College way. Now you are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

One of these courses will lead to your advancement

Agriculture
Architecture
Aircraft Maintenance
Building
Carpentry
Chemistry
Civil Engineering
Commercial Art
Draughtsmanship
Electrical Engineering
Electric Wiring
Engineering Drawings
Fire Engineering
I.C. Engines
Locomotive Eng.
Machine Design
Mechanical Engineering

Motor Engineering
Plumbing
Press Tool Work
Quantity Surveying
Radio Engineering
Road Making
Sanitation
Steam Engineering
Surveying
Telecommunications
Television
Textiles
Wireless Telegraphy
Works Management
Workshop Practice

Accountancy Exams.
Auditing
Book-keeping
Commercial Arithmetic
Costing
English
General Education
Geography
Journalism
Languages
Mathematics
Modern Business Methods
Police Subjects
Salesmanship
Secretarial Exams.
Shorthand
Short Story Writing

GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION
OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE
R.S.A. EXAMS.

SEND TODAY
for a free prospectus on your subject. Just choose your course, fill in the coupon and post it

TO THE BENNETT COLLEGE, (DEPT. 186), SHEFFIELD, ENGLAND

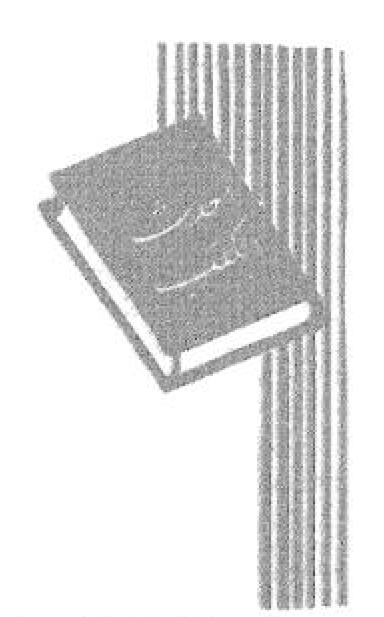
Please send me free your prospectus on .... subject

NAME ....

ADDRESS ....

.... AGE (if under 21) ....

PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS OF.88



انتصر على الحيــاة

تأليف دجلاس ايرتون

تلخيص السيدة صوفى عبد الله

يعالج هذا الكتاب المبسط حقيقة من ابسط الحقائق واقربها الى البداهة ولكن الناس لا يعملون بها لنقص فى طباعهم ، او بسبب ما جبلوا عليه من التراخى . وهذه الحقيقة هى أن السلوك الايجابى فى الحياة هو الذى يتيح لنا مواجهة الواقع بصراحة وشجاعة ، وعلاج مشـــكلاتنا ، والتغلب على العقبات التى تعترض طريقنا . وفى استطاعة كل انسان منا أن يروض نفسه على خطة ايجابية فى الحياة يكون بمقتضاها فاعلا لا منفعلا ، قاهرا لا منهزما ، ومكافحا لا مستسلما خانعا ، وبذلك تتبدل صفة حياته من الخمول الى النباهة والاستمتاع والغنى !

ان فحص حياة اى انسان لابد ان يكشف عن هذه الحقيقة الثابتة ، وهى أن السلوك الايجابى يشد ازرنا ، فى حين يعمل سلوكنا السلبى ضدنا . فسلوكك الايجابى خير ما تدافع به عن نفسك ضد القوى المعادية فى الطبيعة والمجتمع

اسالوا تعطوا

واول خطوة فى المنهج الايجابى هى الا تتردد فى طلب ما يستقر رايك على استحسانه وموافقته لك وحسن استعدادك لاستخدامه

وهذه القاعدة على بساطتها قاعدة سحرية ، اشبه ما تكون بمصـــباح علاء الدين الذى يسخر لك الجنى فينحنى بين يديك قائلا : لبيك لبيك . ولهذا يجب ان تتحقق قبل استخدام هذا السحر العجيب من نفع ما تطلبه وانه ليس نقمة فى قالب نعمة ، حتى لا تكون كمن يسعى الى حتفه بظلفــه وقد طلب الملك (ميداس) من الآلهة أن يستحيل كل ما يلمسه الى ذهب

وهاج ، وأجابته الآلهة الى طلبه ، ولكنه ما كاد يعانق ابنته الوحيدة حتى تحولت الى تمثال من الذهب ! وما كادت يده تمس طعاما أو شرابا حتى صار ذهبا ، وهكذا صار ذلك الملك الاحمق أتعس خلق الله جميعا . فاحذر من مثل مصيره وتخير قبل ان تطلب ،ثم افحص مطلوبك فحصا جيـــدا وتمعن عواقبه القريبة والبعيدة ، حتى اذا تأكدت من جديته ونفعه فـلا تتردد فى الطلب . واعلم ان الطلب المستقيم احرى بالنجاح . وخير من يعرف هذه القاعدة هم الاطفال بفطرتهم السليمة ، فهم ينالون مايريدون لانهم يطلبونه بصراحة وثقة . حتى اذا تقدمت بهم السن تسرب الارتيـاب الى نفوسهم ، فتسممت ايجابيتهم بالسـلبية نتيجة للكبت والتجارب الفاشلة التى وقعت لهم !

وينبغى ان نعلم ان الاكتفاء فى مطالبنا بالقليل ، وهو ما يسمى التواضع والقناعة قد يسبب لنا الخسارة ، ومما يذكر فى هذا المقام انه عنـــدما باع (كارنيجى) مصانع الصلب لمؤسسة (مورجان) طلب ثمنا لها اربعمائة مليون دولار ، فأجيب الى طلبه فورا ، وبعد سنة قابل (كارنيجى) (مورجان) فى رحلة عبر المحيط وقال له :

ــ انى كثيرا ما يساورنى الندم لاننى لم أطلب مائة مليون دولار زيادة على المبلغ الذى طلبته !

فكان جواب (مورجان) أن قال له : « لو انك طلبتها لنلتها ولا شك على الفور ! »

فاياك والتواضع فى الطلب ، بل اطلب ما تراه حقا وعدلا ، ولا تظن ان تقليله فى صالحك !

ويحسن ان نتذكر كيف تغيرت مصائر بعض الناس ، بل مصير البشرية ايضا ، لسبب واحد هو اقدام بعض الناس على طلب ما يريدون بصراحة وثقة . فهذا صبى صناعته تجليد الكتب واسمه (ميكال فاراداى) كان يحلم بدراسة العلوم فى انجلترا ، فى عصر لم تكن تلك الدراسة متاحة الا لنفر قليل جدا من الثراة والكبراء . فكتب خطابا الى « السير هامفرى دافى » من أبرز العلماء الانجليز فى زمانه ، معربا عن أمنيته هذه . وسرعان ما جاءه الرد بدعوته الى زيارته ، وترتب على هذه الزيارة أن عينه (السير دافى) مساعدا له فى معمله الخاص . وان هى الا سنوات قلائل حتى تجاوبت أنحاء العالم أجمع بمكتشفات الشاب (فاراداى) فى مجال الكهرباء . وما زال العالم حتى اليوم مدينا بتحول عظيم فى اسلوب الحياة لذلك الغلام ، الذى حصل على ما يريد لانه عرف كيف يطلبه بغير تردد أو تخاذل !

وينبغى أن نعلم ان هذه القاعدة لا تجدى فقط فى المسائل الكبرى بل فى عشرات ومئات من الامور الصغيرة التى تحدث فى حياتنا اليومية . وما أكثر

اولئك الذين يرتعدون جزعا وهم يفكرون مقدما فى احتمال سماعهم كلمة « لا » ردا على مطالبهم . ويكون ذلك الفزع سببا فى عدم حصولهم على امنياتهم ، تلك الامنيات التي لم تكن تكلفهم فى الغالب الا شجاعة الطلب

ومن تجربتى الشخصية فى ادارة الاعمال استطيع ان اقول : انه قد تقدمت لى طلبات كثيرة بزيادة المرتبات من المرؤوسين . وطبيعي أن كل طلب ما كان ليجاب اعتباطا . ولكن كل طلب كانت له على الاقل ثمرة لاشك فيها وتوضيح موقف صاحبه وبيان ماينقصه كي يحصل على الزيادة التى يطلبها . وكثيرون منهم يستكملون النقص فيحصلون على الترقية

هل أنت ايجابى ؟

ان السلوك الايجابى مبنى على الثقة بانفسنا ، فنحن لا نفشل الا حين نسمح للسلوك السلبى بالاستيلاء علينا والسيطرة على تفكيرنا بفقدان الثقة بانفسنا !

ودراسة مبدئية لانفسنا ولاصدقائنا توضح لنا ان الناس فريقان ، فكل واحد من بنى آدم اما ايجابيأصلا ، واما سلبى أصلا . والطبيعة الايجابية تجعل صاحبها ينظر دائما الى الامام فى ثقة وطمانينة . اما الطبيعة السلبية فتجعل صاحبها ينظر دائما فى خوف الى الوراء متذكرا كل التجاربالفاشلة التى مرت به ، وكل صنوف الحرمان دون غيرها من تجارب النجاح والظفر فلا يتوقع فى المستقبل الا كل خيبة !

وقد تمتزج الطبيعتان فى بعض الاشخاص ، ولكن بنسبة غير متساوية ، فتكون لاحداهما الكلمة العليا فى سلوك الشخص ووجدانه

وقد أثبتت تجارب علماء النفس ان الروح الهجومية ليست دائما دليلا على طبيعة ايجابية ، فهناك هجومية ايجابية وهجومية سلبية ، ونضرب لذلك مثلا مبسطا هو أن موظفا عاديا حرمه مدير محله من الترقية ، فشعر بطبيعته السلبية بأن هذا الحرمان يهدد كيانه كله ، ولكنه يشعر بالعجز عن دفع ذلك الخطر ، فيروح الى بيته وقد حول هجومه من رئيسه الى زوجته لان الحساء ابرد مما يجب او اسخنممايجب او لاى سبب يمكن أن يبرر به ثورته . وازاء هذه الثورة تصب الزوجة سخطها وتوترها الانفعاليعلى ابنهما الصغير . ويتجه الصغير بسخطه الى الكلب فيرفسه لتصريفطاقته الانفعالية فينهض الكلب وينتقم من القطة فيعضها ، مما يدل على أن الحيوانات تسلك عند الحرمان أو القمع سلوكا انسانيا . أو لعل العكس هو الاصح ، فالشخص المحروم او الساخط قد يسلك سلوكا حيوانيا ، وقد أثبتت التجارب فى جامعة كورنيل امكان اصابة خنزير بالنورستانيا المتقدمة عن طريقسلسلة من الحرمان والقمع والخيبة المتكررة !

ومن هذا يتضح أن العقبات والفشل على استعداد دائما لاعتراضطريقنا طول الحياة ، وأن طريقة تاثرنا بها هى التى تعين طبقتنا النفسية وهل نحن

ايجابيون أو سلبيون ؟ فالايجابيون يوجهون دائما الروح الهجومية ضد العلة الاساسية فى الفشل . اما الهجوميون السلبيون فيوجهون الهجوم الى موضوعات اخرى لا تمت الى اسباب فشلهم بصلة !

الشخصية السلبية

والآن يحسن ان نسأل سؤالا واضحا صريحا :

ــ ما هى مميزات الشخصية السلبية ؟

والجواب انها تمتاز بمقاومة أوتجنب كل ما يثيرها للنشاط والعمل ، فأول ما نتبينه فى شخص سلبى انه دائما معارض ، رافض ، شكاك ، عديم الايمان متوجس لا يثق بنفسه ولا يثق بأحد ، ويأبى أن يستجيب لكل المنبهات الطبيعية ، لانه يتوهم وراء كل دعوة فى مجالات الحياة شركا يوشك ان يطبق عليه . بل ان النوع المتطرف من هؤلاء يفعل فى الغالب عكس ما هو مطلوب او مفروض ، ويتبين هذا من اصل كلمة السلبية فى اللاتينية ، فمعناه الرفض او الاباء . وهذا النوع الاصيل من السلبيين أو الرافضة فيهم حيوية ومراس وهناك نوع آخر من السلبيين أدنى طبقة ، لانهم اوهن حيوية فهم أشبه ما يكونون بخضروات بشرية ، لخنوعهم التام وعدم قيامهم بأى رد فعل ولو عكسى . وانما هم يتقبلون كل شىء يحدث لهم كما تتقبل الخضروات عمليات القطع والبيع والطهو بغير مقاومة على الاطلاق !

وللاطفال طريقتهم فى اثبات استقلالهم ، وهى طريقة سلبية تتلخص فى الامتناع عن اتباع التعليمات الصادرة اليهم . ولكن اذا اغتفر ذلك للطفل لانه وسيلته الوحيدة للاحتجاج على سيطرة البالغين ، فهو غير مغتفر للبالغين اذا سلكوا هذا المسلك الطفلى . وكلنا نعرف بالغين يرفضون بكل بساطة النصح والتوجيه ، لا لخطأ فى النصيحة ، او خطل فى الهداية بل عن رغبة صبيانية فى اثبات تنزههم عن الخضوع والامتثال .

ومن ذلك يتبين أن الشخص الايجابى حقا متفائل ، يفكر ويعيش على نحو ايجابى بنائى . فلسان حاله يقول دائما :

ــ استطيع ، وسأحاول وأجتهد ، وسأبدأ منذ الآن

فهو لا يسوف ولا يتردد . والحقيقة ان كل طيبات الحياة سواء فى الفن والعلم والدين والسياسة ترجع الى المسلك الايجابى فى التفكير وفى العمل ، اما الشخص السلبى او الرافض فلا يمكن ان يكون سعيدا ، وحياته حافلة بالوساوس والهواجس والمخاوف ، ولسان حاله يقول :

ــ لا استطيع ، ولن احاول . . وسوف لا اكتفى بالمقاومة بل سأستميت فى الامتناع ، فانى انسان جزوع يعيش فى عالم معاد لم يكن لى يد فى خلقه ونظامه . فلن امد يدى الى مثل هذه الدنيا وانا اعلم أننى لن أستفيد الا مذلة الطلب ثم مذلة الرفض والحرمان!

واما الخانع من طبقة الخضروات البشرية فلسان حاله يقول :

ـ اما انا فلا اريد ولا اقاوم ، وادع المقادير تفعل بي ما تشاء !

والآن هل يمكن أن تتصور مسيحا سلبيا أو هل يمكن أن تتصور مخترعا سلبيا ؟ وهل يمكن أن تتصور مكتشفا سلبيا ؟ وهل يمكن ان تتصور بطلا رياضيا سلبيا ؟

محال ! فلابد من الروح الايجابية الصادقة لتحقيق كل ما هو ايجابى من الاعمال . ومن حسن الحظ أنه ليس هناك كثيرون من السلبيين سلبية خالصة . فليس من طبع الحياة أن يكون الناس فيهم الابيض الناصع والاسود الحالك فقط ، وانما معظمنا مرقشون ببقع تتفاوت بين البياض والسواد .

وهذا ما يعطى الشخص السلبى ما يكفى من الجراة لمغادرة فراشه فى الصباح والاقدام على تناول طعامه ثم التوجه الى عمله ، وبعد ذلك تنفد طاقته الايجابية ويعيش يومه فى عذاب السلبية وما تجره عليه من المخاوف والخيبة والحسرات !

ولنعلم أن الاصل فى فطرتنا هو الايجابية ، فالاطفال يقبلون على الحياة بثقة تامة ، حتى اذا واجهتهم الصعاب مع التقدم فى السن قليلا ، ظهر الاختلاف بينهم ، ففريق منهم يواجه تلك العقبات ايجابيا ، وفريق آخر يجنح الى السلبية بسهولة بعد بوادر الفشل الاولى . وفريق ثالث كبير العدد تختلط لديه الايجابية بالسلبية ، ويظل يتخبط بينهما الى أن يستقر على وجهة منهما !

ونبشر الضعاف السلبيين من هذا الفريق المختلط ، بأن عددا كبيرا من عظماء العالم استطاعوا أن يعيدوا تربية أنفسهم فيقضوا على عناصر السلبية ويستقيموا على سلوك ايجابى كفل لهم النجاح ، بل كفل لهم ماهو اهم من ذلك وهو الحياة العقلية والنفسية المتزنة المتفائلة السعيدة

مواجهة الصعاب

لاشك أن سلوكنا حين تواجهنا المصاعب يختلف من المقاتلة الى التراجع ومن الهجوم الى الاستسلام ، على حسب ما ورثناه ونشأنا عليه فى طفولتنا اكثر مما يتوقف على تفكيرنا الهادىء . فالميول هى التى تتحكم فى تصرفاتنا ولهذا يجب ان نفحص جيدا تكوينات طبيعتنا التى تتراوح بين السلب والايجاب

وقد انتهى علماء النفس الى عدد محدود من الميول السلبية والايجابية لدى الافراد ، وسنستعرض أهمها فيما يلى :

١ ـ السلوك الايجابى المباشر : فصاحب هذا الطبع يتجه الى هدفه فيطرق الباب الامامى لمشكلته ، فاذا وجده مغلقا حاول ان يقتحمه ، وان لم يفلح بحث عن منفذ آخر . وهذا هو الطراز الواثق بنفسه الذى يواجه الصعاب مواجهة واقعية ثم يحللها ويهجم عليها بغير مواربة !

ولاشك ان هذا السلوك يقتضي شيئا من الحذر ، فان التهور فيه قد يؤدى الى كارثة . فالجندى مثلا الذى يهجم على القنبلة يلقى بنفسه الى التهلكة !

٢ ـ السلوك شبه الايجابى او غير المباشر : والشخص الذى هذا طبعه لا يتجه الى الباب الامامى للمشكلة بل يبحث عن الابواب الخلفية ومنافذ دورة المياه التى ربما تركت مفتوحة . فهذا السلوك اشبه بالتسلل منه بالهجوم . ويغلب على صاحب هذا الطبع ان يدفع بالآخرين الى مواجهة مشاكله ، ثم يستفيد هو من الغنيمة المتخلفة عن المعركة . واذا كان لصاحب هذا الطبع طلب لم يتقدم به مباشرة ، بل يعمد الى التلميح والتورية

ولاشك ان لهذا الطبع ميزاته . فتلك طريقة تحفظ ماء الوجه ، كما انها لا تجرح احساس من تتعامل معهم . وهى اخلق برجال السياسة ومن يلحق بهم من مديرى الاعمال والجمعيات والزوجات . فلاشك ان الزوجة التى تسلك الطريق المباشر فتقول لزوجها : « احلق لحيتك فان شكلك يبدو منفرا وهى نامية » تجرح شعور زوجها ولا تأسر نفسه باللطف ، كالزوجة اللبقة التى تبتسم فى رقة وتلف الى هدفها فتحسن اللف اذ تقول لزوجها :

ـ حبذا لو حلقت لحيتك . فانك لا تبدو ابدا على حقيقتك من النضارة والوسامة الا وانت حليق الذقن ناعم الوجه !

٣ ـ السلوك الهروبى او السلبى : وهذا يبدو أسهل الحلول كلما برزت فى طريقنا مشكلة او عقبة . ولسنا نعنى طبعا أن التراجع ملموم على الدوام فان من الظروف ما يجعل التراجع عين الحكمة ، حينما تبدو الهزيمة محققة ولكننا نعنى بالذم السلوك الهروبى الذى يغدو عادة أو مرضا مزمنا ، ويترتب عليه الشعور التمس بالمطاردة والانهيار ، فان ذلك يؤدى حتما الى مهاوى الجنون ، ولا يمكن ان يفلح صاحبه فى شىء او يسعد بما بين يديه . فمن الثابت أن من يخافون من الحياة وكفاحها يصابون نتيجة للايحاء بأنواع من الامراض تسهل لهم الهروب من الكفاح والعمل لكى يكون المرض البدنى مبررا لهم أمام ضميرهم فى الخنوع والجبن . وما اشيع الصداع الحقيقى الذى يصاب به أطفال يكرهون الذهاب الى المدرسة . بل ان عظيما مثل (جلادستون) كان يصاب ببرد حقيقى حين يكره مواجهة جلسة عاصفة فى البرلمان !

٤ ـ السلوك العزوفى او الزهدى : وصاحب هذا الطبع يعرف رغبته وطلبه جيدا ، ولكنه لايريد ان يناضل فى سبيله ، فيزعم لنفسه أنه لا يريد هذا الشىء ، وانه لا يستحق عناء الطلب ، ويغلب على أصحاب هذا الطبع من اشباه الزهاد او الزهاد المزيفين أن يصبحوا اذنابا لشخصية تحقق فى

نظرهم كل ما عجزوا عنه . فمن يشتهي الشهرة والزعامة ولا يحصل عليها لزهده في الطلب والكفاح ، يصبح ذنبا لزعيم حقيقي يصفق له ويهرج كما يتبع الكلب سيده ويبصبص له بذنبه . وبذلك يصير السلبي ذنبا للايجابي الناجح !

الطراز المختار

والآن ، اى طراز تختار لنفسك ؟

اننا نعلم ان كل انسان معرض لتجارب الفشل في حياته . ولكن لا تدع الفشل يتغلب عليك ويسيطر على روحك المعنوية . وحاذر أن يصرفك عن رغباتك المعقولة العادلة . فقبل أن تهز كتفيك وتشيح بوجهك عن مرغوبك عليك ان تسأل نفسك الاسئلة الآتية ، بحيث تجيب عليها جوابا دقيقا واضحا أمينا :

١ ــ أليس من الجائز ان شعوري بالعجز وهم محض ؟

٢ ــ أليس من الجائز أن العقبات التي تتراءى لي عقبات وهمية ؟

٣ ــ ما الذي سبب عندي الشعور بالعجز ، وهل لهذا الشعور مبرر ؟

٤ ــ هل حاولت فعلا بلوغ ذلك الهدف الذي خيل الي العجز عن بلوغه ؟. ومتى كانت هذه المحاولة ؟. وان كنت لم أحاول فلماذا لا أحاول الآن محاولة فعلية بدلا من توهين عزيمتي سلفا ؟. وان كنت قد حاولت وفشلت فما هي عوامل الفشل ولماذا لا أكتبها بأرقام مسلسلة على صحيفة من الورق فادرسها واتبين كيف اتحاشاها ؟ . وكم من هذه العوامل يصمد أمام التحليل والاحتيال ؟. وهل ليس من الممكن القضاء على بعضها أو كلها فورا اذا توفرت النية الصادقة ؟. وهل لدى النية الصادقة حقا أم أنا من المتكاسلين الذين يتوقعون ان تسقط الثمرة في حجري من تلقاء نفسها ؟

٥ ــ واذا كنت خائفا أو قلقا من المحاولة فما علة هذا الخوف والقلق ؟. وهل هي علة وهمية او جسمية ؟. ان كانت جسمية فلاعالجها فورا. وان كانت وهمية فهي اذن تبرير لا شعوري أتعلل به للنكوص والتقاعس

٦ ــ هل بلوغ هذا الهدف ستترتب عليه مسئوليات أميل الى التهرب منها ؟. وهل سيكون الفشل جارحا لكبريائي ؟

ان الاجابة عن هذه الاسئلة مما يعتبره النفسانيون كافيا للقضاء على نسبة كبرى من التردد وانكسار القلب أمام المصاعب ، فتكفل للمتردد أن يواجه نفسه ويواجه الواقع ، فالعقبات توجد أولا في النفس ، ومتى واجهتها في نفسك لم تتردد في مواجهتها في عالم الواقع بعزم وطيد وحزم أكيد ومراس شديد ، ولا شك انك عندئذ ستنتصر على الحياة !

فى هذا الباب تجيب «الدكتورة بنت الشاطىء» عما يرد الى «الهلال» من أسئلة أدبية واجتماعية ... ولهذا نرجو أن يكتب السائل مع العنوان : « باب اذا سألتنى»



للدكتورة بنت الشاطىء

التجربة الكبرى

« الاستاذ عبد الله أمين ببغداد » يحكمنى فى موضوع دقيق ويكاد يكون محرجا . بدا رسالته بالتعبير عن اعجابه البالغ بما للزميلة الكريمة « السيدة امينة السعيد » من آثار قلمية تمتاز بالدقة والرقة والبراعة والصراحة لكنه لاحظ عليها ، انها بعد ما انصفت المرأة فى مقالات شتى ، عادت فناقضت رأيها بمقال لها فى الهلال عنوانه : « المرأة الحديثة متناقضة» وفيه ،أن المرأة تؤثر الراحة والدعة ، بدليل ان حماسها للعمل يفتر ، حين تتوفر لها فرصة الحياة الزوجية الهادئة

وقد اختارنى الاستاذ حكما فى الموضوع ، فهو يسألنى :

« هل الزواج قد بدل — ولو قليلا — من نظرتك للحياة العملية والفكرية ؟ وهل اجدب من رياض فكرك ودعاك الى ايثار الراحة والدعة»

■ وأحب قبل الاجابة ، أن ألفت السائل الفاضل الى أن حالتى الفردية لا يجوز أن تؤخذ مقياساً عاماً ، ثم أصارحه بعد هذا بأن الزواج قد غير وبدل كثيراً جداً من نظرتى للحياة كلها ، ولولا خشية المبالغة لقلت إنه بدلنى خلقاً جديداً

أما كونه أجدب من رياض فكرى ودعانى الى إيثار الدعة والراحة ، فمسألتان مختلفتان لا تؤخذان معا فى سؤال واحد . والواقع أن تجربة الزواج والأمومة هى تجربتنا الكبرى فى الحياة ، فلا يقبل عقلا أن يقال إن فكر المرأة ينضب معها ، بل الصحيح أنه يزداد نضجاً وعمقاً ، بقدر ما تزداد هى خبرة بالحياة وممارسة لها فى أقوى وأصدق تجاربها

أما إيثار الدعة والراحة ، فلعل السائل الفاضل أخطأ مقصد زميلتى السيدة أمينة ، أو لعلها تقصد أن المرأة حين تتزوج ، تجد من مشاغل الزوجية والأمومة ما يجعلها فاترة الحماس للعمل الخارجى ، وكلنا هذه المرأة !!

لنا بالرسول أسوة !

« منتظر بالبصرة » مشكلته غير مشكلة ! عرف سيدة شابة مات زوجها عن طفل لهما صغير . وقد وجد المنتظر فى هذه الارملة الشابة كل ما يرغبه ، فاحبها حبا قويا طاهرا واسعده انها تبادله عاطفته ورغبته فى الزواج لكن أهله يكرهون له ان يتزوج ممن سبق لها الزواج ، وينذرونه بالقطيعة ان فعل ، وهو يريد أن يحتفظ باهله دون ان يفقد من يحبها . مع العلم بانه موظف قادر على حمل عبء الزوجية منفردا

■ وموقف الأهل مفهوم لو أنه اقتصر على إبداء وجهة النظر ، دون أن يتجاوز ذلك الى الإنذار بالقطيعة . وإذا كان أكثر الناس

لا يستريحون إلى من سبق لهن الزواج، فالواقع أن أخذ الزوجات جميعاً بهذا الحكم الصارم، فيه كثير من الظلم، والأحزم أن يحكم على كل سيدة بظروفها، ولنا في الرسول أسوة، فما كانت زوجة أحب إليه - صلى الله عليه وسلم - من السيدة خديجة، وقد تزوجت قبله مرتين!

زواج أطفال!

« مثالم بالعراق، شاب ناضج الثقافة عالى المركز، يريد أن يختار لنفسه الزوجة التى يرتاح اليها ويراها صالحة لان تكون شريكة العمر، لكن أمه التى يحبها، قد سبقت فاختارت له منذ طفولته، ابنة اختها! وما تزال حتى اليوم متشبثة بهذا الزواج الذى قررته منذ عشرات السنين ...

وعقدة المشكلة، هى أن الشاب لا يشعر نحو ابنة خالته بعاطفة ما، وقد حاول - لكى يرضى أمه - ان يحمل نفسه على الرضا بخطبة الطفولة، ولكن محاولته فشلت، فماذا يفعل وهو لا يريد أن يغضب أمه التى عاشت العمر تبذل نفسها من أجله راضية؟

■ ونحن نقدر فى الشاب هذا البر الكريم بأمه، ونحترم تقديره لما بذلت، وحرصه على إرضائها. ومن أجل هذا، نقف مع الشاب لنسأله بحق الأمومة ألا يتزوج من ينفر منها، ذلك لأن احتمال شقاء هذه الزوجية، جدير بأن يحطم الأم الحريصة على سعادة ابنها

فهل يعجزه أن يقنعها بأن سعادته لا تعنيه إلا بقدر ما هى سعادة أمه، ولذلك فهو يؤثر أن يحتمل غضبها، على أن يقامر بزواج فاشل يشقيه ويشقيها معه؟!

ذنب من؟

« السيد الكنانى - العراق » « تزوجت منذ عام، وكان عاما سعيدا، ولى اخوة اربعة، اكبرهم يعول اسرة كثيرة العدد، ودخله لا يفى بمطالبهم الضرورية

« ورأيت من واجبى أن أساعده، لا رعاية لحق الأخوة فقط، بل لأنه ظل يساعدنى ويرعانى الى ان اشتد ساعدى ووصلت الى عمل رابح

« لكن زوجتى انكرت موقفى واتهمتنى باننى لا اساعد اخى الا من اجل زوجته، فجن جنونى وطردتها من البيت فى انتظار قراركم!»

■ وقرارنا أن يملك السيد أعصابه كى يتصرف بحكمة واتزان، فقد يكون أسلوب المساعدة مما يثير الشك رغم صفاء النية وبراءة الضمير، وقد تكون غيرة الزوجة مبعثها الحب الصادق، فلا يجوز أن تعاقب على حبها وغيرتها بالطرد والطلاق! وإنما الرأى أن يكتفى الأخ بأداء واجبه نحو أخيه فى صورة لا تبعث على الريبة ولا تهيج غيرة الزوجة، فيستطيع - مثلا - أن يلقى الشقيق خارج بيته، وأن يمده بما شاء من معونة دون حاجة إلى زيارة أسرته، على أن يحاول فى الوقت نفسه أن يحمل زوجته على التعقل وكبح جماح الغيرة، فإن عجز عن هذا فالذنب ذنبه!

الى قراء الهلال

« الأديب محمد صبرى السيد: ٧٩ شارع الخلاء بالامام الشافعى - القاهرة » شاب فى العشرين من عمره، هوايته قراءة كتب الأدب والقصص، وفى مكتبته خمسمائة كتاب، منها ثلاثمائة قصة، والباقى فى العلم والأدب

وهو يسأل: هل من قراء الهلال من له مثل هذه الهواية، فيتبادل معه الكتب والرسائل؟

ونحن ننشر سؤاله، راجين أن يستجيب له من شاء من شبابنا المثقفين

ردود خاصة

« السيد محمد الحضرمي ، الحجاز » :

لا أستريح لامرأة تتزوج للمرة الثالثة ، وإن كنت أرحم وأعذر ... وما دامت رغبة صديقك فى الزواج لاتزال تحتمل الاستشارة والاستفتاء ، فرأينا أن تتردد طويلا قبل أن تنصح له بهذا الزواج

« الاستاذ سعيد حداد ، بالبرازيل » :

قصتك « غرائب الصدف » بداية طيبة . الفكرة فيها قوية ، والخيال قادر ، لكن طريقة عرضها غير موفقة ، والصياغة يعوزها كثير من المهارة . وفى لغتها ضعف كذلك ، لكن يمكن علاجه بالمرانة والدرس

وكتاب « سر الشاطىء » الذى تسأل عنه يطلب من « مجلة روزاليوسف بشارع سعيد باشا ، القاهرة » وثمن النسخة مايعادل عشرة قروش مصرية

«السيد عبد الرحمن مصطفى ، الجيزة» :

أقترح عليك قراءة «تفسير القرآن الكريم» للأساتذة حمزة وعلوان وبرانق ـ ففيه ماتطلب من السهولة والبساطة وقرب التناول ، وهو يطلب من دار المعارف بالقاهرة

« ع . م . تجارة هليوبوليس » :

فيم كل هذا العناء ياسيد ؟ المسألة أبسط مما تتصور ، فليس مما يمس وفاءك لصديقك أن تتحدث إلى أخته طالما كان الحديث مهذبا وفى مجال غير مريب ، وليس مما يؤذى تقاليد قومك أن تتحدث إلى زميلاتك فى الكلية ، بل إن قدراً من هذا قد يكون ضروريا لتهذيب السلوك وإنضاج الشخصية

« م . ت ـ صنابيد » :

الحل ياسيد م ، أن تتوفر على دراستك أولا ، وأن تؤدى واجب المدرسة قبل كل شىء ، فاذا نجحت باذن الله ، رجونا أن يشجعك أبوك ويزودك بما يرضى هوايتك للمطالعة ، وهى هواية مثمرة حقا

« السيد ا . ع ـ دكار » :

فى كتابنا « بطلة كربلاء » حديث مفصل عن الأخذ بثأر الامام الشهيد ، وارجع إلى الطبرى ، وابن الأثير ، تجد موضوع الثأر مفصلا فى الأعوام من ٦١ : ٦٥ هـ

أما عن « الامام على » فقد كان موضع عناية عدد من الدارسين . وقد نشر الأستاذ عباس العقاد عنه كتاباً قيما باسم « عبقرية الإمام » . ونشرت « لجنة النشر للجامعيين » كتاباً عنه منذ أعوام . وجعل أستاذنا الدكتور طه حسين ، الجزء الثانى من كتابه « الفتنة الكبرى » خاصاً بالامام على وبنيه

« السيد محمد عبد الرحمن منتصر ـ الصومال » :

أبلغت رسالتك للأستاذ مدير التحرير ، وهو يؤكد أنه لم يقصد إلى المعنى الذى فهمته

« الآنسة بثينة حافظ ـ الجيزة » :

الفكرة يمكن أن تصاغ منها قصة بارعة ، لكن فى أسلوبك طفولة الخيال ، مع بعض أخطاء لغوية تشوه جمال الصورة .

« م . ع . ح ـ طولكرم ، بالاردن » :

القراءة لمثلك مجدية ، والكتب أفضل معلم ، والحياة هى المدرسة الكبرى



طبيب الهلال

أحدث الاكتشافات

• ابتكرت احدى المؤسسات العلمية جهازا الكترونيا يقوم بقياس ضغط دم المريض ونبضات قلبه وتنفسه في وقت واحد ، وبذلك يمكن الجراح من متابعة حالة المريض الذى يجرى له الجراحة باستمرار

• اثبتت التجارب التي اجراها احد الاخصائيين ان استعمال العقار المعروف باسم « ديكولين Decolin » يزيل بسرعة مضاعفات البنسلين التى تحدث لبعض مستعمليه ، مثل الارتيكاريا وآلام المفاصل وغيرها . وقد تخلص من هذه المضاعفات اكثر من ٨٠./. من المرضى بعد ثلاثة ايام

• دلت التجارب على ان اكثر من ٨٠ ٪ من الاطفال المصابين بالمرض المعروف باسم «منتجيتس» «Meningitis» أو حمى المخ ، يمكن شفاؤهم تماما بواسطة حقنهم بعقاري : « الترامسين » و « السلفاديازين » . وقد كان ذلك المرض يميت اكثر من نصف المصابين به من الاطفال !

• يقول احد الباحثين في امراض الشيخوخة « ان المتقدمين فى السن يمكن ان يستعيدوا شيئا من قوة الشباب اذا حرصوا على اتباع نظام غذائي غني بالبروتينات ، وحقنوا بخلاصة الغدة الدرقية ، والانسولين،وهرمونات الذكورة والانوثة، والكورتيزون ، وعقار « أ.د.ت.ه »

• يؤخذ من البحوث التي قام بها احد الاخصائيين ان مرضى الدرن الذين يتناولون الدواء الجديد المعروف باسم « ايسونيازيد » ـ وهو عقار عظيم الفائدة فى مقاومة الدرن ـ تفقد اجسامهم احيانا بسبب هذا الدواء نسبة كبيرة من فيتامين «ب» الضرورى للاعصاب،مما يسبب لهم التهاب أعصابهم ولذلك يشير هذا الاخصائي بوجوب تناول جرعات من هذا الفيتامين طوال مدة العلاج بهذا الدواء

دروس وتجارب فى الطب

٥ أسئلة يجيب عنها ٣ أطباء





الدكتور سليمان عزمى ، والدكتور كامل يعقوب ، والدكتورمحمدالظواهرى

١ ــ ما هى اهم تجربة استخلصتها من ممارسة الطب ؟
٢ ــ ما أهم ما توصى به مرضاك ؟
٣ ــ ماذا يضايقك من مهنة الطب ؟
٤ ــ ماذا يحدث لو اغلقت جميع معامل الادوية وقصرت العناية الصحية على النظافة وتوفير وسائل الوقاية ؟
٥ ــ ماهو الدواء الذى تتمنى ان يكتشف ؟

تلك هى الاسئلة الخمسة التى وجهناها الى ثلاثة من مشاهير الاطباء المصريين ، وفيما يلى اجابات كل منهم

الدكتور سليمان عزمى

١ ــ أهم تجربة استخلصتها من ممارسة الطب ، هى بالاختصار ان للامراض اسبابا مباشرة ، واسبابا غير مباشرة ، وبجانب منع الامراض والوقاية منها وعلاجها طبيا ، يجب للتمتع بالصحة والعافية ان تتوافر المقومات اللازمة لذلك ، وفى مقدمتها الغذاء الجيد ، والمسكن الصحى ، والملابس المريحة المفيدة ، وراحة الضمير . وقد قلت واقول : ان الطب لا يطعم جائعا ، ولا يكسو عاريا ، ولا يؤوى من لا ماوى له ، ولكنه يقوم صحته ويقوى بنيته ليكون سليم الجسم والعقل فى البيئة الصحية السليمة، فيكون قادرا على العمل والانتاج ، وعنصرا هاما فى الهيئة الاجتماعية

٢ ــ أوصي المرضى جميعا ، بامتثال تعليمات الطبيب وتنفيذها بكل دقة، وبان يحرصوا على قوة الروح المعنوية ، وعدم اليأس او الملل من طول العلاج

٣ ــ يضايقني عدم تمكني من علاج بعض مرضاي كما ينبغي لظروف خارجة عن ارادتي ، ولاشك ان الوعي الصحي تنبه مما يبشر بمستقبل صحي زاهر ، ولكن لا يوجد ما يكفي من المستشفيات والمعاهد العلاجية الكفيلة بالقيام بكل الاغراض العلاجية خصوصا للطبقات الغير قادرة

وكذلك يضايقني أن الجمهور يحمل الاطباء مسئوليات لا قبل لهم بها ، ويلومهم على عدم القيام بانشاء المستشفيات والمعاهد العلاجية ومعاهد الابحاث والاختراعات والاكتشافات ، بينما هذه كلها من اعمال الحكومات والجمعيات الخيرية وما اليها ، كما ان المصحات ودور الشفاء والمؤسسات العلاجية للطبقات القادرة انما يؤسسها أصحاب رؤوس الاموال لا الاطباء

اما المعامل التى تقوم بصنع الادوية والابحاث والاكتشافات الطبية وما اليها ، فهذه يقوم رجال المال بانشائها وتجهيزها ، كما تقوم الحكومات بتشجيعها بوصفها عنصرا هاما من عناصر الاقتصاد القومى

٤ ــ يهدف الطب الى منع الامراض بالوسائل الصحية ، وهذه امنية فارقة فى التفاؤل تكاد تكون خيالية ، او على الاقل لا يمكن تحقيقها الآن . وقد يراها غير الاطباء ممكنة لعدم معرفتهم بتعدد أسباب الامراض . أما الاطباء فيرونها بعيدة المنال صعبة التحقيق ، لان الحيطة الصحية ومقومات الصحة من غذاء ومسكن وملبس وعدم ارهاق للجسم والفكر والنفس فى مختلف التغيرات الجوية من حر وبرد وثلج واشعة حرارية وضوئية ، وما يحدث من الاصابات من النار والآلات والاسلحة وغير ذلك من الحوادث العرضية والجنائية ، ومن سموم الهوام والحشرات وما تسببه من أمراض ، وهناك ايضا الاورام ، والتشوهات الخلقية ، وصلابة الشرايين ، والشيخوخة وما اليها مما يحتاج الى علاج وادوية مختلفة مثل الحمل والولادة وآلامها ومضاعفاتها ، كل هذه مسائل يجب تسويتها قبل التفكير فى غلق مصانع الادوية والاكتفاء بالوسائل الصحية التى لم تستكمل بعد كل وسائلها حتى فى ارقى بلاد العالم ، للشكوى العامة من عدم وفرة الغذاء الكامل لكل السكان وعلى هذا لا يمكن الاستغناء عن معامل الادوية لانها ضرورية لتحضير الادوية العلاجية كما انها ضرورية جدا لتحضير الادوية الوقائية

٥ ــ من قديم الزمان يسعى الكيميائيون والعلماء الى ايجاد حجر الفلاسفة الذى يحول المعادن الرخيصة الى ذهب ، وكذلك كانوا يبحثون عن اكسير الحياة الذى يطيل العمر ، وعن الترياق الذى يشفى من السموم ومن كل داء ، وعن التعاويذ التى تمنع الاصابة من الاسلحة وتقى حاملها من الموت ولم يصل العلم بطريقة مباشرة الى شىء من كل هذا ، بل اثبت ان هذا

كله خرافة لا قيمة ولا اثر لها . غير انه وصل بطريقة غير مباشرة الى تحقيق كثير من الاختراعات والاكتشافات الكيميائية والطبية والنظم الاجتماعية التى ان لم تحقق تلك الاغراض المذكورة فانها حققت ما يقرب منها بطريقة غير مباشرة ، كالعمليات الجراحية للامراض التى كانت تميت فى سن مبكرة، والوسائل الصحية الحديثة لمنع الامراض ، والعقاقير الحديثة المضادة للامراض خصوصا المعدية منها ، ووسائل علاج الجروح والحروق والكسور واصابات الحروب ، وكذلك الوسائل السياسية التى تعدها الدول لمنع الحروب وويلاتها ، والوسائل الاجتماعية لتحسين البيئة ولتربية الخلق وتقويم اخلاقهم ، والوسائل الكيميائية والعلمية لتحضير مواد واجهزة درت الذهب على المكتشفين والصناع والتجار وزادت الرخاء الفردى والقومى ، ووسائل الوقاية من الامراض المعدية حتى قلت الوفيات ، وقلت الامراض

على اننى ارى ان اهم دواء اتمنى اكتشافه الآن هو دواء علاج السرطان، لان هذا الداء مازال يفتك بالناس فتكا ذريعا فى كثير من بلاد العالم

الدكتور كامل يعقوب

١ – اهم ما استخلصته من ممارسة مهنتى هو انى ادركت مدى ما تستطيع ان تفعله قوة الروح فى سبيل الانتصار على اشد الامراض خطرا . فقد كنت ذات مرة اتولى علاج سيدة فاضلة توفى زوجها ثم توفيت كريمتها الكبرى وتركت ابنتها الوحيدة فى رعايتها بعد ان أوصتها بها خيرا وهى على فراش الموت ، فلما تقدمت السيدة فى السن اصابتها طائفة من الامراض الثقيلة الوطأة . وكانت كثيرا ما تدخل فى غيبوبة الموت ثم تخرج منها كما يخرج الجندى المنتصر من ساحة القتال . وظلت على هذه الحال ثلاثة اعوام وهى تجالد الموت وتصده عنها كلما رأته يقترب منها . ثم وفقت اخيرا الى زواج حفيدتها من رجل طيب العنصر كريم الاخلاق . ولم تلبث بعد ذلك غير قليل حتى تفاقمت حالتها ودعيت على عجل لكى اعودها . ولما شرعت فى فحصها قالت لى وهى تستعد للقاء الموت فى اطمئنان وهدوء نفس : فيم الفحص وفيم العلاج الآن ؟. لقد كنت أتعلق بالحياة واناضل الموت من أجل حفيدتى ، فلما تزوجت من رجل كريم يرعاها انتهت مهمتى ، وجاز لى ان استقبل منيتى . وهناك ادركت أن تشبث هذه السيدة باهداب الحياة لم يكن كما كنت أعتقد بسبب قوة بنيتها وانما كان بسبب قوة روحها. لقد ارادت أن تعيش فعاشت . وكانت ترغب فى الحياة من اجل غاية تؤملها، فلما تحققت غايتها سمحت لروحها بأن تنطلق بسلام . ولذلك اصبحت أعتقد أن من كان عنده نفحة من قوة الروح امكنه أن يقول للمرض: اذهب، فيذهب . وان يقول للموت : انتظر ، فينتظر . وهذا فضل من عند الله

٢ – وصيتى الاولى للشخص المريض هى ان يعتنى بنفسه ، وبذلك

تطول ايامه على الارض اكثر من السليم الذى يهمل هـــذه الوصية .
فلو أن الانسان بذل من العناية بنفسه بعض ما يبذله من العناية بسيارته مثلا لقل اقبال المرضى على العيادات ، وتضاءلعدد الاسرةفى المستشفيات.
ووصيتى الثانية للمريض هى أن يضع ثقته فى طبيبه المعالج . فقد يخرج احد المرضى من عيادة الطبيب وهو يشعر بدبيب الصحة فى جسمه . ويخرج المريض الآخر من عيادة أحد الاطباء ليدخل عيادة طبيب ثان وثالث ورابع دون ان يظفر بنعمة الشفاء . والسبب فى ذلك ان المريض الاول كان يثق فى طبيبه بعكس المريض الثانى ... ووصيتى الاخيرة ان يتحفزالمريض دائما لمقاومة المرض دون أن يستسلم لحظة واحدة لعوامل اليأس . وذلك لان تحفزه هذا يثير نشاط الغدد الصماء ، وهذا النشاط له اثر فعال فى الانتصار على المرض

٣ ــ ليس فى مهنة الطب ما يضايقنى . وذلك لسببين : السبب الاول انى احب مهنتى وأحب مرضاى وانظر اليهم جميعا نظرتى الى أبنائىوذوى قرباى . والسبب الثانى أنى لا اقف منهم موقف المعلم الذىيلقىاوامرعلى تلاميذهثميتولاه الضيق اذاأهملوها . وانما انا اقف منهم موقف الصديق الذى يفحص امراضهم ويشاركهم فى فهمها ويتناقش معهم بشأنها ثميمدهم بنصائحه ، ويصارحهم بما يستطيع ومالا يستطيع ان يقدمه لهم منمعونة

٤ ــ انا اول من يعترف بأن الصحة التى نقدمها للناس عن طريق معامل الادوية هى صحة صناعية تتطلب من الانسان ان يتجرع ادوية متعددة ، ويتحمل آلام حقن مختلفة ، ويتقيد بنظم غذائية خاصة.واعتقد انالصحة الحقيقية التى يجب ان نسعى اليها هى التى تكسب الانسان مناعة طبيعية ضد المرض ، وتجعله فى مأمن من الخوف والقلق .. ولكن طريق الوصول الى هذه الغاية لايزال طويلا جدا . والى أن نتمكن من الوصول اليها يجب ان تظل معامل الادوية مفتوحة الابواب ، لان غلقها الآن يؤدى الى اعظم الكوارث التى يمكن ان تصيب الانسان

٥ ــ لست اتمنى دواء لتجديد الشباب واطالة الحياة كما قد يتبادر الى بعض الاذهان . فالحياة بحمد الله طويلة . والشباب يستطيع الانسان ان يحافظ عليه عن طريق العناية بصحته والاعتدال فى معيشته .. والدواء الذى اتمنى من كل قلبى ان يكتشف هو الدواء الشافى من مرض السرطان ، اعدى اعداء الانسان .. واذا كان لى أن أتمنى دواء آخر فهو الذى يشفى من امراض الجنون

الدكتور محمد الظواهرى

١ ــ اهم تجربة استخلصتها من ممارستى للطب هى أن الجزاء على قدر العمل ، وانه يؤخذ باللين مالا يؤخذبالشدة . واعنى بذلك أن مقدار مايعود

على وعلى مرضاى بالنفع يتوقف على المجهود الذى ابذله ، فكلما اضنيت نفسى واشقيتها فى سبيل عملى زاد انتاجى ، وزادت فائدة المرضى تبعا لذلك

والكسب الحقيقى عندى هو حسن معاملة المرضى والتبسط معهم بما يجعلهم اقرب الى المسايرة ومتابعة نصائحى . وكم من مريض هدات نفسه بكلمة رقيقة ، وكم من مريض انفرجت اساريره عندما ابسم فى وجهه !

٢ ـ اهم ما اوصى به مرضاى هو ان يصبروا ويصابروا ، فان الصبر يفل الحديد ، ويهز الجبال الرواسى . وكم من داء عضال انقشع وشفى صاحبه بالعزيمة وقوة الصبر ، وكم من مرض سهل بسيط تضاعف نتيجة الهلع والجزع والفزع

فالطبيب ليس بساحر ، وهو يحارب عدوا مجهولا محصنا بجسم مريضه وفى قرارة نفس الطبيب شفاء مريضه بأسرع وقت ، ولكن المرض لا يذهب بالسهولة التى يتصورها المريض ، ولكن بالمداومة والصبر والتريث نصل الى النتيجة المرجوة

٣ ـ الحق انه لا يضايقنى شىء فى مهنة الطب . فهى محببة الى نفسى ، اذ دخلتها عن طيب خاطر وشغف بها . وان كان لابد من الاجابة عن السؤال فان الذى قد يضايقنى فيها هو ذلك الروتين الذى يعيش فيه الطبيب والجو الواحد الذى يحيط به . فالطبيب لا يقابل الا المرضى ، ولا يتكلم الا عن المرض والعلاج والدواء . وقد تتشابه قصص المرضى واوصاف المرض عند كثير منهم لدرجة تجعل السأم يهدد الطبيب ، ولكن العزاء فى ذلك هى النتائج الحسنة التى كثيرا ما احصل عليها

٤ ـ النظافة والوقاية من اهم الاسباب لتلافى الامراض . وقد قيل : « درهم وقاية خير من قنطار علاج » . وهذا صحيح فى كثير من الاحوال . فهناك امراض كثيرة لا يفيد فيها العلاج . والسبيل الى منع ضررها هو تلافيها . ولذلك كان التطعيم ضد كثير من الامراض والحميات ، وكان استعمال الامصال واللقاحات المختلفة . ولكن العقاقير والادوية لاغنى عنها البتة ، لانها هى التى تغيث المريض وتنقذه اذا اشتدت به العلل وهمت بالفتك به ، ولم تفد مقاومته الطبيعية لقتل جراثيم هذه العلل الفتاكة . ولذلك أعتقد أن العقاقير والادوية لابد منها ، لانها السلاح الماضى الذى يحارب به الطبيب تلك العلل والامراض ، فالاستغناء عنها خطر على المرضى ، ورجوع بالطب الى الوراء

٥ ـ اتمنى أن يكتشف دواء يقضى على البلهارسيا فى ايام قليلة ، على أن يؤخذ من طريق الفم حتى يكون سهل التناول ، ولا تحدث مضاعفات علاجية . ان التوفيق الى علاج هذا المرض يكسب بلادنا أعظم كسب يتمناه لها المخلصون ، لانه يوفر لها الايدى العاملة القوية ، فيتضاعف انتاجها ، ويرتفع مستوى المعيشة فيها ، فيزدهر مستقبلها ، وتبلغ المكانة اللائقة بها

يعالج مئات من الفلاحين المصريين كل سنة بجراحة استئصال الطحال المتضخم ولكن الوفا آخرين منهم يتعذر علاجهم بسبب تقدم المرض واصابتهم بمضاعفاته

الطحال المصري مواطن عالمي

بقلم الدكتور عبد الفتاح شوق

الطبيب بمستشفى القصر العينى

الطحال عضو من أعضاء الجسم يوجد فى التجويف البطنى بأعلى الجانب الايسر ، تحت الحجاب الحاجز مباشرة وفوق الكلية اليسرى . وهو فى تكوينه يشبه الغدد الليمفاوية ، ويبلغ ارتفاعه ١٢ سم وعرضه ٨ سم وسمكه ٤ سم ووزنه ٢٠٠ جرام ولونه احمر بنفسجي .. وللطحال صلة بالدورة الدموية والكرات الدموية ، فمن خلاياه تتكون بعض الخلايا الحمراء والبيضاء ، وبين ثناياه تلفظ الكرات الدموية الحمراء انفاسها الاخيرة بعد ان تكون قد استهلكت جهدها وايام حياتها فى اداء وظائفها الحيوية فى الجسم واهمها نقل الاكسجين ، ومن هنا تتضح اهميته الكبيرة فى مقاومة الامراض وافراز المواد المضادة للجراثيم

ويحيط بالطحال غلافان احدهما عضلى ، ينقبض بسرعة فى حالة انخفاض ضغط الدم ، فتندفع الكرات الدموية الحمراء من داخل الطحال الى الدورة الدموية لتساعد على نقل الاكسجين الى الانسجة الحيوية . ويحدث ذلك ايضا عند حدوث نزف حاد ، أو فى حالة الانيميا أو الارتفاع فى الجو ، أو الاختناق . اما فى حالة الراحة الجسمانية والنفسية فيرتخى ذلك الغشاء العضلى وبذلك تزيد كمية



الطحال بوضعه الطبيعى فى أعلى الجانب الايسر من التجويف البطنى

الكرات الدموية داخل الطحال

وقد لوحظ فى حالة استئصال الطحال انخفاض نسبة المواد المضادة للميكروبات فى الجسم ، على ان هذا الانخفاض يتوقف بعد بضعة اشهر حالما تتكون فى التجويف البطنى طحيلات كثيرة تقوم بعمل الطحال

امراض الطحال

وكثيرة هى الامراض التى تصيب الطحال ، ومن هذه الامراض ما هو خبيث قاتل مثل السرطان الخبيث وسرطان الدم . ومنها ماهو حميد لا يخشى منه على حياة المريض ، كالتضخمات التى تصيب الطحال فى حالة التيفود او الملاريا او بعض الامراض الطفيلية مثل البلهارسيا

وفى مقدمة امراض الطحال الخطيرة مرض يطلق عليه اسم Egyptian Hepatos plenomegaly اى مرض تضخم الكبد والطحال المصرى . ومع انه قد اشتهر بجنسيته المصرية هذه فى انحاء العالم مثله فى ذلك مثل القطن المصرى ، والسجاير المصرية ، فالواقع انه يحتل كثيرا من احشاء غير المصريين ، فقد يوجد فى العراق وفى نيجيريا ، وساحل الذهب ، كما يوجد فى الصين واليابان ، فهو اذن « مواطن عالمى » يذكر العالم بمصر وبفلاحيها الذين ينتشر بينهم الى حد كبير !

على ان هذا المواطن العالمى ، المصرى الجنسية اصلا ، ليس بالوباء الفتاك ، اذا عولج فى مرحلة مبكرة .

واذا كان العلماء لم يصلوا بعد الى سببه الحقيقى ، فقد اتفقوا على ان هناك علاقة وثيقة بينه وبين البلهارسيا البولية المنتشرة فى مصر ، والموجودة فى احشاء اكثر من ١٢ مليون مصرى !

وهذا المرض كثيرا ما يسرع بالمريض الى نهايته ، اذ يجعله ضعيفا مهزولا محطما . وله مراحل متعددة ، فيبدأ بالتهاب فى انسجة الكبد ، يصحبه تضخم فيها يجعلها تهبط تحت الضلوع وقد تصل الى مستوى السرة ، ثم يبدأ الطحال فى التضخم نتيجة للالتهاب وضغط الدم المتدفق فى داخله والمتصل بالدورة الدموية فى الكبد ، ويستمر هذا التضخم حتى يصل وزن الطحال فى كثير من الاحيان الى عشرة كيلو جرامات او اكثر . ويصل حجمه الى ٤٠ سم طولا ، و ٢٥ سم عرضا فيتدلى لذلك من موضعه الاصلى فى التجويف البطنى حتى يكاد البطن على سعته ينفجر متأثرا بذلك التضخم

وفى الوقت الذى يصل فيه الطحال الى هذا الحجم ، تبدأ الكبد فى الضمور والانكماش والتليف ، ويصطدم تيار الدم المتدفق من الامعاء بهذا التليف ، فتحتقن الاوعية الدموية فى الاحشاء وتتعطل لذلك عملية امتصاص المواد الغذائية المهضومة ، وتطرد اغلب المواد الغذائية الى برازه ، كما تتوقف عملية اختزان العناصر الهامة فى الكبد ، وهذا عدا ما يتحمله البطن من عبء ثقيل بسبب تضخم الطحال وانتفاخ البطن نتيجة لتجمع العصارة

الحيوية فيه ، فيصبح أشبه بالبالون الضخم المهدد بالانفجار ، ويطلق على هذه الحالة اسم «الاستسقاء» ويتعذر الشفاء منها .. فيقتصر العلاج على تفريغ ما يتجمع في البطن من السائل الذي كثيراً ما يزيد على عشرين لتراً . وهذا السائل غني بالمواد البروتينية . وهكذا يستمر بزل بطن المريض كلما امتلأ حتى تنطفيء شعلة الحياة !

□

على انه يمكن النجاة من المرحلة الاخيرة من المرض قبل أن تبدأ الكبد في الضمور والانكماش ، وذلك بأن يستأصل الطحال المتضخم بالجراحة ، لوقاية المريض من اخطار المضاعفات التي قد يتعرض لها ، واهمها تمزق الطحال بسبب اصابة مباشرة كالسقوط أو الركل، فيحدث لذلك نزيف داخلي حاد لانجاة منه !

اما بعد اصابة المريض بالاستسقاء وتجمع العصارة في تجويف البطن ، فان استئصال الطحال يصبح لا فائدة منه . وقد اجريت جراحات مختلفة لمحاولة تخفيف الضغط الدموي داخل الدورة الدموية بين الاحشاء والكبد وذلك بوصل الوريد المتصل بالطحال بالوريد المتصل بالكبد ، أو بوصل الوريد الكبدي بالوريد الاجوف السفلي ، الا ان هذه الجراحات لم يكتب لها النجاح الكامل حتى الآن !

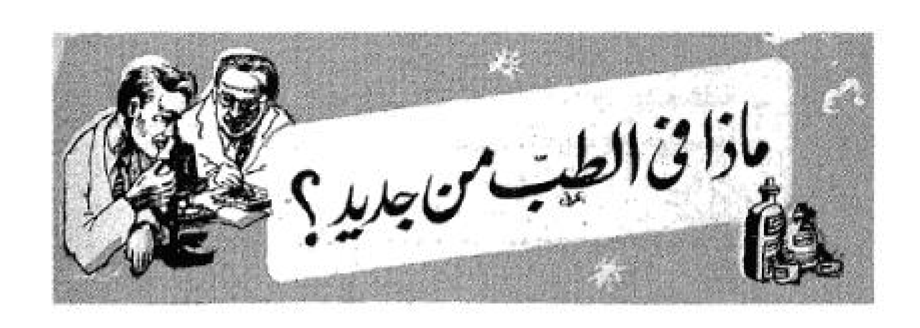
مكافحة البلهارسيا اولا

وهناك في المستشفيات المنتشرة في انحاء مصر تجرى سنويا مئات الجراحات لاستئصال الطحال المصرى .. على ان هناك الوفا من مرضى الاستسقاء يلفظون انفاسهم الاخيرة من الفلاحين الكادحين المصابين بالبلهارسيا

ولا شك ان المجهودات الجبارة التي تبذلها وزارة الصحة واقسامها المختلفة في مقاومة مرض البلهارسيا واستئصال شأفته من البلاد جديرة بالتقدير ، ولكننا نأمل ان تتضاعف الجهود حتى نوفر للملايين من مواطنينا في الشمال والجنوب الامن الصحى والعلاج السريع ، ونوفر للبلاد أكثر من سبعين مليونا من الجنيهات قيمة الخسائر التي تصيب اقتصادياتنا بسبب هذا المرض الوبيل !

والعالم بأجمعه يرقب مصر في معركتها مع طفيلي البلهارسيا ، وكله امل ورجاء في أن يرى اليوم الذى يعلن فيه أن الجمهورية الفتية قد انتصرت على هذا العدو الغاشم اللدود

■ ابتكر قاتل جديد للميكروب اطلق عليه اسم « ازاسين » أسفرت التجربته عن نجاحه في تأخير نمو الأورام السرطانية في الحيوانات ويقوم الاخصائيون الآن بتجربته في الانسان !



نبات يشفي الجنون

تبشر التجارب التى تجرى الآن باحدى مصحات الامراض العقلية فى كاليفورنيا ، بأن آلافا من نزلاء المصحات العقلية الميئوس من حالاتهم سوف يتمكنون من العودة الى منازلهم ووظائفهم ، فقد ابتكر دواء جديد مستخلص من جذور نبات هندى ، تنتجه الآن شركة « سيبا » . وقد اطلق عليم اسم « سرباسيل Serpasil » جرب فى علاج ٧٣ مريضا لم تفد فى علاجهم كل انواع العلاج المعروفة ، فزالت اعراض الجنون عن عشرين منهم ، وتحسنت حالة ثمانية آخرين بحيث سمح لهم بمغادرة المصحة . ويقول الدكتور « روبرت نوس » المشرف على هذه التجارب أن هذا الدواء الجديد يمكن أن يفيد فى جميع أنواع الأمراض العقلية ، كما يفيد ضعاف العقول الذين يقل مستوى ذكائهم عن المستوى العادى

علاج لوقف مرض الكلب

وفقت احدى المؤسسات العلمية الى استخلاص مصل يعطى المرء وقاية مؤقتة — ولكنها عاجلة — ضد فروس مرض الكلب ، وذلك الى ان يبدا العلاج بالفاكسين المعروف الذى يستعمل منذ عشرات السنين لمساعدة الجسم على افراز أجسام مضادة لفيروس ذلك المرض . وقد أثبتت التجارب ان اثره ربما يتأخر ظهوره بضعة ايام ، فاذا عض كلب مصاب شخصا فى رقبته او حول الراس فقد يصل فيروس المرض الى المخ قبل أن يظهر اثر الفاكسين . هذا الى أن المصاب قد يتأخر لسبب ما فى استعمال الفاكسين . وهنا يفيد المصل الجديد فى وقف اثر المرض حتى يبدا العلاج

الصداع الشقيقى

جرب احد الاخصائيين الدواء المضاد لدوار البحر المسمى «درامامين» Dramamine لتخفيف حالة الغثيان التى تعقب نوبات الصداع الشقيقى — وهى نوبات ألم شديدة تصيب نصف الراس — فوجد ان الدواء يخفف نوبة الصداع نفسها . وقد أجري بعد ذلك تجارب عديدة تبين منها ان حقن الدواء انفع كثيرا من اعطائه عن طريق الفم ، وان النوبة تزول بعد حوالى اربع دقائق من حقنه فى الوريد ، وبعد نحو خمس عشرة دقيقة من حقنه فى العضل ،

ويؤكد مكتشفه انه ليس ساما ، ولا يصبح عادة عند من يستعمله فضلا عن رخص ثمنه

قلب ورئتان بالنيابة !

قام لفيف من الجراحين فى جامعة « منيسوتا » باجراء جراحة لم يسبق لها مثيل فى تاريخ الطب ، لطفل مصاب بثقب فى الغرف الداخلية للقلب ، وذلك بعد أن حولوا دورته الدموية الى جسم والده — بعد تخديره فوق مائدة قريبة من الطفل — بواسطة انابيب رفيعة من البلاستيك تتصل بمضخة تدفع دم الطفل الفاسد الى قلب الوالد حيث ينقى ثم تعيده الى شرايين الطفل . ويرى الاخصائيون ان هذه الطريقة سوف تنقذ حياة كثيرين ، وتمكن الجراح من علاج كثير من امراض القلوب المستعصية ، لانها تفرغ القلوب المصابة من الدم كله ، مع المحافظة على حياة المريض ، اذ يقوم بدلا عنه بمهمة التنفس وتنقية الدم قلب احد المتطوعين ورئتاه !

البدانة مظلومة !

كلفت احدى شركات التامين لفيفا من الاخصائيين باجراء بحوث عن البدانة لمعرفة مدى أثرها فى الاصابة بالامراض وفى قصر العمر . وقد ادى البحث الى نتائج قد تغير الآراء التى شاعت عن البدانة فى السنوات الاخيرة فافزعت منها كثيرين وكثيرات ، والجاتهم الى علاجها بوسائل قد تضرهم أضعاف ما تضرهم البدانة نفسها . اما هذه النتائج التى اثبتتها التجارب فهى أن البدانة لا تسبب تصلب الشرايين وما يعقبها من مضاعفات ، كما أن الاسراف فى الطعام بوجه عام — وهو شىء غريزى عند بعض الناس — ليس هو الذى يؤدى الى البدانة ، وانما يؤدى اليها الاسراف فى تناول المواد الدهنية وما شابهها ، أو بعبارة اخرى نوع ما ياكله المرء ، لا مقدار ما ياكله — ما دام جهازه الهضمى سليما قويا . ويقول المشرفون على هذه البحوث أنه لاداعى اطلاقا لأن نثير الفزع فى نفوس البدينين ونضطرهم الى أن يقتلوا انفسهم جوعا ، ونحرمهم بلا مسوغ من اشباع رغبتهم فى الطعام ، ويكفى أن ننبههم الى أنواع الاطعمة التى تضرهم

وكذلك ثبت أن البدانة لا تسبب امراض القلب كما يظن كثيرون ، ولكنها قد تسبب ارتفاعا فى ضغط الدم ، أو تسبب الاصابة بمرض السكر ، وهذان قد يؤديان الى امراض فى أوعية القلب . واذا لم يصب البدين بهذين المرضين حتى الستين من عمره ، فلا خوف عليه منهما — فى الغالب — بعد ذلك ، وعلى هذا ينبغى الا يحرم البدين نفسه من متعة الطعام ما دام قد بلغ الستين ولم يصب بهذين المرضين

الطبيعة هي الطبيب الأول

بقلم الدكتور كمال موسى

إخصائى الأمراض الباطنية والحميات

كان الحارث بن كلدة طبيب العرب فى القرن الاسلامى الاول يرى الاكتفاء بالعلاج الطبيعي ما امكن ذلك ، لان الادوية تضر كما تنفع وتفسد كما تصلح ، وقد تابعه فى ذلك كثير من أطباء العرب وحكمائهم ، ومن الاقوال المأثورة عن الشيخ الرئيس ابن سينا : « الطبيعة تداوى نفسها » . ومعنى ذلك ان للجسم قوة حيوية طبيعية يقاوم بها ما يعتريه من الامراض ، وما على المرء الا ان يعاون هذه القوة الطبيعية فى جسمه على اداء مهمتها ، بالتعرض للشمس والهواء الطلق والنظافة واتباع الحمية فى الاكل وما الى ذلك

ومن قبل ذلك ، كان ابقراط ابو الطب يقرر هذه الحقيقة ويقول : «ويل للجسد الذى لا يدافع امراضه الا بالادوية والعلاجات » . اما الغربيون فلم يتنبهوا الى هذا الامر الا فى القرن الماضى ، فظهر فى المانيا وغيرها كثير من الاطباء الذين تخصصوا فى الطب الطبيعي ، القائم على مساعدة القوة الحيوية الطبيعية فى الجسم ، والاستغناء بذلك عن الادوية والعقاقير الكيميائية فى علاج الامراض ، والاكتفاء عند الضرورة باستعمال الاعشاب الطبيعية الطبية

وفى جامعة برلين معهد خاص يدرس فيه العلاج بالوسائل الطبيعية ، ويتخرج فيه كل عام متخصصون فى هذا العلاج ، يمارسونه فى عياداتهم الخاصة ، وفى كثير من المصحات العامة التى يقوم العلاج فيها على تنظيم التغذية والتدليك والرياضة البدنية والحمامات الباردة والساخنة والمعدنية ، وتعريض الجسم لاشعة الشمس ، وللاشعة البنفسجية أو الاشعة تحت الحمراء ، والامواج القصيرة ، والتيارات المتقطعة، وغيرها

ويؤكد المختصون ان كثيرا من انواع الحيوان والطير والهوام تلجأ بغريزتها الى وسائل طبيعية مختلفة لعلاج امراضها ، وقد سجل رحالة مشهور فى مشاهداته خلال رحلة له فى افريقيا الاستوائية انه شاهد قردا من فصيلة الغوريللا يعالج جرحا فى ذراعه بمسحوق يضعه فوقه بعد أن حصل عليه من ورق الشجر ، وقد استطاع القرد وقف النزيف الدموى من جرحه

بهذا العلاج الطبيعي ، اذ المعروف ان الاوراق النباتية الخضراء تحتوي على « الكلوروفيل » الواقية من التعفن !

وهناك ملاحظات كثيرة اخرى من هذا القبيل ، من بينها ان انواع الماعز التي ترعى في جبال سويسرا ، وامثالها من الحيوانات التي تعيش طليقة هناك ، تعالج ما تصاب به من الاسهال بتناول اعشاب معينة تنبت في تلك المناطق ، فاذا لم تجد شيئا من هذه الاعشاب المحتوية على مواد قابضة للامعاء ، صامت عن الاكل اياما ، الى ان تشفى من الاسهال !



كان « بلوسيلزوس » من اوائل الاطباء الذين دعوا للاهتمام بالوسائل الطبيعية في العلاج

وفي مراعي جبال بافاريا انواع من السوائم تعالج ما تشعر به من الامساك بتناول اعشاب خاصة تنبت هناك !

وفي المستشفيات الحديثة يستعمل الماء البارد علاجا لتخفيف حدة الحمى وارتفاع درجة الحرارة ، وقد اخذ هذا العلاج الطبيعي عن الحيوانات المتوحشة التي تعيش في الغابات ، بعد أن لوحظ انها حين تشعر بارتفاع درجة الحرارة تسارع الى البحيرات الموجودة في أعالي الجبال حيث تستحم بالماء البارد !

ان الطبيعة هي الطبيب الاول ، ومهمة الطبيب البشري الماهر هي أن يساعدها ويمهد الطريق امامها لكي تؤدي مهمتها على ما يرام . وحينما يحدث كسر في عظام الجسم ــ مثلا ــ فكل ما يفعله الطبيب المعالج لا يتعدى اعادة العظام المكسورة الى مثل وضعها الطبيعي ، ثم يضع الجبس حولها لتثبيت هذا الوضع ، تاركا للطبيعة وحدها مهمة لصق العظام بعضها ببعض ، واعادتها لما كانت عليه من الالتئام والالتحام

وسيأتي اليوم الذي يعود فيه الاطباء الى الوسائل الطبيعية في العلاج والاستغناء بها عن العقاقير المختلفة واجراء الجراحات ، الا للضرورات ولعل ذلك اليوم ليس ببعيد !

رعشة الأطراف

بقلم الدكتور يحيى طاهر
مدرس الأمراض العصبية بكلية الطب

يشكو كثير من الناس من رعشة الاطراف ، ويتساءلون مم تنتج وما مصيرها وكيف يمكن علاجها ؟

والواقع أن رعشة الاطراف عرض ظاهرى لاسباب كثيرة مختلفة فقد تكون نتيجة وهم او اجهاد ، وقد تكون نتيجة مرض عضوى بالجهاز العصبى

ان اطراف الانسان ، وفى مقدمتها اليدان ، قد حباها الله بالقدرة على القيام بحركات كثيرة دقيقة امتاز بها عن بقية انواع الحيوان ، وهذه الاطراف تسيطر عليها مراكز فى قشرة المخ ، ترسل اشاراتها الى العضلات التى تحركها خلال النخاع الشوكى فالاعصاب ، وفى المخ مراكز واجزاء ، مثل العقد القاعية والمخيخ ، مهمتها تنظيم تلك الحركات بحيث تتم فى سهولة وانسجام وثبات دون رعشة او ذبذبة .

فأى مرض فى تلك المراكز المنظمة ينتج عنه خلل فى الحركات ورعشة الاطراف ، كما يحدث فى امراض المخيخ ، وفى حالات الشلل الاهتزازى التى تنتج عن مرض العقد القاعية . وكذلك تحدث الرعشة فى حالات الامراض والسموم التى تؤثر فى المخ ، مثل زهرى الجهاز العصبى ، والخمر ، وزيادة افراز الغدة الدرقية . والى ضمور الخلايا العصبية فى المخ عند المتقدمين فى السن ترجع رعشة اطرافهم

وقد تكون رعشة الاطراف لاسباب فسيولوجية او كيميائية اونفسية فالمعروف أن جسم الانسان ليس آلة ميكانيكية ولكنه جسم حى تحدث فيه تفاعلات وانفعالات متعددة . ومن هنا تحدث الرعشة الخفيفة فى اليد اذا حاولت ان تمسك شيئا بعد مجهود جسمانى كبير ، أو بعد صيام طويل . كما تحدث رعشة الجسم والاطراف فى الايام الشديدة البرودة ، وفى حالة الانفعالات النفسية كالخوف والغضب والقلق وما اليها

ولا يفوتنا ان نذكر ان رعشة الاطراف قد تكون وراثية دون ظهور اعراض لمرض بالجهاز العصبى . هذا هو مجمل أسباب الرعشة ، اما علاجها فيكون بالبحث عن سببها ثم العمل على ازالته

٩ نصائح للناقهين من الدرن

بقلم الدكتور الأنور أمين عبد اللطيف
أستاذ الأمراض الصدرية المساعد بكلية الطب

تبدأ النقاهة فى الامراض العادية عقب انتهاء العلاج ، ولا تستمر الا فترة قصيرة يعود المريض بعدها غالبا الى حالته الطبيعية من الصحة . اما فى مرض الدرن الذى يطول علاجه عادة فيستغرق شهورا او سنين ، تبدأ النقاهة منه بعد المرحلة الاولى من العلاج ، وهى مرحلة القضاء على مايعانيه المريض من علامات تسممية وانهاكية عامة ، كارتفاع الحرارة ، وسرعة النبض ، وفقدان الشهية ، وكثرة العرق ، ونقص الوزن . كما تختفى غالبا بعد هذه المرحلة الاعراض الموضعية الناتجة من وجود الاصابة بالرئة ، كالسعال ، والبلغم والنزيف تبعا لالتئام الجروح وزوال الارتشاحات او بدء تليفها

وتستمر فترة النقاهة شهورا عديدة حتى يعود المريض الى الحالة الصحية الكاملة او الجزئية التى تؤهله للاندماج فى المجتمع من جديد

وكثيرة هى النصائح التى على الناقهين ان يحرصوا على اتباعها . وهى تختلف باختلاف حالات المرض على انى الخص فيما يلى اهمها

١ ــ **الراحة والمجهود** : كما يجب على المريض فى أول العلاج ان يلتزم الراحة التامة لفترة قصيرة اوطويلة حسب حالته ، يجب على الناقه ــ بعكس ذلك ــ ان يقوم ببعض المجهود ، على ان يبدأ بالمجهود الهين اليسير ، ثم يزيده تدريجا حسب قدرته الخاصة ومدى قوة تحمله ، وعلى ان يكون ذلك باشراف الطبيب ، حتى يصل المريض الى اقصى ما يستطيع القيام به من مجهود ، آمنا من حدوث أى ضرر او انتكاس

وبعد تدرب الناقه من الدرن على القيام بتلك المجهودات ذا اهمية كبيرة لاعادة جهازه العضلى ودورته الدموية تدريجا الى حالتهما الطبيعية بعد الراحة التى التزمها فى أول العلاج

٢ ــ **الغذاء** : كثيرا ما لاحظت أن بعض المرضى يتناولون كمية من الطعام تزيد على حاجتهم ، اعتقادا منهم بأن الغذاء الجيد ضرورى للشفاء .. والواقع أن الاسراف فى كمية الطعام يأتى بعكس النتيجة المرجوة من تناوله ، فهو يرهق الجهاز الهضمى ، ويؤدى الى اختزان كمية كبيرة من الشحم فى الجسم قد تكون سببا فى نقص قدرة المريض على أداء عمله

٣ ـ **النوم** : يعد النوم الصحى اهم ما يعتمد عليه لازالةتعب الجسم ومن هنا كانت اهميته الكبرى اثناء العلاج من مرض الدرن وفى فترة النقاهة منه . فعلى الناقه ان يريح جسمه بالنوم فترة كافية كل يوم ، حتى لا تتراكم فى جسمه مخلفات التعب من مجهود النهار . ويمكن توزيع ساعات النوم على فترتين احداهما طويلة بالليل ، والاخرى قصيرة بالنهار بعد الغداء .

٤ ـ **اثر الشئون الزوجية فى النقاهة** : نحن لا ننصح للمريض بالدرن بأن يتزوج قبل مضى سنتين من انتهاء علاجه . والواقع انالامر يحتاج الى دراسة فردية لحالة كل مريض وظروفه للتحقق من ان الزواج لن يكون عبئا ثقيلا عليه ، بل ينتظر أن يوفر له حياة هادئة مستقرة . وعلى من تتزوج من الناقهات ان تتفادى الحمل بقدر المستطاع لما قد يحدث من انتكاس بعد الولادة فى بعض الحالات . اما المتزوجون والمتزوجات من قبل فعليهم الاقلال من الاجتماع الجنسى وتفادى الحبل عند السيدات

٥ ـ **الرقابة الطبية** : على كل شخص كان يعالج من هذا المرض أن تحدد له فترات يزور فيها طبيبه للاطمئنان على حالته ، ولتلقى تعليماته . كما يجب على كل ناقه أو مريض شفى من مرضه أن يتصل بطبيبه الاخصائى كلما شعر باى عارض غير طبيعى ، حتى لو كان هذا العارض فى نظره لا علاقة له بصدره ، فلا شك ان الطبيب فى هذه الحالة اقدر على توجيهه الى الطريق الصحيح

٦ ـ **التدخين** : كثيرا ما يغالى الاطباء فى منع المرضى من التدخين بتاتا ، واعتقد ان التدخين المعتدل له تأثير لطيف فى حالة المريض واعصابه ان كان معتادا التدخين. وعلى هذا لا مانع من السماح له بالتدخين المعتدل ، على الا يكون لديه التهاب بالحلق او بالشعب . ولست احبذ الافراط فى التدخين حتى للشخص السليم

٧ ـ **الملابس والاستحمام** : يجب ان تكون الملابس خفيفة فى الطقس الدافىء او الحار ، وان تكون كافية فى الطقس البارد . كما ان عادة عدم الاستحمام خشية الضرر لا تقوم على اساس صحيح . فالحمام له اثر منشط للدورة الدموية والجلد ، فضلا عن أنه لازم لنظافة الجسم

٨ ـ **الانفلوانزا عند الناقهين** : كثيرا ما يشعر بعض الناقهين بما يشبه اعراض الانفلوانزا ، وعليهم فى هذه الحالة ان يبادروا الى استشارة الطبيب ، للتحقق من أن هذه الاعراض ليست من قبيل الانتكاس . ولا سيما اذا طال أمد الرشح او السعال ، أو استمرار ارتفاع درجة الحرارة بعد اسبوع من بدء المرض

٩ ـ **وجوب الاعتدال** : ان الاعتدال فى كل شىء خير سنة يسير عليها من كان مريضا بالدرن ،ليبقى معافى ، وليبعد الله عنه شر النكسات

اخبار طبية

■ اجرى احد الاخصائيين عدة تجارب تبين منها ان استعمال حقن البنسلين التى يبقى اثرها طويلا فى الجسم ، تحول دون عودة نوبات الحمى الروماتيزمية . فحقنة من « دى بنسلين ج » تعطى مرة فى كل شهر ، تكفى لتفادى عودة هذه الحمى التى قد يسبب تكرارها عطبا فى صمامات القلب !

■ يقول احد الاخصائيين : ان عضة الخفاش « الوطواط » قد تسبب مرض الكلب . وقد فحص فى معمله خفاشين عض احدهما صبيا فى السابعة من عمره ، وعض الآخر سيدة فى فى الرابعة والثلاثين من عمرها ، فوجد انهما يحملان ميكروب ذلك المرض !

■ يرى احد الاخصائيين ان المراة اذا اعطيت فى اواسط عمرها مقادير صغيرة من هرمونات الأنوثة ، فان هذا يؤخر كثيرا ما يظهر من اعراض الشيخوخة والضعف فى الجلد والعظام والجهاز التناسلى



يشترك في الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« احمد منيسي
« الأنور عبد اللطيف
« انور المفتي
« صادق محجوب مشرقي
« عبد الحميد مرتجي
« عبد الفتاح شوقي
« عز الدين السباع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهري
« محمد رضوان قناوي
« محمد شوقي عبد المنعم
« محمد مختار عبد اللطيف
« محمد عبد العاطي
« مصطفى الديواني
« محمود حسنين
« يحيى طاهر

مضاعفات البلهارسيا

• اصبت بمرض البلهارسيا ، وظللت بغير علاج خمس سنوات ، وبعد العلاج ، كثرت مرات التبول نهارا وليلا حتى تجاوزت عشرين مرة في اليوم . فبماذا تنصحون ؟

م . ف . ع – مدرس

— الاهمال في علاج البلهارسيا يؤدي الى مضاعفات كثيرة من بينها التهابات المثانة وأورامها . ولعلك كنت مصاباً بنوع منها عند ماقيل لك انك مصاب بقرحة ، ومن هنا تتضح أهمية المبادرة بعلاج البلهارسيا بحقن الطرطير كلما اتضح من تحليل البول أو البراز وجود بويضات بلهارسيا حية . وطالما أنه قد ثبت من فحصك بالمنظار سلامة المثانة ، فانه يفيدك استعمال عقار «جانتريزين» Gantrisin ثلاثة أقراص يومياً مع استعمال مهدئات الأعصاب

الشيب المبكر

• ينتشر الشعر الاشيب في رأسي شيئا فشيئا على الرغم من انني لم اتجاوز الثالثة والعشرين من عمري ، فما سبب هذه الحالة وما علاجها ؟

ع . م – بلينا وانسة ر . ذ . ر – بيروت

— ترجع حالة الشيب المبكر الى عوامل كثيرة ، منها عوامل الوراثة واضطراب

الاعصاب والقدد الصماء والاصابة ببعض أنواع الحميات والأمراض الجلدية مثل القشرة الدهنية ، والأنيميا وكثرة التعرض للشمس . والعلاج تنصح بتعاطى أقراس « بيانتين روش » Bepanthen قرص ثلاث مرات يومياً ، مع تدليك الرأس والشعر بغسول « بيانتين » بعد تخفيفه إلى النصف بالماء ، مرتين يومياً

الرحم المقلوب

• **حملت مرتين واجهضت بغير سبب ظاهر ،وقد افادنى الطبيب المختص بان ذلك يرجع الى ان الرحم مقلوب للخلف ، وقد سبب لى ذلك الما مستمرا بالظهر ، يشتد عند القيام باى مجهود ، فما سبب هذه الحالة وما علاجها ؟**

ف. ح ــ الظاهر

ــ هذه الحالة تعرف طبياً باسم R.V.F. وهى ترجع إلى عيب خلقى منذ الولادة ، أو قد تكون نتيجة صدمة أثناء اللعب فى مرحلة الطفولة . ويمكن علاجها أحياناً باستعمال حلقة صغيرة من المطاط توضع خلف عنق الرحم لاصلاح وضعه ، فاذا لم يفد ذلك لزم تعديل وضع الرحم بعملية جراحية

الغدد وطول القامة

• **انا فتاة فى السادسة عشرة من عمرى اشكو من قصر القامة ، حتى لقد كرهت حياتى بسببه ، وامنيتى الوحيدة ان تطول قامتى ولو عشر سنتيمترات ، وقد قرأت انه يمكن علاج القصر عن طريق علاج الغدد قبل سن العشرين . فهل هذا صحيح ؟**

هـ. س ــ العباسية

ــ قصر القامة الناشىء عن نقص فى افراز الغدد الصماء ، يمكن علاجه فى مثل سنك ، على ان له أعراضاً مميزة تتلخص فى نحافة الجسم وتأخر الطمث ، وعدم نمو الثديين . فنى هذه الحالة ، يفيد استعمال حقن « انتيوترين ج» Antutrin G مع استعمال المقويات العامة مثل حقن « فيروناسين » Ferronascin والاريفول Eryfol

اضرار النشوق

• **اعتدت ــ كما اعتاد كثيرون غيرى ــ استعمال « النشوق » وخاصة للمعاونة على السهر ، فهل فى ذلك من ضرر على الصحة ؟**

ا . د ــ اسكندرية

ــ النشوق مزيج من بعض المواد المهيجة للغشاء المخاطى المبطن للأنف ، أضيفت إليه عناصر أخرى تؤثر على الجهاز العصبى مثل « جوزة الطيب » واستنشاق هذه المواد عن طريق الأنف يسبب الالتهابات المزمنة بغشائها المخاطى ، هذا إلى ان امتصاصها المباشر يجعلها تصل إلى الدورة الدموية بغير تنقية ؛ ويسبب كذلك عادة الادمان

علاج اللوكيميا

• **لى اخ عمره ٢٠ عاما ، اصيب منذ شهرين بمرض اللوكيميا « سرطان الدم » وقد اشار البعض باستئصال الطحال ، وعارض البعض فى ذلك ، فما رأيكم ، وهل من علاج حديث لهذه الحالة ؟**

ح ٠ م ٠ ١ ــ الكويت

ــ ليس لاستئصال الطحال أدنى فائدة فى علاج « اللوكيميا » بل انه على النقيض من ذلك قد يعرض حياة المريض لخطر محقق . ويجرب الآن لعلاج المرض عقارى «اليوريثان» Urethan والنيتروجن ماستارد Nitrogen Mustard وقد تقدمت الأبحاث فى هذا المضمار تقدماً ملموساً يبشر بنجاح كبير . والعقار الأخير يعرض بكمية محدودة فى القاهرة تحت الاسم التجارى « نيترومين » Nitromin

الدمامل المتكررة

• اشكو من دمامل تظهر بين حين وآخر في أسفل البطن . وقد اجريت عدة تحاليل للامراض السرية ، فكانت النتيجة سلبية ، فهل من علاج لهذه الحالة ؟

س. عبد الرازق – عراق

— أفضل علاج لحالة الدمامل المتكررة ، عمل فاكسين مأخوذ من نفس الاصابات Autogenous Vaccine في أحد معامل التحاليل الطبية ، فهو إذا عمل بدقة ، أعطى أحسن النتائج في مثل حالتك . ويفيدك استعمال أقراص « بيكوزيم » فورت Becozyme قرص قبل الأكل ثلاث مرات يومياً مع عمل غسول خارجي مكون من ٢ ٪ كبريت في محلول كالامينا ، سأسأة للأماكن المصابة عدة مرات يومياً ، ويراعى الامتناع عن المواد الدهنية والحوادق

اضطراب ضربات القلب

• منذ شهر أصبت بنوبات تشتد فيها ضربات قلبي نحو خمس دقائق او يزيد ، وقد قلت تعاودني هـــذه النوبات نحو اسبوعين ، ثم بدأت أشعر ببطء دقات قلبي وخاصة عند النوم حتى أنني انهض احياناً من نومي مذعوراً وكأن دقات قلبي قــد توقفت ولكني لا اشعر بذلك أثناء المشي او العمل . فبماذا تنصحون ؟

م . ع سحالر – طرابلس

— نرجح أن هذه حالة قلق نفساني ، مما يسبب توتر الأعصاب وخفقان القلب واضطراب المريض . وهي حلقة مفرغة لا يمكن التخلص منها إلا بالفحص برسام القلب الكهربائي ليتضح ويثبت ثبوتاً قاطعاً سلامة القلب مما يعيد الطمأنينة وينظم الأعصاب . ويمكن الاستعانة بعقار « برسيدون » Persedon ثلاثة أقراص يومياً ، وتعاطى قرص « ألونال » Allonal قبل النوم . كما يفيدك تغيير الهواء واستعمال المقويات العامة والقيام بالرحلات الخلوية



أحمد جاد – طنطا : هـذه الرســوم المتحركة التي تظهر امام العين لا اهمية لها اطلاقا .. لا تقلق بسببها . وسوف تزول من تلقاء نفسـها

طالب حائر – القاهرة : أوهامك ستزول اذا اشتركت في احد النوادي الرياضية ، كما يجب ان تخالط الاصدقاء الذين يحترمونك ولا يسخرون منك

رفيق الحمص – عابدين : تشنج الســاق الذي تشكو منه قد يكون نتيجة نقص في الكلسيوم .. جرب استعمال حقن كلسيوم في الوريد فاذا لم تفد منها يحسن استشارة اخصائي في الامراض العصبية

م. م – سوريا : ننصح باستعمال دواء « لارجاكتيل » Largactil قرص في الصباح وآخر في المساء بعد الاكل تزاد الى ثلاث أقراص يوميا بعد اسبوع ، وتستمر على ذلك مدة شهر على الاقل . وكذلك خذ قرصين « كافرجوت » Cafergot عند بدء شعورك بالصداع ، ثم قرص ثلاث مرات يوميا حتى تزول نوباته

محمد جلال الدين – العباسية : افضل علاج لسقوط الشعر عمل جلسات اشعة فوق بنفسجية مرتين في الاسبوع عنـــد اخصائي مع تدليك فروة الرأس بغسول « تريكوفيلينا » وتعاطى اقراص « بيفيتين » Bevitin قرص قبل الاكل ثلاث مرات يوميا

س. سليم ــ الكويت : حالتك تستلزم نحصا دقيقا عند أحد الاخصائيين ــ وخاصة للبروستاتا ومجرى البول ــ وكذلك يجب استشارة أحد الاخصائيين فى الامراض العصبية

ر. ح. نجيب ــ القاهرة : للتأكد من الشفاء يلزم تحليل عصير البروستاتا وعمل مزرعة منه بعد تدليكها ، عند اخصائى فى التحاليل الطبية

محمد عوض ــ بيروت : يحسن ان تعرض حالتك على اخصائى فى الأمراض النفسية لعمل التحليل النفسى اللازم . وقد يفيد فى تحسين ذاكرتك استعمال أقراص « جلوتاميك أسيد » Glutamic Acid ثلاثة أقراص بعد كل أكلة (أى تسعة أقراص يوميا) وحقن فيتامين ب المركب ستنى فى العضل يوم بعد يوم ، وتستمر فى هذا العلاج عدة شهور

م. و ــ بيروت : قبل سن الاربعين ، ليس لسرعة ضربات القلب التى تشكو منها مدلول يعزى الى القلق ، ويفيد فى علاجها العقاقير المنظمة للجهاز العصبى . أما بعد هذه السن ، فيلزم الاستعانة برسام القلب الكهربائى ، ولفحص الغدة الدرقية وتعيين قوة عضلة القلب . ويتوقف العلاج على نتيجة هذه البحوث

حازم عبد الوهاب ــ المنيرة : هذه حالة اكزيما ، يفيد فى علاجها عمل مكمدات باردة من محلول تحت خلات الرصاص لمدة نصف ساعة صباحا ومساء للاماكن المصابة مع وضع مروخ الكلامينا بعد المكمدات . كما يفيد تعاطى اقراص « نيوانترجان » المضادة للحساسية قرص ثلاث مرات يوميا لمدة ثلاثة اسابيع

و. و ــ مصر الجديدة : لتقوية نمو الشعر فى وجهك نشير باستعمال حقن « بريموتستون » Primoteston ٢٥ ملليجرام حقنة فى العضل كل ثلاثة أيام لمدة ثلاثة أشهر

ب. أ ــ القاهرة : تآكل الظفر الذى تشكو منه يرجع الى مرض طفيلى يعالج بمس الاصابع المصابة بمحلول يتركب من ٢ ٪ جنسيان بنفسجى فى ٥٠ ٪ كحول مرتين يوميا لمدة ثلاثة أسابيع مع مراعاة عدم بل الاصابع بالماء

ع. م. ث ــ الكويت : حالتك تحتاج لبحث نفسى دقيق . ولذلك يحسن استشارة اخصائى نفسانى

س. ا ــ مشترك : نشير باجراء فحص دقيق مرة أخرى عند أحد المختصين . تفيدك حقن « راندونوس » Randonos وشروب ٥٠٠ ، حقنة فى العضل كل ثلاثة أيام ، وأيضا أقراص فيتامين ى Ephynal Forte قرص ثلاث مرات يوميا

طالب ــ الجامعة الامريكية ــ وآخرون : لاضرر من تجربة استعمال حقن « ستراندريل » ٢٥ ملليجرام مرتين أسبوعيا فى العضل لمدة ثلاثة أشهر كعلاج لقصر عضو التناسل ، والحقن لا تسبب مضاعفات

م. ح. عمرى ــ رام الله : لم تصف حالتك وصفا كافيا . وهناك فارق كبير بين البرص وبين البقع الحمراء التى وصفتها

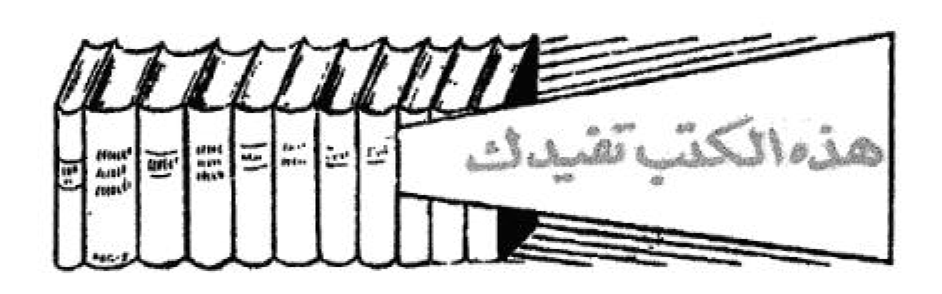
العالم ــ شبين الكوم : يفيد فى علاج سرعة القذف استعمال شراب « فرديفيتون » Verdiviton نصف ملعقة كوربة ثلاث مرات يوميا مع الراحة العقلية والجسمية وتغذية الجسم عموما

محمد حامد ــ فؤادية : اذا كنت قد جاوزت سن البلوغ ، فلا تفيد الادوية فى اطالة قامتك . أما قبل البلوغ ، فقد يفيد العلاج بالهرمونات تحت اشراف طبى دقيق

ف. ر ــ الزيتون : هذه الحالة كثيرا ما تكون طبيعية لا تحتاج الى علاج ، وان اردت تأكيدا فاستشر أحد الاخصائيين

على محمد ــ المملكة السعودية : وصفك للمرض يدل على انه ليس « قراع » بل هو مرض البشرة الدهنية . ننصح بتدليك فروة الرأس بغسول « سكالب » الزيتى صباحا ومساء مع غسل الشعر يوميا بالماء الفاتر وصابونة كبريت ، وتعاطى أقراص فيتامين ب المركب قرص ثلاث مرات يوميا . وتفيدك جلسات الاشعة فوق البنفسجية

ه. ث. و ــ وسلوى ــ المنصورة : يفيد فى علاج البقع السوداء التى تظهر على الوجه تعاطى أقراص فيتامين « C » ٢٥٠ ملليجرام قرص ثلاث مرات يوميا مع عمل دهان مكون من ٢ ٪ حامض السالسيليك و ١٠ ٪ تحت نترات البزموت فى فازلين ، تدلك بها البقع مرتين يوميا



شعراء الوطنية

للاستاذ عبد الرحمن الرافعى

فى هذا الكتاب القيم الذى أربت صفحاته على الثلاثمائة من القطع فوق المتوسط ، يتحدث المؤرخ المحقق الأستاذ عبد الرحمن الرافعى عن الشعراء الذين استلهموا وحى الوطنية المصرية فى قصائدهم واهتزت لها مشاعرهم وتجاوبوا مع حركتها فكانوا مرآة صادقة لعصرهم ومصدر الهام وتوجيه لمواطنيهم . كما يقدم الكثير من أشعارهم الوطنية التى تخيرها بعد دراسات مستفيضة عكف عليها سنين عديدة ، وفيها ما لم ينشر قبل ذلك فى كتاب أو ديوان . وقد ترجم لكل من : رفاعة رافع الطهطاوى وعبد الله نديم والبارودى ، ثم اسماعيل صبرى وشوقى وحافظ ومطران ، فأحمد محرم واحمد نسيم واحمد الكاشف ، ومحمد عبد المطلب ، واحمد زكى أبوشادى ، وعبد الحليم المصرى ، وعزيز فهمى ، وعلى الغاياتى ، مسجلا المناسبات التى نظموا فيهاقصائدهم. والكتاب من منشورات مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة ، وثمنه ٣٠ قرشاً

العلم يدعو للايمان

ترجمة الاستاذ محمود صالح الفلكى

مؤلف هذا الكتاب هو الفيلسوف الأمريكى العلامة « ا. كريسى موريسون » . وقد عالج فيه كثيراً من المسائل العلمية الدقيقة بأسلوب مبسط جذاب ، ينتهى بالقارىء إلى استيعاب هذه الدقائق وفهمها حق الفهم ، وإلى أن يدرك ان وجود الحياة وعجائب الكون المختلفة خير دليل على وجود الخالق جل شأنه . وقد أحدث نشر الكتاب ضجة كبرى فى أمريكا وأوربا ، ولقى رواجاً كبيراً فى جميع البيئات الدينية والعلمية . مما حدا بالأستاذ محمود صالح الفلكى سفير مصر فى باريس إلى نقله إلى اللغة العربية ، لينتفع به اخوانه من أبناء هذه اللغة ، كما انتفع به الكثيرون من أبناء اللغات الأخرى . وأضاف إلى البراهين التى قدمها المؤلف كثيراً من الآيات القرآنية الكريمة التى تؤيد ما ذهب اليه

وقد تولى فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد حسن الباقورى وزير الأوقاف تصدير هذا الكتاب

القيم بكلمة طيبة حمد فيها لمؤلفه ومترجه جهدهما الموفق ، كما قدم له الدكتور أحمد زكى بكلمة طيبة أخرى . وقامت بنشره مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر بنيويورك والقاهرة ، وهو يقع فى أكثر من مائتى صفحة متوسطة

مملكة فى الميزان

للاستاذ محمد السوادى

هذا هو الكتاب الثانى للزميل الأديب الأستاذ محمد السوادى . وكان كتابه الأول هو « البرلمان فى الميزان » الذى أخرجه منذ اثنى عشر عاماً ، فكان فتحاً جديداً فى عالم النقد البرلمانى . أما هذا الكتاب فقد بسط فيه نتائج دراساته وبحوثه الدقيقة العميقة فى رحلته إلى المملكة العربية السعودية ، بأسلوبه القصصى الجذاب الذى عرف به ، موضحاً ما خفى من الشئون السياسية الشرقية ، والأهداف العربية ، والعلاقات بين مصر وشقيقاتها وصديقاتها من دول الجامعة العربية وغيرها . ويقع الكتاب فى حوالى ٢٥٠ صفحة كبيرة ، وقسمه المؤلف إلى بابين : تحدث فى أولهما عن مشاهداته وملاحظاته وذكرياته بين عرفات ومكة وجدة والمدينة ، وتحدث فى الثانى عن تلك السياسات والأهداف وكبريات الشخصيات فى المملكة السعودية .

من عالم الفكر والروح

للاستاذ السيد كمال الشورى

مجموعة منوعة من المقالات والمحاضرات الملخصة التى ألقاها المؤلف فى الجمعيات المختلفة ، مسجلا فيها نتائج بحثه ودرسه للمجتمع المصرى ، وخلاصة ما عن له من أفكار وملاحظات ومقترحات . وقدم لها الدكتور عبد الملك أبو عوف مدرس الكيمياء بكلية طب قصر العينى ، منوهاً بما امتازت به من أسلوب جميل فيه من الصوفية مظهرها ومن العلمية مخبرها ، مما جعلها قطعة من الأدب الفذ ، كما صدرت بتقديم للمؤلف بقلم صديقه الأستاذ محمد شريف المستشار السابق بمحكمة الاستئناف العالى ، أشاد فيه بمواهبه الدينية والعلمية والأدبية والصوفية ، وبنشاطه الجم المفيد فى مختلف ميادين العمل والاصلاح . وتولت نشر هذه المجموعة مكتبة الهلال بالفجالة ، وبلغت صفحاتها حوالى ٢٥٠ صفحة . وثمنها ٢٥ قرشاً

السلطان عبد العزيز

للاستاذ احمد عطية الله

هذا الكتاب الصغير حجمه الكبيرة فائدته هو الحلقة الثانية من سلسلة الأعلام التى عنيت بإخراجها شركة النيل للتوزيع فى طباعة أنيقة وشكل جديد جذاب . وهو من تأليف الأديب

البحاثة الأستاذ أحمد عطية الله . وقد تضمن مائة صفحة صغيرة فصل فيها المؤلف بأسلوبه الممتع المركز تاريخ ذلك الخليفة العثمانى منذ توليه عرش تركيا حتى وفاته ، وما تخلل ذلك من زيارته لمصر وباريس ، وحركة الأحرار الأتراك ، وغيرها من الأحداث الطريفة

دائرة المعارف الاسلامية

صدر العددان الخامس والسادس من « دائرة المعارف الاسلامية » التى يصدرها باللغة العربية الأساتذة أحمد الشنتناوى وابراهيم زكى خورشيد وعبد الحميد يونس ، مترجمة عن أصولها التى وضعها كبار المستشرقين باللغات الانجليزية والفرنسية والألمانية . وتمتاز الترجمة العربية بتعليقات وشروح مفيدة لأعلام الفكر فى مصر والشرق العربى ، ويراجعها من قبل وزارة المعارف الدكتور محمد مهدى علام

اخبار جحا

للاستاذ عبد الستار احمد فراج

كثيرة هى الكتب التى ألفت عن شخصية « جحا » . وأكثر منها الكتب التى أخرجت حاوية نوادره وفكاهاته . وفى هذا الكتاب الذى نشرته مكتبة مصر فى سلسلة « عيون الأدب العربى » دراسة وتحقيق لأخبار جحا ، قام بهما الأستاذ عبد الستار أحمد فراج ، مبيناً من هو جحا ؟ ذاكراً ألواناً من الطرائف والملح والفكاهات التى زخر بها الأدب العربى ، مع التنويه بما اشتملت عليه من مفارقات وخيال خصب عذب وميل إلى المرح وتندر بالبخلاء والجهال ومن إليهم ، وبيان معنى النادرة وما آلت إليه . ثم تحدث عن نوادر جحا وأصلها فى الأدب العربى ، وعن نوادره التى لم يصادفها فى مصادر عربية قديمة ، والنوادر التى تمبت للرمز التركى فى عهد تيمورلنك ، ونوادر اعتمدت على المصطلحات التركية . ويقع الكتاب فى مائتى صفحة فوق المتوسطة . وثمنه عشرون قرشاً

مسرحية « الأيدى القذرة »

ترجمة الاستاذين سهيل ادريس وأميل شويرى

مؤلف هذه المسرحية هو الأديب الفيلسوف الفرنسى المعاصر « جان بول سارتر » . وقد ترجمت إلى كثير من اللغات ، ومثلت على أكثر المسارح الأوربية والأمريكية . وتشتمل على سبعة فصول صور فيها المؤلف العبقرى بأسلوبه الممتاز ما يكون من الصراع بين محترفى السياسة ومعتنق المبادىء . وكان هذا مما دعا معربيها الفاضلين إلى نقلها إلى اللغة العربية ، واهدائها إلى الحزبيين وقادتهم فى العالم العربى ، فى صراعهم بين المبدأ والوسيلة . وهى من مطبوعات « دار العلم للملايين فى بيروت » . وثمنها ١٥٠ قرشاً لبنانياً

اشترك فى الهلال

تسديد قيمة الاشتراك

فى القطر المصرى والسودان : تسدد قيمة الاشتراك رأسا لادارة الهلال بموجب أذونات او حوالات بريدية او شيكات او نقدا

فى خارج القطر المصرى : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال او لادارة الهلال رأسا بموجب حوالة مصرفية على احد بنوك القاهرة او حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول أذونات البريد أو أوراق البنكنوت

وكلاء الهـــلال

سوريا ولبنان : شركة فرج الله للمطبوعات ـ مركزها الرئيسى بطريق الملكى المتفرع من شارع بيكو فى بيروت (تليفون ٧٨ـ١٧) صندوق بريد ١٠١٢ ـ أو باحدى وكالاتها فى الجهـات الأخرى . (الأعداد ترسل بالطائرة للشركة وهى تتولى تسليمهـا لحضرات المشـتركين)

العـــراق : السيد محمود حلمى ـ المكتبة العصرية ببغداد

اللاذقيـــة : السيد نخله سكاف

مكة المكرمة : السيد هاشم بن على نحاس ـ ص.ب ٩٧

البحرين والخليج الفـارسى : السيد مؤيد أحمد المؤيد ـ مكتبة المؤيد ـ البحرين

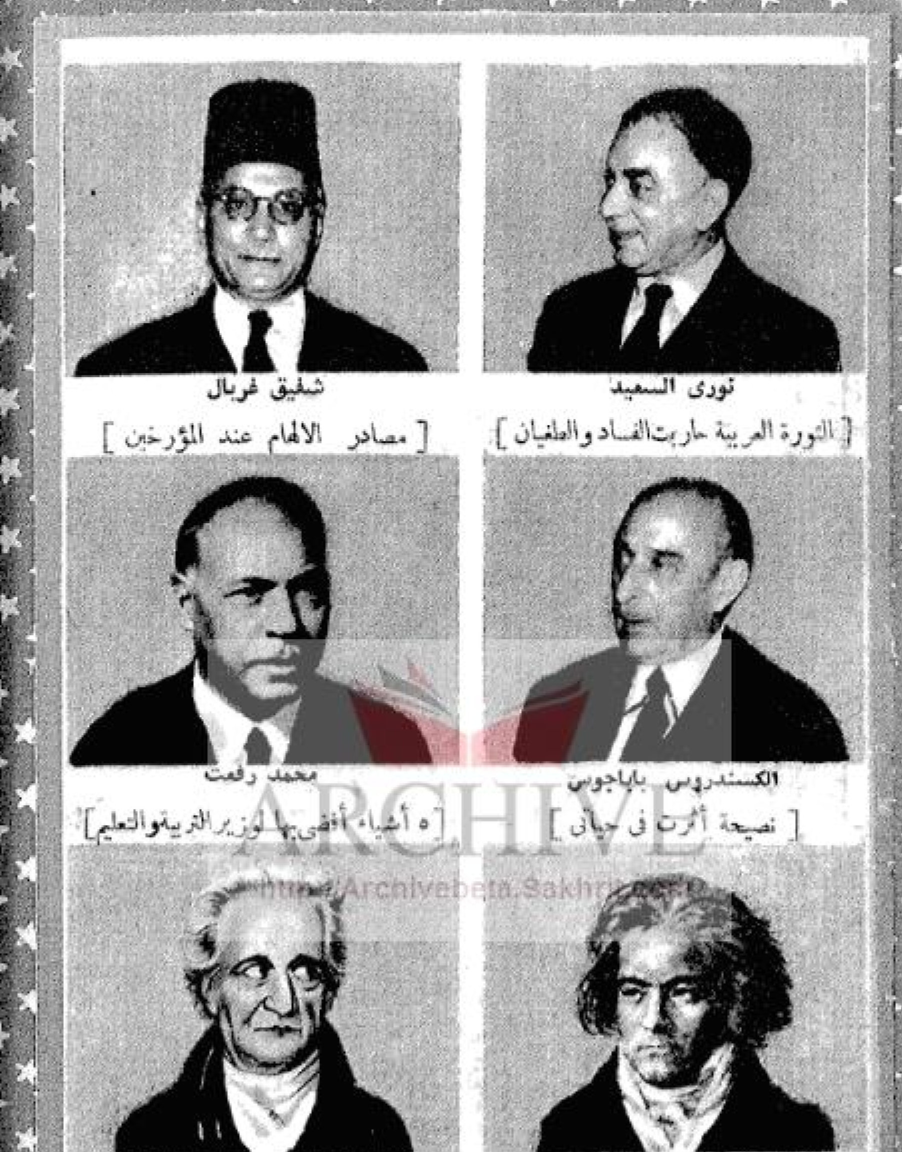
برقـــة : السيد محمد على بوقعيقيص ـ بنغازى ص . ب ١٠٤

البـــرازيل : Snr. Jorge Suleiman Yazigi. Rua Varnhagem 30, Caixa Postal 3765, Sao Paulo, Brazil.

ساحل الذهب : The Queensway Stores, P.O. Box 400. Accra, Gold Coast. B.W.A.

نيجـــريا : Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street. P O Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.

انجلتـــرا : مكتب توزيع المطبوعات العربية
Arabic Publications Distribution Bureau, 7, Bishopsthorpe Road, Sydenham. London S.E. 26, England.



نورى السعيد

[الثورة العربية حاربت الفساد والطغيان]

شفيق غربال

[مصادر الالهام عند المؤرخين]

الكسندروس باباجوس

[نصيحة أثرت فى حياتى]

محمد رفعت

[٥ أشياء أوصى بها لوزير التربية والتعليم]

بيتهوفن

[أوبرا فيديليو]

جيته

[مشاهير العالم فى طفولتهم]